الأخبار
al-akhbar

الاثنين 26 أيلـول 2011
العدد 1521 السنة السادسة
lundi 26 septembre 2011 no 1521 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سمير جعجع:
لا لشراكة الراعي ومحبّته [2]

اليمن
رصاص وزيتون
[18 ـ 19]

تحتفل بعودة علي عبد الله صالح إلى اليمن في صنعاء (رويترز)

10
حسين الحاج حسن: 15 ألف فرصة عمل في القطاع الزراعي

12
نادين لبكي... الطوباوية البراغماتية في النظرة إلى صراعات اللبنانيين

20
عباس لن يتفاوض مع الاستيطان و«حماس» تحمل على نهجه الخاطئ

22
سوريا: المعارضة تناقش المبادرة الروسيّة ومحرّكو الشوارع يعودون إلى الجامعات

24

البحرين: النظام يتلاعب بأرقام المقترعين للالتفاف على نسبة المقاطعة

قضية اليوم

المسيحيون بين خيارات الراعي

ضحك كثيرون حين كتبت «الأخبار»، عشية انتخاب بطريرك جديد في 4 آذار 2011: جعجع في مواجهة البابا. قال هؤلاء إن الصحيفة بـ«مانشيت» كهذا تُكبّر جعجع. لكن الحقيقة تظهر يوماً تلو الآخر، من اجتماع الموارنة الأخير في بكركي إلى احتفال القوات السبت: المسيحيون مدعوون إلى الاختيار بين خيارات الفاتيكان وبطريركيتهم، وخيارات سمير جعجع وسامي الجميّل

غسان سعود

تأكّد يومي الجمعة والسبت الماضيين ثبات رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، في القوات اللبنانية، حيث كانت يوم انتسب إليها مع مطلع الحرب الأهلية. لا تغيير. كل التحالفات والاعترافات بالأخطاء كانت لحظات عابرة. ثبت في هاتين المناسبتين تناقض خطاب جعجع ومشروعه مع كل المعاني التي تحملها كلمتا شركة ومحبة.

يوم الجمعة قالها جعجع صراحة: «فلينتخب المسيحيون نوابهم والمسلمون نوابهم». لماذا نضحك على أنفسنا والآخرين؟ هم مسلمون ونحن مسيحيون. فلينتخب كل منّا في هذا البلد مسؤوليه، وليُدر شؤون طائفته كما يشاء. فلتسقط الشركة والمحبة في موضوع الانتخابات، إذ تبيّن أن انتخاب كل طائفة لنوابها أسهل من إقناع مناصر تيار المستقبل بانتخاب قوّاتي، أو إقناع رئيس تيار المستقبل بترك شريكه المسيحي يختار المرشحين المسيحيين على لائحته. فلتذهب شراكة القوات اللبنانية وتيار المستقبل كما شراكة التيار الوطني الحر وحزب الله إلى الجحيم. لا شراكة في تحالفات على مستوى الوطن، ولا شراكة في الطائفة الواحدة حيث يفترض أن تخاض المعارك الطاحنة. هتف جعجع مع إيلي الفرزلي إذاً: حرية سيادة استقلال... لمذاهبنا. ذهل بعض المطارنة الذين كانوا حاضرين. تهامسوا مردّدين: «يقول الحق، صراحة. هكذا يتحقق التمثيل الحقيقي والعادل للمسيحيين». حتى السفير السابق عبد الله بو حبيب الذي لم يجمعه في السابق ودّ مع جعجع، خرج مردّداً: «كان الحكيم محقاً هذه المرة. تصرّف كزعيم مسيحيّ حقيقيّ يعطي الأولوية لمصلحة طائفته على حساب كل التفاصيل الأخرى». أثبت جعجع لنفسه، وبعض الآخرين، أن مصلحة المسيحيين تتقدم عنده على كل المصالح الأخرى، بما فيها مصلحة البلد والعيش المشترك وكل العبارات الطنّانة الأخرى.

> **«حيث لا ولم ولن يجرؤ الآخرون» أثمرت التهجير الأول من الشمال والثاني من شرق صيدا والثالث من الجبل والرابع من مؤسسات الدولة**

في اليوم التالي، أكمل قائد القوات المهمة. ذهب مباشرة إلى «حيث لا يجرؤ الآخرون». كل مشكلة الفاتيكان منذ أربعين عاماً، منذ أخرج بشير الجميّل الكرسي الرسوليّ عن طوره ودفعه إلى إعلان الموقف تلو الموقف المندّد بخيارات القوات اللبنانية السياسية، أن «المسيحيين في هذا الشرق»، كما يقول جعجع حرفياً، «هم بالفعل دائماً حيث لا ولم ولن يجرؤ الآخرون». يذهبون إلى حيث لا يجرؤ الآخرون، ثم يأتون إلى الفاتيكان باكين وشاكين: لم نعد نستطيع أن نوصل بأصواتنا ثلث النواب المخصصين لطائفتنا. يذهبون إلى حيث لم ولن يجرؤ الآخرون، ثم تُشغَل فضائياتهم بتصوير الأمهات يندبن فوق قبور أبنائهن وحقائب سفرهم. ما الذي يجبرهم على ذلك؟ جعجع. لماذا؟ لأن جعجع، كما يقول، «لا يخاف أحداً، ولن يخاف من أحد، ولا يريد ضمانات من أحد».

قد يكون طبيعياً أن يهبّ كل مسيحيّ يستمع إلى جعجع عن كرسيه مصفّقاً، سعيداً بزعيم الطائفة القويّ. لكن الرجل المتكلم قد جُرّب، وخياراته «حيث لا ولم ولن يجرؤ الآخرون» جُرّبت أيضاً. ونتيجة ذلك على المسيحيين كانت، باختصار شديد، كارثية. «حيث لا ولم ولن يجرؤ الآخرون» أثمرت التهجير الأول من الشمال، والثاني من شرق صيدا، والثالث من الشوف وعاليه، والرابع من مؤسسات الدولة. «حيث لا ولم ولن يجرؤ الآخرون» كانت انتحاراً. «حيث لا ولم ولن يجرؤ الآخرون» كانت السبب في إطلاق البطريرك السابع والسبعين للطائفة المارونية شعار الشركة والمحبة عنواناً.

في مجالسه الخاصة، برّر البطريرك بشارة الراعي مواقفه في باريس وأثناء استقباله السفيرة الأميركية في بكركي برغبته في الحصول «على ضمانات جدية من الدول العظمى بشأن حماية الوجود المسيحي في الشرق، مهما كانت التغييرات المرسومة للمنطقة، كما يريد ضمانات من القوى الإسلامية المطالبة بديموقراطية لا ترى منها إلا حكم الأكثرية». يوم السبت، ردّ جعجع على البطريرك مباشرة بالقول: «نحن هنا، لا نريد ضمانات من أحد». اعلم أيها الراعي: «لن نساير، لن نتلوّن، لن نستجدي أمناً ولا أماناً». اسمع أيها الراعي: «نحن لا نخاف أحداً، ونعرف كيف نتدبر أمرنا». افهم أيها الراعي «إما أن نعيش قيمنا ومبادئنا واقتناعاتنا، أو على الدنيا السلام». احذر أيها الراعي «لن نقبل بتزوير تاريخنا وهويّتنا». على المسيحيين، في نظر جعجع، أن يكونوا رأس الحربة في كل قتال يخوضه الحق (بحسب تصنيف جعجع طبعاً) في مواجهة الباطل. هذه هي المهمة التي انتدبهم جعجع للقيام بها. وهذه المهمة ـ الرسالة تتناقض

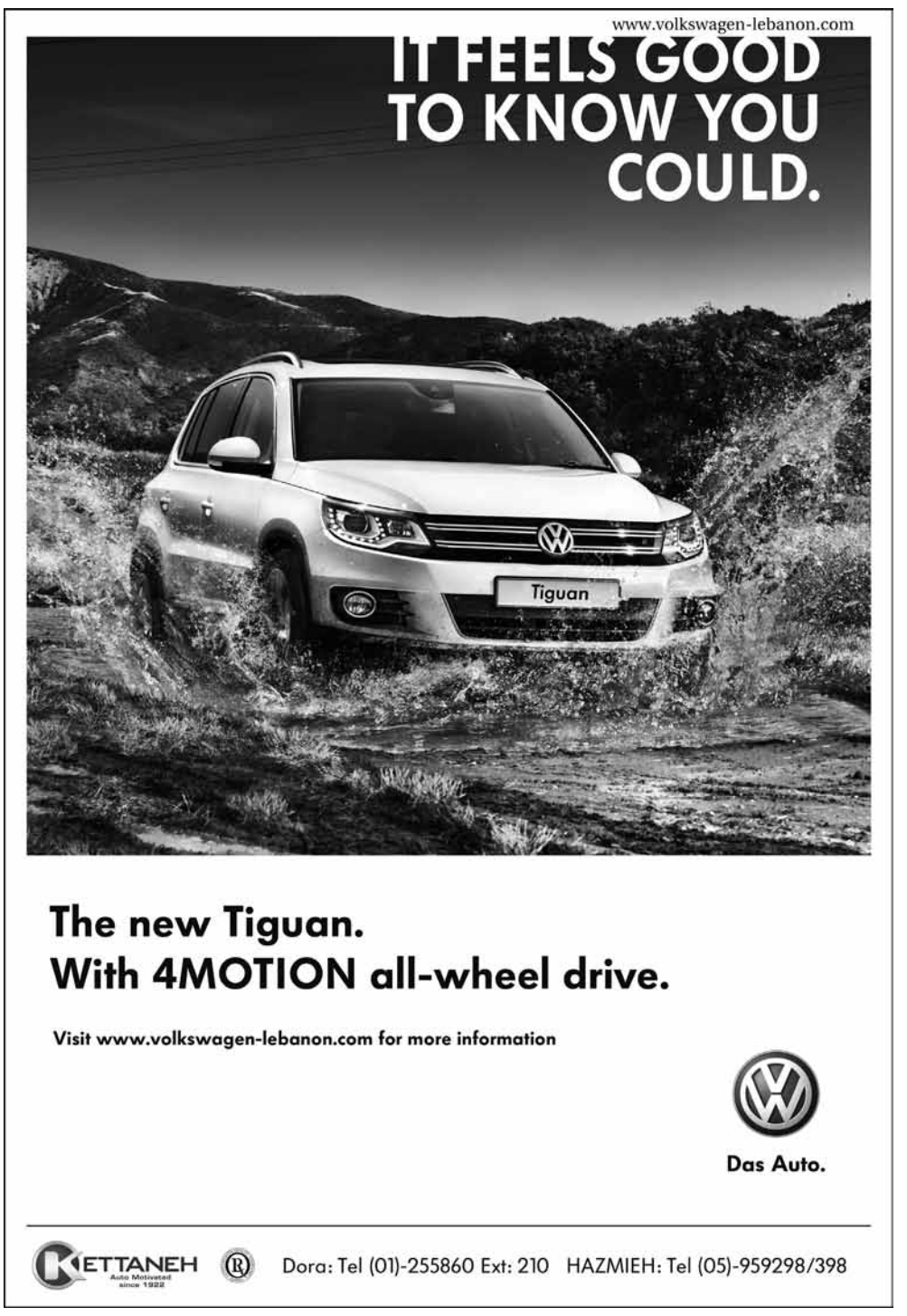

المشهد السياسي

البطريرك في الجنوب «لكل»

وحده البطريرك الماروني في جولاته يصنع الحدث السياسي. في الجنوب، أقيم له خلال اليومين الماضيين استقبال غير مسبوق، شعبياً وسياسياً. أما السياسيون، فبين مشغول بالتعليق على كلام البطريرك، ومسافر إلى نيويورك، وعائد منها

منذ أن زار الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، منطقة الجنوب العام الماضي، لم يستقبل الجنوبيون أحداً بالحفاوة التي استقبلوا بها البطريرك الماروني بشارة الراعي. على طول طرق الجنوب، خرج الناس ليحيّوا بطريركاً خاطب وجدانهم. حدّثهم عن الإمام موسى الصدر والمقاومة. حيّا صمودهم ومقاومتهم، مختصراً الكلام بالقول: لولاكم لما كنا هنا.

من صور (آمال خليل) بدأت زيارة الراعي، أول من أمس. سوء الأحوال الجوية لم يبدد الحشد الذي تداخل بين السكان المسيحيين في «حارتهم» وجيرانهم من حارة المسلمين والعشرات من الفاعليات الرسمية. وصل الراعي في الموعد المحدد. وما إن ترجل من سيارته حتى تلقفته عشرات الأيدي والأحضان. وتحت شرفة مقر كاريتاس لبنان، وقف ليحيّي الحشود، قبل أن يقدم له رئيس البلدية حسن دبوق مفتاح المدينة. ثم زار كنائس المدينة، المارونية منها والكاثوليكية والأرثوذكسية، وكانت لافتة مرافقة مطران حلب للموارنة أنيس أبي عاد للبطريرك في جولته بكل محطاتها. من صور إلى قانا، حيّا الراعي «أرض الجنوب المقدسة التي فيها الحب والشهادة والاستشهاد، وشهداء قانا وكل الذين سقطوا على مذبح الوطن. لولاهم جميعاً لما جئنا

...ي و«جرأة» جعجع

اقترح جعجع الجمعة أن تنتخب كل طائفة نوابها وشدد السبت على «عدم الانزلاق إلى قمقم التقوقع الأقلّوي» (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

مع رسالة الفاتيكان «الشراكة والمحبة» التي يرى الكرسي الرسوليّ أنها خير وسيلة لتثبيت المسيحيين في أرضهم. بين الجمعة والسبت، يظهر جعجع تناقضاً هائلاً. ففي اللقاء الماروني تحدث بإسهاب عن وجوب التنبّه من النسبية في ظل التطوّر الديموغرافي، معتبراً أن عدد المسيحيين يجعل من فدرالية المقاعد النيابية، أو انتخاب كل طائفة لنوابها، وسيلة وحيدة لفوز المسيحيين بأصواتهم بالمقاعد النيابية المخصصة لهم. يظهر خلال ذلك الاجتماع معرفته العميقة بخطر التحوّل الديموغرافي الذي شهده البلد، وبوجوب «إعلان المسيحيين حالة طوارئ» لإعادة عقارب الشراكة إلى الوراء. حتى البطريرك الذي يعلم أن الشراكة والمحبة لا تكونان عبر انتخاب كل طائفة لنوابها، يظهر تفاعلاً إيجابياً مع مداخلات جعجع المبنية على فهم أوّليّ لوضع المسيحيين الانتخابي. ثم، وبعد يوم واحد، يرى جعجع أن «الوجود المسيحي في لبنان والشرق ليس وجوداً عددياً ومادياً»، وليس مبرراً بالتالي هذا القلق الفاتيكاني والبطريركي من تناقص أعداد المسيحيين في الشرق. جعجع مرتاح. لمن يقول جعجع «إنّ حقّنا في الوجود والتفاعل الحيّ حقٌّ مكتسبٌ، وليس منّةً من أحدٍ»؟ الراعي يعرف ذلك، يحاول إقناع الغير به. جعجع نفسه كان يبحث في كيفية إقناع الآخرين به قبل يوم واحد. يبحث الراعي عن أمان لمجموعته الدينية بين جنّة الذميّة و«جهنّم» الحرية التي يعتبرها جعجع «أفضل منزل». يبلغ تناقض جعجع الذروة: يقترح يوم الجمعة أن تنتخب كل طائفة نوابها، ويقول يوم السبت «يحتّم علينا دورنا الطليعيّ عدم الانزلاق إلى قمقم التقوقع الأقلّوي».

«رفيقاتي، رفاقي»، يتابع جعجع: «خوف (الراعي) من التطرّف مبرّرٌ ومشروعٌ، لكنّ هذا الخوف لا يبيح (للراعي) المحظورات»، ولا يفترض «انقلاباً جذرياً على كلّ القيم الإنسانيّة والمسيحيّة». يتّهم قائد القوات بطريرك الموارنة، إذاً، من دون أن يسمّيه، بالانقلاب على كل القيم الإنسانية والمسيحية، على خلفية كلامه الباريسيّ. ويطمئنه إلى أنه إذا ظهر تطرّف في مكان ما (لاحقاً)، لن يكون موقف جعجع منه أقل حدّة، ومواجهته له أقل شراسة، فـ«لنا في هذا المجال صولاتٌ وجولات».

يفترض الراعي أن المسيحيين تعبوا من هذه الصولات والجولات وعليهم البحث بالتالي عن ضمانات تجنّبهم مثيلاتها. أما جعجع فمطمئن من كثافة الحاضرين قبالته في ملعب فؤاد شهاب إلى جهوزية هؤلاء لصولات وجولات. في السابق كان جعجع يخاطب اللبنانيين، أما الآن فترد العبارة حرفياً في خطابه كالآتي: «رفيقاتي رفاقي، أيّها المسيحيون». شراكة ومحبة! أيها المسيحيون: «لن نعيش ذمّيين، هذا موقف حياةٍ أو موتٍ بالنسبة لنا». ومرة أخرى: «لا تخافوا، إذا كان الله معكم فمن عليكم؟».

لاحقاً يقتبس جعجع الكثير من خطابات النائب سامي الجميّل بشأن سلاح حزب الله، لينتهي إلى تذكير الراعي بأن بطاركة الموارنة هم الذين «افتتحوا مسيرتنا في النضال والمقاومة منذ 14 قرناً، وعلّمونا أنّ الموت بحريّة وكرامةٍ في كنف جبالنا الصعبة خيرٌ لنا ألف مرّة من العيش أذلّاء صاغرين في ذمّة طاغيةٍ من هنا أو ديكتاتور من هناك». قم سيدنا، إذاً، كفاك ذلاً وصَغاراً.

بعيداً عن جمهور القوات اللبنانية الذي سيصفّق لقائده بغض النظر عن مضمون خطابه، كثيرون صفّقوا مبتهجين بجعجع الكرامة والشعب العنيد، لكنّ هناك كثيرين شدّوا على سبحاتهم، مردّدين: «الله ينجينا».

يسأل بدل أن يجيب

يفترض سمير جعجع وجوب عدم أخذ العبر السلبية من الماضي. «انظروا إلى الماضي بإيجابية، تجدوها». يرى أنصار القوات في نقاشاتهم أن خيارات القوات في الحرب كانت مناسبة مئة في المئة. فلولا «الفيلد» والسلاح الإسرائيلي والاندفاع للدفاع عن النفس لما بقي مسيحي واحد في هذه البلاد. يجاريهم في هذه الأقاويل جزء كبير من العونيين، فيما يستمع إليهم الآخرون من مردة وغيرهم صامتين. يبني جعجع استراتيجيته على ذلك. يصفّق كثيرون له في ملعب فؤاد شهاب وبعيداً عنه. فيذهب أبعد وأبعد في رهانه على عدم وجود ذاكرة جماعية تحدّد المسؤوليات وتأخذ العبر، إلى حدّ التساؤل علانية وأمام الآلاف حرفياً: «من هاجم المسيحيين في لبنان (في الصفرا ونهر الموت مثلاً)؟ من قتلهم (في إهدن وبعبدا ومذكرات ريجينا صنيفر مثلاً)؟ من دمّر كنائسنا (دير كرم سدة ومطرانية زحلة مثلاً)؟ من فجّر كنيسة سيدة النجاة (من؟)؟ من قصف الأشرفية، وزحلة، وعين الرمّانة وعيون السيمان (من؟)؟ من اعتقل وأخفى واغتال رجالنا من رهبان (مونسنيور خريش، رهبان دير مار يعقوب ـ كرم سدة مثلاً)، وعلمانيين (القواتيين الياس الزايك وسمير زينون والياس خوري الذي قتل بالطريقة نفسها التي قتل بها الوزير السابق بيار الجميّل، ويوسف الشب فرنجية مثلاً)، وعسكريين (ضباط الجيش اللبناني في عمشيت والعميد خليل كنعان مثلاً) وسياسيين (إيلي الفرزلي وميشال المر وأمين الجميّل مثلاً)؟ قولوا لنا بربّكم، من أمعن في المسيحيين (أو من سبّب للمسيحيين) قمعاً وتنكيلاً وسجناً ونفياً واضطهاداً وتهميشاً وأقصاهم عن أي دورٍ فعليّ ، وساهم في هجرتهم؟». بعد كل ذلك يعود جعجع ليقول: «لا نخاف أحداً، لن نخاف من أحدٍ، نعرف كيف نتدبّر أمرنا». مشكلة جعجع مع البطريرك بشارة الراعي والكرسي الرسولي وكل من ينادي بالشراكة والمحبة أنهم سيبقون «دائماً أبداً أمناء لأنفسنا ولتاريخنا».

...اللبنانيين» وميقاتي يفكّ العزلة

الى هنا ولما كان لبنان». ومن خارج البرنامج الرسمي، عرّج على مؤسسات الإمام موسى الصدر، قبل أن يتابع جولته نحو الحدود.

ومن صور إلى علما الشعب، البلدة التي لم يبق فيها من أبنائها سوى أقل من مئتي شخص، حيث حيّا البطريرك «صمود الأهالي وتضحياتهم وآلامهم في الظروف التي مسّت بكرامتهم»، واصفاً علما بـ«سياج الوطن». وزار مقر قيادة القوات الدولية والتقى رئيسها الجنرال ألبرتو أسارتا. والمحطة الأخيرة في اليوم الجنوبي الأول كانت في بلدة العدوسية.

أما في اليوم الثاني، فزار الراعي مناطق النبطية ومرجعيون وحاصبيا، وأقيم له مهرجان حاشد في الخيام. وفي جميع محطاته، استقبلة نواب حزب الله وحركة أمل ووزراؤهما وجمهورهما. بدوره، ألقى خطباً حيّا فيها أهل الجنوب وصمودهم ومقاومتهم، مؤكداً ضرورة تمسك لبنان بالقرارات الدولية. وليلاً، وصل إلى بنت جبيل (داني الأمين)، حيث أقيم له استقبال جماهيري، وألقى خطاباً قال فيه إنه «في هذه الزيارة الى الجنوب تبيّن لي بأنني لم أكن بطريركاً للموارنة، بل لجميع اللبنانيين». ثم انتقل إلى بلدة دبل، التي أقيم له فيها احتفال تكريمي وقدّاس، قبل أن يتوجّه الى بلدة عين إبل، ليلقي كلمة ويضع الحجر الأساس للبيت الأبرشي، ويبيت ليلته هناك.

وصباح اليوم، ينتقل الراعي إلى بلدة رميش التي يُحضَّر له فيها استقبال حاشد، على أن يختتم زيارته الجنوبية باستقبال يقيمه على شرفه رئيس مجلس النواب نبيه بري في المصيلح.

ميقاتي سيلتقي كلينتون

وبعيداً عن الجنوب، كشف رئيس مجلس الوزراء، نجيب ميقاتي، في لقاء مع الإعلاميين المرافقين له في زيارته لنيويورك أنه سيعقد ابتداءً من اليوم سلسلة لقاءات مع وزراء خارجية الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والصين، إضافة الى لقاءات مع رؤساء وفود عربية وأجنبية والسفراء العرب المعتمدين في الأمم المتحدة. كذلك سيلتقي ميقاتي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للبحث في القرارات الدولية المتعلقة بلبنان وطلب فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. وبهذه اللقاءات، يكون ميقاتي قد فكّ ما يشبه الانقطاع عن دول القرار الذي واجهه منذ قيام حكومته.

ورداً على سؤال، قال ميقاتي إنه «سيركز البحث مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون على عدد من المواضيع، منها دعم الجيش وتعزيز القوى الأمنية والعسكرية اللبنانية».

وعن المحكمة الدولية، لفت الى أن «مصلحة لبنان هي في احترام القرارات الدولية وعدم الانتقائية في تطبيقها، لكن في الوقت ذاته النظر الى مصلحة لبنان كأولوية». وقال إن «لبنان سيقدم إلى الأمم المتحدة الخرائط اللازمة بشأن المنطقة البحرية الاقتصادية الخالصة وسيطلب حماية هذه المنطقة».

رسائل إلى المحرر

خواطر من أيلول

لم يكن لأيلول أن يعبر يوماً هذا الشّرق من دون أن يوقظ فيه الكثير من الأحزان. لقد سقطَتْ أوراق الخريف باكراً هذا العام، وأسقَطَتْ معها الكثير من الأقلام والأسماء و النُّخَب. سقط مثقّفونا الذين أمطرونا (من أبراجهم العاجيّة) بأفكار وتحليلات لا تمتُّ إلى الواقع بصِلة. خرج علينا جيشٌ آخر من «المثقّفين» الذين لم نسمع بهم يوماً، نَصَّبوا أنفسهم طغاةً جدداً على هذا الوطن الحزين، فأقصوا بعيداً كل من خالفهم الرّأي والاتجاه. حدّثونا عن ديموقراطيّة تشبههم، وسخروا من «فزّاعة» تُدعى الاستعمار والتقسيم، لكنّ التاريخ «القادم من العراق» أطلّ علينا مجدداً، ساخراً منّا ومن أمّة أثبت مثقّفوها أن لا ذاكرة لهم ولا بصيرة!

ولأن الذاكرة ما زالت هنا، فلقد كان مؤسفاً حقاً أن يعود ذلك العثمانيّ ليتصدّر مقعداً في جامعة يُفترَض أنّها «عربيّة»، لا كضيف زائر أوّ عابر سبيل، بل كفاتح جديد وتاجر خبيث، في زمن ازدهرَتْ فيه تجارة الدّماء والغرائز والأوطان، من دون أن يعرفَ الكثيرون أن مَن يُتاجر اليوم بدماء شهداء سفينة مرمرة (ودمائنا أيضاً) هو أوّل مَن عارض رحلتها إلى غزّة، وأوّل من وقف في طريقها، فكيف لم يقرأ العرب بعد قَرْن من الزمان مراسلات الحسين ـ مكماهون؟ حينها دفع العرب فلسطين وأشياءَ أخرى ثمناً لإخراج العثمانيّ واستبداله بالغرب، وها هم اليوم يدفعون أضعاف فلسطين ثمناً لإعادته والغرب معاً إلى أرض لطالما باعها أبناؤها لقطّاع الطريق.

مرّ أيلولُ هذا العام في أمّة باتت القُدْسُ فيها مجرّد أغنية منسيّة في أرشيف قديم! وحدَها حَيفا كانت هنا. جعلَتني أنتظر السّفن العابرة، علّها تحملني إلى حيثُ وقفَ أهلها يلوّحون ويهتفون عالياً باسم دمشق المقاومة. كان نداؤُهم عظيماً، ولا شيء يمكن أن يرتقي إلى عَظَمَتهم، سوى عودة قريبة إلى حَيفا... وما بَعْدَ حَيفا!

ناتالي ميني

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

غازي العريضي: «السيد أنا» وزير

بين الجملة والجملة، ترد كلمة «أنا» مئات المرّات في حديث ساعتين. «أنا مدرسة سياسية»، «أنا نظافة الكف»، «أنا أدافع عن كرامة لبنان»... يبرّر للرجل «أناه»، بأنّه يعمل يداً بيد لوليد جنبلاط، فضلاً عن أن «الحرّيف السياسي» حوّل وزارته إلى سوبر وزارة

غدي فرنسيس

خرجت «خطة النقل» إلى الضوء للمرة الأولى الأسبوع الماضي بعد ثلاث سنوات في عتمة الأدراج الحكومية. بحسب وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، فإن الرئيس فؤاد السنيورة كان قد جمّد الخطة لأنه راعي الخصخصة، وليس من مصلحته تحسين النقل العام، ويسجّل للرئيس نجيب ميقاتي إيقاظها من سباتها.

حين أتى موعد بحثها في الجلسة، استحضر العريضي مدير مصلحة النقل عبد الحفيظ القيسي ليشرحها. ما كاد القيسي ينهي عرضه، حتى بدأت «الحركشات العونية». جبران باسيل الملوّع بالكهرباء جُنّ جنونه. فلا جدول زمنياً ولا موازنة للمشاريع. عملياً: لا خطة للنقل في الأوراق المطروحة. ثمة اقتراحات هي بمثابة حلول سطحية لأزمة السير. مرّت «الخطة» بعد بلبلة بموافقة مشروطة بتقديم... خطة!

مشكلة العونيين مع ورقة العريضي أنها تقارب مشكلة النقل من دون البحث في أصل الخلل. إذا كانت الكهرباء تعني كل مواطن، وتستحق التجاذب في الإعلام، فإن خطة نقل شاملة من شأنها تغيير شكل البلد اجتماعياً واقتصادياً، يجب أن تحدث مهرجاناً حكومياً. لكن ميقاتي أوقف المهرجان قبل حصوله. العريضي، هنا، يصبح منفتحاً على اقتراحات بعض الوزراء الذين يسخر منهم: «مرّت الخطة، وسآخذ بالاقتراحات».

في لبنان ثلاثة مطارات، سكة حديد، موانئ على البحر، وبلد بموقع استراتيجي. لكن ورقة العريضي اقتصرت على فتح مواقف سيارات على باب العاصمة، أو فرض رسوم على السيارات الداخلة إليها تفادياً للزحمة. من صالونه المزين بالتماثيل والآثار الرومانية، يختصر الوزير مشاكل النقل بمشكلة السير: «سيارات قديمة، عدد السيارات من أعلى النسب، الطرقات، الكثافة السكانية».

يلفت، من دون سؤال، إلى أن سر نجاحه الدائم هو أنه «يشخّص الحالة صح، ليشخّص الحل صح». لكن تشخيصه لحالة النقل اختصر المشكلة بأزمة سير في العاصمة لا أزمة بلد مبتور الأوصال. وبذلك، تضمنت الورقة ـ الخطة قرارات لا تغيّر شيئاً. أولها صرف 50 مليار ليرة لشراء 165 قافلة للنقل العام. «بعدها، بإمكاننا أن نستحدث نظام فرض رسوم دخول على أبواب المدن. فاللبنانيون يحبون السيارات الخصوصية، لكن حين تؤلمهم في جيوبهم، يتعوّدون على النقل العام». لا جدول زمنياً للخطة، لذا، لا موعد لانتظارها. ورغم أن الوزير قدم الوعود على الورق، فإنه لم يبالغ ولا وعد بالمستحيل، كاستحداث قطار يصل المناطق بالعاصمة مثلاً. يرفع حاجبيه، «لا سكة حديد ولا قطار في المدى المنظور». ورغم وجود ست دراسات عن سكة الحديد في أدراج الوزارة، يطلب العريضي المزيد من المال لدراسة جديدة ستستغرق سنوات وملايين. ستبقى الطرقات أول مستهلك لوقت اللبنانيين.

لا حلول لأزمات المطار، يضع وزير النقل حداً لأحلام وزير السياحة فادي عبود: ليس هناك إمكان لخفض الأسعار، ولن نأتي بشركة تنافس شركة الوطن. والسياحة يضربها الوضع الأمني لا الأسعار. كرامة شركة طيران الشرق الأوسط هي كرامة لبنان. ويعقب: «أنا وزير وصاية، ومن يرد أن يبحث في أسعار الرحلات وصفقاتها أو يبدِ ملاحظاته، فأنا أرعى له اجتماعاً مع مدير الشركة محمد الحوت، وليتفق معه. إذا اتفقتم، فأنا أوافق».

حين تذمّر عبود من الأسعار، اتفق العريضي مع نقيب أصحاب الفنادق بيار الأشقر على أن يعرض ملاحظاته على الحوت. ذهب وقابله ثم غيّر رأيه، وقال إن «الأسعار معقولة». ويضيف: «كل من ينتقد المطار والحوت وشركة طيرانه، هكذا من دون الاطّلاع على الأوراق والأرقام، يضيّع الوقت سدى. حتى الوزير عبود تراجع وقال إن الأسعار معقولة بعد أن علم بالتفاصيل». وفي الحديث عن الحوت وصفقاته،

العريضي: هم مبتدئون بالسياسة ولا يمكنهم اللعب معي (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

شلل تام في بلدية طرابلس والمخرج غير متوافر

وصلت الأمور في بلدية طرابلس إلى حائط مسدود، بعدما بلغت الانقسامات أوجها بين رئيسها نادر غزال وأعضاء معارضين له، وسط تزايد الحديث عن احتمال استقالة أكثر من نصف أعضاء المجلس البلدي الأسبوع الجاري

عبد الكافي الصمد

خلال الأيام الثلاثة الماضية، شهدت بلدية طرابلس تطورين لافتين: لم تُعقد جلسة المجلس البلدي التي دعا إلى عقدها 14 عضواً معارضين لرئيس المجلس نادر غزال، بهدف مساءلته في قضايا إدارية ومالية، إذ أن بعض هؤلاء الأعضاء كان خارج لبنان، الأمر الذي اعتبره غزال إنتصاراً له. وبناءً على ذلك، حاول جهده لتأمين نصاب انعقاد جلسة أخرى، ففوجئ بأن من حضروا الجلسة الأولى، وكانوا خمسة أعضاء إلى جانب غزال، كانوا هم أنفسهم من حضر الجلسة الثانية!

عمليات الكرّ والفرّ بين غزال والأعضاء المعارضين، وصلت في الفترة الأخيرة حدّ اتهام الأعضاء رئيس البلدية بالوقوف وراء إرسال رسائل نصّية بواسطة الهاتف الخليوي إلى 424 مرشحاً لمباراة تعيين 100 شرطي في البلدية، يحرضهم فيها على المعارضين، ويدعوهم فيها إلى التجمّع أمام البلدية عند الساعة الخامسة مساء، أي خلال انعقاد الجلسة الاستثنائية، من أجل «عدم إلغاء النتائج».

مجموعة الأعضاء الـ14 ردّت على غزال بإرسالها عضو البلدية فضيلة فتال «لتوضيح الأمور» لنحو 30 شاباً مرشحين لمباراة الشرطة لبوا الدعوة الى التجمع حينها. وبموازاة ذلك، أفشلت المجموعة جهود «الريس» الرامية إلى تأمين عقد جلسة يوم السبت، رغم إجرائه اتصالات مكثفة مع نواب للضغط على أعضاء موالين لهم من أجل الحضور.

هذا الكباش بين غزال ومجموعة الـ14، جعل مصادر الأخيرة توضح لـ«الأخبار» أن «الشرخ أصبح كبيراً بيننا وبينه، وعدم انسجامنا يتحمّل هو مسؤوليته. إذ ليس طبيعياً ولا مقبولاً أن يدوم هذا الوضع، أو تجاهل معارضة أكثر من ثلثي أعضاء البلدية للرئيس، فيما الهوة بينهم وبينه تتسع كل يوم، من دون الإقدام على خطوة تكسر جدار الأزمة التي يبدو أن مخارجها غير موجودة».

وكشفت مصادر المجموعة عن وجود خطة عمل تصعيدية لديها «تهدف للضغط على غزال والسياسيين معاً، بهدف إخراج البلدية من النفق المظلم، وأولى خطوات هذه الخطة سيكون عقدنا مؤتمراً صحافياً هذا الأسبوع، ربما نعلن فيه استقالاتنا لأن الخيارات أمامنا باتت تضيق، ولم يعد بإمكاننا السكوت أكثر».

نادر غزال (أرشيف)

وأكدت مصادر المجموعة أن هذا التوجّه «ينبع من كوننا لم نعد نقبل أن نكون شهود زور وأصحاب دور سلبي في البلدية، أو أن نخون الأمانة التي حمّلنا إياها أهلنا. فعدم قبول غزال إطلاعنا على الملفات، خصوصاً المخالفة منها، ومحاولته إلغاء دور المجلس والتفرد به، جعلنا نصل إلى اقتناع بأن التعايش معه أصبح أمراً صعباً للغاية. فهو برأينا ظُلم لأنه ليس مؤهلاً لإدارة الشأن العام، برغم كفاءته العلمية، كما أن طرابلس ظُلمت به بعدما وصلت البلدية في عهده إلى درك لم تعرفه من قبل».

إدراك غزال أن وضعه يزداد صعوبة داخل مجلس بلدية عاصمة الشمال، دفعه الى التحرك في أكثر من إتجاه نحو السياسيين لاستدراك الأمر، ومحاولة ترقيع التوافق السياسي الذي جاء به رئيساً للبلدية. لكنه وجد أن أكثرية الأبواب موصدة أمامه.

فالمعلومات المتوافرة تفيد أن الرئيس نجيب ميقاتي الذي استقبله لدقائق

بلا خطّة

يصبح الدفاع عن شركة الطيران واجباً وطنياً، وتصبح صفقات المطارات والدول الأجنبية وتجاذباتها جزءاً من الدفاع عن كرامة لبنان. يروي العريضي: «أنا ربّيت الأتراك والإنكليز؛ فحين طلب الأتراك 16 رحلة، طلبت في المقابل واحدة لشركة طيران الشرق الأوسط، وحين رفضوا رفضت. واستمرت الاتصالات، الرئاسات الثلاث، الوزراء، توسّط الجميع ولم أعدل عن رأيي. في النهاية، حصل ما أردته، وأخذت MEA ما طلبته. أما الشركة الإنكليزية BMI، فلم أوافق لها على طلباتها، وقصدتني السفيرة البريطانية مرّتين لنمرر الموضوع ورفضت».

هكذا، فإن العريضي ساعة يفاوض العالم باسم الشركة، وساعة يقول: «أنا وزير وصاية، نسّقوا مع المدير».

عندما طرحت الخطة، اقترح عبود تفعيل الموانئ البحرية للرحلات اليومية ومطاري رياق وحامات للرحلات الداخلية السياحية. العريضي يأخذ بالأفكار، ويؤجل القرارات ثم يرد على عبود «مطار رياق مغلق لأسباب أمنية، أما مطار حامات، فترقّب زيارتي له بعد أسبوعين».

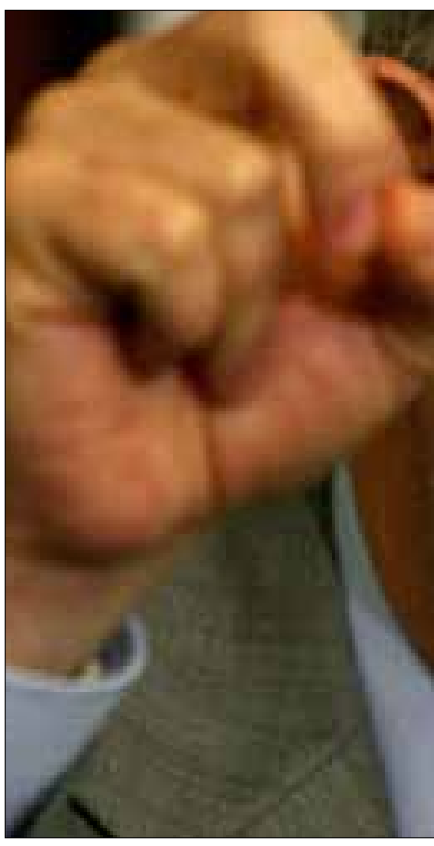

تحت صراع الوزراء في السياسة على حاجات السائقين والركّاب، لا تزال سيارات الأجرة تنتظر الوعد الذي قضى بإعطائها بدل 12 صفيحة ونصف من البنزين. وقبل أن يصرف البدل، يمنّن السائقين: «أنا دافعت عنهم، وهم ليسوا أولاد الطائفة ولا أولاد الحزب».

الوزير عبود ينتظر الرحلات الجوية الداخلية للنقل والسياحة بين مطارات لبنان، ولا يزال يغيظ العريضي بقصة «تاكسي المطار». فبعد أن اجتمع الوزيران مع السائقين في مكتب العريضي، لم يتوصّل أحد إلى حل، ولا تزال عملية استغلال الركّاب تحصل على باب المطار. ألا يستطيع عناصر الدرك تنظيم التاكسي؟ يجيب العريضي: «كلّهم متواطئون مع بعضهم. عصابات بين السائقين والدرك».

هكذا، مرة أخرى، يناقض الوزير نفسه، فيتحول السائقون الذين يدافع عنهم في سياق سابق إلى عصابات لا يمكن التحكّم بها.

يودّع العريضي زواره على باب المصعد حيث التماثيل. هناك أيضاً يذكّر بنجاحه ودهائه السياسي، متعالياً على طبقة سياسية يراها «مبتدئة». ثم يقول: «لا يمكنهم أن يلعبوا معي. أنا لا أتراجع، وكل شيء يحصل كما أريد في النهاية».

تحليل إخباري

دليل الاتصالات... لا دليل

يحيى دبوق

القرار الاتهامي الصادر عن المدّعي العام للمحكمة الخاصة بلبنان، دانيال بلمار، بحق أربعة أشخاص «مناصرين لحزب الله»، كما يرد في الفقرة 59 من القرار نفسه، يستند، كما بات معروفاً، إلى الدليل الظرفي، المستند بدوره، وبنحو شبه كامل، إلى تحليل «داتا» الاتصالات الخلوية في لبنان. وإذا كان النقاش قد تمحور أخيراً، وعن حق، حول قيمة الأدلة الظرفية، وإمكان اعتمادها والبناء عليها كدليل إثبات أو نفي من ناحية قضائية في سياق الاتهام والإدانة، إلا أنه يجب، مسبقاً وقبل ذلك، النقاش في أصل وجود هذه الأدلة وقيامها من ناحية فعلية، قبل وصفها بأنها أدلة ظرفية أو أدلة قاطعة، أي قبل أي سجال بشأن فاعليتها وقوة إثباتها. إذا تبيّن، أو إذا أثيرت الشكوك المعتبرة والممكنة واقعاً في أن عمليات ربط وتحليل داتا الاتصالات تشوبها شائبة، أو أن أصل الداتا مشكوك في صحته ودقته، أو أن بإمكان طرف ما أن يتلاعب بها، فلا إمكان بالتالي، لانتفاء المطلب، اعتبار «الأدلة» المستندة إليها، أدلة أساساً، وبالتالي لا حاجة إلى وصفها بظرفية أو قاطعة، فسلب الثقة بالدلالة عن الأدلة، ينفيها، ويحوّلها إلى نتائج مشكوك فيها، على أقل تقدير.

في الماضي غير البعيد، أقرّ المسؤول السابق عن العمليات التنفيذية في الموساد الإسرائيلي، غاد شمرون، (القناة العاشرة الإسرائيلية 2010/12/16)، في سياق تعليقه على اكتشاف أجهزة تنصّت إسرائيلية في جبال صنين، بأن «تجسّس إسرائيل على لبنان ليس جديداً، خصوصاً أن لديها قدرات تنفيذية مهمة جداً وقدراتها غير محدودة»، مؤكداً أنه «في عالم الاستخبارات، لا يوجد ما هو غير ممكن».

في الماضي البعيد نسبياً، والبعد هنا ذو دلالات تتعلق بقدرة التجسّس الإسرائيلية الفعلية، نشرت صحيفة «هآرتس» تقريراً أشارت فيه إلى أن علماء إسرائيليين في كلية «التخنيون» في جامعة حيفا اكتشفوا طريقة لاختراق شبكات الهواتف الخلوية العاملة بنظام GSM، الأمر الذي يُمكّن من التنصّت على المكالمات الهاتفية، وإرسال الرسائل والمكالمات وتلقّيها، من دون أن يدري أصحابها الحقيقيون بما يجري، وفي الوقت نفسه إيهام شبكات الهاتف الخلوي ومراكز التحكم فيها بأن الاتصال طبيعي ولا شائبة فيه.

خبر «هآرتس» (المنشور بتاريخ 2003/09/03)، أخرج في حينه نقاشات تقنية في مناعة نظام الـGSM وضعف أنظمة حمايته إلى العلن، وأسّس لندوات ومؤتمرات حول العالم، شهدت بدورها على ضعف الحماية وإمكانات الخرق، وأيضاً على المستوى الذي وصلت إليه الاستخبارات والأجهزة الأمنية، وما تملكه من تقنيات خرق وتنصّت في هذا المجال. إلا أن متابع الشأن الإسرائيلي توقف بدوره عند حقيقة واضحة في دولة كإسرائيل، هي أن الرقيب العسكري في تل أبيب ما كان ليمكّن وسائل الإعلام من أن تنشر «كشفاً» خبرياً كهذا، متولّداً في إسرائيل نفسها، لو لم تكن قدرات الاستخبارات فيها قد قطعت أشواطاً بعيدة جداً في مجالات الخرق والتنصّت، أكثر بكثير مما أُعلن.

من عام 2003 إلى عام 2005، العام الذي شهد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في لبنان، وصولاً إلى عام 2011، شهد «قطاع التنصّت» وخرق الشبكات انتقالاً نوعياً في إسرائيل والعالم، وتمدّدت مجالات استخدامه وإمكانياته، ولم تعد مقتصرة، وحكراً فقط، على الاستخبارات و«تجارب» العلماء في المراكز البحثية، بل انتقلت عملياً إلى السوق المدني، كأداة في صراع الشركات التجارية، بل أكثر من ذلك إلى استخدام الهواة ومحبّي الإثارة.

أخيراً، عرضت القناة الأولى الإسرائيلية، قبل أيام، تقريراً عن «قطاع التنصّت» وقدراته، وما بات متاحاً للعامة والهواة فضلاً عن الاستخبارات. يشير التقرير بوضوح إلى أن في إمكان أي هاوٍ أن يخترق الشبكات ويتسلّط على الخطوط ويتحدث منّها ويتلاعب بها. السؤال هو: إذا كان الهواة قادرين على ذلك، فكيف باستخبارات إسرائيل التي يشهد الجميع على علوّ كعبها في قطاع الاتصالات والتشفير وحماية الشبكات... وغيرها.

إذاً، لدى إسرائيل، وبلا شك، القدرة التقنية الفعلية على التلاعب بداتا الاتصالات في لبنان. لا يمكن أحداً أن ينفي ذلك. في الوقت نفسه، لدى إسرائيل مصلحة في التلاعب بالداتا، وتوجيه الاتهام إلتى أعدائها، وأيضاً لا يمكن أحداً أن ينفي ذلك. الردّ، وقد يكون هناك ردّ، بأن إسرائيل لم تقدم على ذلك، ردّ غير ذي صلة بأصل المطلب ولا يضرّ بالنتيجة، إذ من ناحية قانونية، يكفي أن تكون لدى إسرائيل القدرة التقنية على التلاعب بالداتا، كي تنتفي عن الدليل الظرفي دلالته، وبنحو أكد، أن تنتفي قوة إثباته، إن كان بإمكان المحكمة أن تأخذ به أساساً. فهذه هي طبيعة الأدلة الظرفية.

بالطبع قد لا ينفع ذلك مع البعض ممن يرى الأرقام والدلائل وجهات نظر. الأخبار الواردة من إسرائيل، وقدرات إسرائيل، وطبيعة الأدلة الظرفية، لا تستأهل لديهم إعادة دراسة «الاقتناعات»، ما دامت مبنية على حقد وانسياق أعمى للتعصّب، ولا يجديها شيء إطلاقاً.

> **التقى غزال السنيورة في حضور شخصيات طرابلسية طالباً دعمه فوعده رئيس كتلة المستقبل خيراً**

معدودة «على الواقف» في السرايا الحكومية، بعد إلحاح منه، أسمعه نقداً قاسياً على أدائه واتهامه أعضاء مقربين منه ومن الوزير محمد الصفدي بأنهم شبيحة وبلطجية. كذلك رفض الصفدي استقباله، كما الوزير أحمد كرامي. فيما نقل أحد الأعضاء عن النائب محمد كبارة قوله إنه «لن نمانع مجيء أي شخص آخر لرئاسة البلدية مكانه».

لكن لا يبدو أن غزال في وارد الإستسلام لخصومه. وبناءً على ذلك، زار الرئيس فؤاد السنيورة طالباً منه، في حضور شخصيات طرابلسية مقربة منه، التدخل لنجدته من الأزمة التي يتخبط بها، فوعده الأخير خيراً، إنما من غير أن يفصح له عن الخطوات التي سيُقدم عليها في هذا المجال. ولكن ويبدو أن على غزال ألا يركن كثيراً إلى دعم تيار المستقبل له، وهو الذي عُدّ مقرباً منه يوم تسميته. فالتجاذبات الداخلية في صفوف التيار، خصوصاً بين النائب سمير الجسر ومنسق طرابلس مصطفى علوش، دفعت الأعضاء المحسوبين عليه في البلدية إلى الوقوف قرب مجموعة الـ14، أكثر من اصطفافهم وراء غزال. وفي هذا الإطار أوضحت مصادر مطلعة في تيار المستقبل لـ «الأخبار» أن «ملف بلدية طرابلس بيد النائب الجسر، وأن شكوى غزال من أن جماعة ميقاتي أو الصفدي يحاربونه، حسب كلامه، أمر لا يمشي عند الجسر».

وإذ أكدت المصادر أن «الخلاف داخل البلدية ليس سياسياً، مع أن غزال يحاول أن يلعب في ملعب السياسيين»، أشارت إلى وجود ملاحظات لديها على أدائه. فهو «ارتمى في أحضان السياسيين بدل أن يبعد السياسة عن البلدية ويهتم بالعمل الإنمائي. كذلك فإن المشاريع التي وعد بها لم تبصر النور، ما يجعل الوضع معقداً وصعباً». ولفتت المصادر نفسها إلى أنه «لا حلّ قريباً لوضع البلدية (استقالة غزال أو فرط البلدية وإجراء إنتخابات مبكرة) إلا من خلال تصحيح غزال أداءه. وقلنا له مراراً أنه ليس من العار أن تخطىء، بل من العار أن تستمر في الخطأ، لكنه لم يستجب».

ما قل ودل

زار وفد رفيع المستوى من حركة «حماس»، يضمّ مسؤولين في الحركة من خارج لبنان، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله منذ نحو أسبوع. ودام اللقاء أكثر من خمس

ساعات. وتناول الحديث ما يجري في المنطقة العربيّة من أحداث وتطوّرات وكيفيّة تنسيق المواقف من جميع الأحداث، «على مستوى محور المقاومة المكوّن من إيران وسوريا وحزب الله والمقاومة الفلسطينية».

علم وخبر

إعجاب أميركي بميقاتي

قالت مصادر وثيقة الصلة بدبلوماسيين أميركيين إن مسؤولين في الإدارة الأميركية باتوا «معجبين جداً» بمواقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وخاصة منها تلك التي يواجه فيها حزب الله وحلفاءه في الحكومة، وبالأخص إصراره على التزام لبنان دفع الحصة المتوجبة عليه من تمويل المحكمة الدولية.

محاكمة دقدوق

ذكرت وكالة أسوشييتد برس، أمس، أن الإدارة الأميركية تبحث في إمكان محاكمة اللبناني علي موسى دقدوق أمام محكمة عسكرية أميركية بتهمة الإرهاب والمشاركة في قتل جنود أميركيين في العراق. وتتهم السلطات الأميركية دقدوق بالانتماء إلى حزب الله وبالعمل مع الحرس الثوري الإيراني في العراق لمقاومة الاحتلال الأميركي. وقد اعتقل دقدوق عام 2007، وهو موقوف منذ ذلك الحين على نحو غير قانوني في سجون تابعة لقوات الاحتلال. وبحسب مصادر أميركية رسمية، فإن إدارة أوباما لم تحسم أمرها بعد بشأن كيفية التعامل مع دقدوق، إلا انها أبقت احتمال محاكمته عسكرياً أمراً وارداً.

هود جاهل في بيروت

جال الدبلوماسي الأميركي لودوفيك هود على عدد من السياسيين اللبنانيين، وظهر خلال جولته جاهلاً تماماً بأوضاع لبنان. وكان هود يعمل مستشاراً لشؤون حقوق الإنسان في السفارة الأميركية في البحرين، قبل أن ينقل إلى وزارة الخارجية بسبب احتجاجات السلطات البحرينية على أدائه، علماً بأن الخارجية الأميركية تؤكد أن عملية نقله أتت في سياق روتيني، نافية حصول اعتراض بحريني عليه. ويشغل هود حالياً منصباً في وزارة الخارجية الأميركية على تماسّ مباشر مع الملف اللبناني فيه.

بورتريه

حسيبة أسطفان «ستّ الستّات»

«الأتراك أفقروا الناس، والإنكليز علّموهم السرقة، والفرنسيون فرّقوا بين الطوائف». هكذا تصف المعمّرة حسيبة أسطفان (104 أعوام) الجيوش التي مرّت على لبنان، فيما لا تبدو نظرتها إلى ما آلت إليه حياة أبناء هذا الجيل أكثر إيجابية

ليست راضية عن عدد أحفادها؛ إذ تجده قليلاً

أسامة القادري

«يا ستي قولي لستك». عبارة يمكن ترديدها في منزل حسيبة نصر أسطفان من دون تردّد؛ ذلك أن أم جميل، التي ولدت في مجدلون عام 1907 عاشت لترى أبناءها وبناتها وقد صاروا أجداداً وجدات. نعمة حرمت إياها أمها، وهي التي كبرت يتيمة، ينغّصها أن غالبية أبنائها وأحفادهم يعيشون في بلاد الاغتراب.

تقول أم جميل إنها ورثت العمر الطويل عن والدها «الذي عاش 115 سنة، وعندي أخوة عاشوا حتى المئة». ولولا أنها ذكرت عمرها، لما كان يمكن أن تحزره، بفعل إشراقة وجهها، وهمتها القوية، وذاكرتها النابضة، واحتفاظها بأصول القراءة والكتابة التي تعلمتها في بسكنتا وهي ابنة تسع سنوات. تذكر جيداً «المعلم بطرس الحاج من المحيدثة، حضر إلى البلدة وكنت البنت الوحيدة في المدرسة، تعلمت منه القراءة والكتابة، باللغتين العربية والفرنسية خلال سنتين»، وتضيف بفخر أن الشاعر إيليا أبو ماضي هو خالها.

وعن سرّ النضارة، تقول بثقة أنّ سببه هو عدم الالتحاق بسموم الحياة، من «دخان» و«نارجيلة»، مشيرة إلى أنها واظبت منذ بلغت الـ50 عاماً على ممارسة الرياضة البدنية للظهر والقدمين، إضافة إلى ممارسة المشي يومياً. وتذكر نصيحة لأحد الأطباء القدامى ردّدها أمامها قبل نحو 80 عاماً، مفادها أن «مقدار فنجان قهوة من الويسكي على الريق قادر على إزالة الشحوم والدهون»، وبقية النهار تأكل وجباتها الطبيعية والمعتادة، وتحاول قدر المستطاع أن تبتعد عن الأطعمة المصنعة والمعلبة.

همتها وحبها للعمل والمشي، ساعداها على استمرارها في العناية «بالجنينة»، التي تحتل الجزء الأكبر من مساحة منزلها في أحد أحياء وادي العرائش في زحلة. تعترف بأنها لا تقبل أن تمتدّ أي يد غير يدها إلى شتول الورد التي تزيّن مدخل البيت، وإلى الأشجار المثمرة فيها، «أنا أعتني فيها، وأقوم بكل شي بيديّ». حتى العاملة الأجنبية التي استقدمها أبناؤها لخدمتها ورعايتها، «لا يعجبني شغلها، أحب أن أعمل أنا في البيت حتى ما أبرك».

نسأل عما آلت إليه مهنتها، التي اشتهر

> تفاخر بأنها متعلمة وبأن خالها هو إيليا أبو ماضي

بها لبنان، من إنتاج الحرير وزراعة التوت، فتتساءل بدورها عن «السبب الذي دفع الأتراك إلى اقتلاع أشجار التوت» في بلدتها مجدلون. تضيف بحسرة: «الحرير اللبناني كان أهم حرير في العالم»، وتروي كيف كانت النساء يجدن في العمل متنفسهن الوحيد الذي يغنيهن عن الهجرة إلى المدن. تقول: «كانت بساتين التوت على مدّ عينك والنظر، بعدما اقتلع الأتراك شجر التوت بلشت حياة الفقر، وصار الشباب يهاجرون إلى أميركا»، تقول إن هذه الزراعة المنقرضة اليوم في لبنان كانت توفر مردود عيش المئات من الأسر اللبنانية، وخصوصاً العائلات التي تقيم في أطراف المدن.

هذا ما يجعلها تصف عهد الحكم التركي «بأيام الفقر والتعتير»، وتحكي كيف كان الأهالي يتصرفون عندما يحضر «العسكر» إلى القرية: «كان الأهالي يخبئون البنات في البواكي (الاصطبلات) خوفاً من الاعتداء عليهن». ثم تقارن بين الأتراك والإنكليز والفرنسيين الذين «احتلوا البلاد»، من خلال الواقع الذي عاشته فتقول: «الأتراك فقّروا الناس كلها، مسيحيين ومسلمين. أما الإنكليز فقد علّموا الناس على السرقة وحموا الزعران»، فيما تجزم بأن «الفرنسيين بثّوا الفرقة بين الطوائف. كانت معاملتهم مع المسيحيين أفضل من المعاملة مع المسلمين».

على الرغم من أنها أنجبت 13 مولوداً، وهي جدة لـ40 حفيداً، إلا أنها ليست راضية عن عدد أحفادها؛ إذ تجده قليلاً، «يتأخرون في الزواج، وإذا أنجبوا يكتفون بولد أو اثنين، اذا استمر المسيحيون هيك فسينقرضون».

ملاحظتها هذه تنبع من إيمانها الذي لم تخدشه السنون، هي التي لم تتأخر يوماً عن زيارة الكنيسة؛ فبعد منزلها عنها لا يمنعها من الحضور إليها دورياً في أيام القداديس، ما يجعلها ترفض أي دعوة من أبنائها لأن يقلّوها بسياراتهم إلى الكنيسة، فـ«المشي منيح، اللي بيروح على الكنيسة مشي أجرو أكبر». وتختم قائلة: «يا ريت ما عشت وشفت الخلافات الطائفية والمذهبية. الله يهدي الكل على المحبة، ويعرفوا كيف بدن يعمروا هالبلد».

تقرير

محمية الأرز في الضنّية تخرج من النسيان

في غابة الضنية 12 ألف شجرة أرز. تتميز الغابة بأنها ملجأ طائر الحجل الذي يُعدّ صنفاً لبنانياً محضاً. صيفاً، يقيم هواة الطبيعة مخيمات لمنع الحطابين وتجار الخشب والفحم من قطع أشجارها والتعدي عليها

عبد الكافي الصمد

قلة من أبناء الضنية يعرفون أن منطقتهم الجردية تضم واحدة من أكبر غابات الأرز في لبنان، لدرجة أنّهم كانوا يسألون: «هل فعلاً توجد غابة أرز في الضنية؟ وأين؟». لكن بعض سكان المناطق الجردية القريبة من موقع الغابة وهواة المشي والصيد وإقامة المخيمات كانوا يتناقلون أخباراً عن هذه الغابة، لكن ذلك بقي خارج الاهتمام الرسمي، نظراً إلى صعوبة الوصول إلى المكان بسبب وعورة الطريق، وغياب الجهات المحلية من بلديات وجمعيات بيئية تولي الموضوع الاهتمام الكافي. هكذا بقيت الغابة وغيرها من الأحراج في المنطقة طيّ النسيان والإهمال.

في السنوات الأخيرة، أولت بعض الجهات المعنية بالحفاظ على غابات الضنية، وحمايتها من القطع والرعي والتعدي، اهتماماً ملحوظاً، وصل إلى حد السعي إلى تحويلها محميات، وهي خطوة باشرها اتحاد بلديات الضنية الذي تقدم إلى وزارة البيئة بطلب إقامة 3 محميات في الضنية، هي: غابة الأرز في كفربنين التي تبلغ مساحتها مليونين و120 ألف متر مربع، غابة اللزاب في القمامين . جيرون (نحو 3 ملايين مترمربع) وغابة الصنوبر في السفيرة (نحو 4 ملايين متر مربع).

الخطوة الموازية تمثلت في إطلاق اتحاد البلديات في 6 أيلول الجاري مشروع «درب الغابة» داخل المحميات الثلاث، يبلغ طوله 75 كيلومتراً، بهبة ألمانية تبلغ 426 ألف يورو، وهو مشروع يستغرق تنفيذه، بحسب رئيس الاتحاد محمد سعدية، سنة كاملة في مرحلته الأولى، وهناك 15 مهندساً محلياً وأجنبياً سيشرفون على العملية.

إلى هذا الحدّ باتت الرحلة إلى جرد المنطقة لاستكشاف هذه الغابات مغرية، فكان الانطلاق في وقت مبكر. الرحلة امتدت قرابة 6 ساعات، اقتصرت 4 ساعات منها على السير بواسطة سيارة «الرانج روفر» فوق طرقات ترابية، وفي منطقة يراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين 1700 و2200 متر، فضلاً عن التنقل سيراً على الأقدام بين منطقة وأخرى.

الطريق الترابية عند أطراف محميتي الأرز واللزاب تمتد من بلدة جيرون صعوداً إلى منطقة بريصا، حيث يقام سد لمياه الري، وهي طريق شقها «الجنود الإنكليز في المنطقة خلال الحرب العالمية الثانية، كي يستعملوها في نقل أجذاع الأشجار التي قطعوها ونقلوها إلى الساحل لبناء أسطولهم البحري»، بحسب المهندس حافظ عثمان، الذي أجرى مسحاً طوبوغرافياً للمحميات الثلاث بطلب من اتحاد بلديات الضنية منذ نحو سنة، واستغرق ذلك منه ما يقارب 40 يوماً.

ويشير عثمان إلى أن الأهالي «عمدوا لاحقاً إلى قطع جذوع الأشجار التي بقيت في المكان لاستخدامها حطباً أو في صناعة الفحم، لأن شجرة الأرز إذا قطعت لا تعود إلى النمو ثانية!».

وينقل عثمان عن هواة طبيعة كانوا «يقيمون مخيمات صيفاً في المنطقة لمنع حطابين وتجار خشب وفحم من قطع أشجار الغابة، أنهم أحصوا أشجارها من باب الفضول وحبّ المعرفة، بعدما قسّموها إلى أجزاء لتسهيل الأمر عليهم، وأنهم أكدوا له أنه يوجد فيها ما لا يقل عن 12 ألف شجرة أرز!».

هذه المعلومات يؤكدها حسام ديب، صديق عثمان وأحد شبّان بلدة بيت الفقس، الذين كانوا يقيمون مخيمات قرب الغابة تمتد أياماً، إذ يشير إلى أنّ في «الغابة أماكن يتعذر على الإنسان المرور فيها بسهولة نظراً لكثافتها»، مرجحاً أن يكون سبب عدم إقدام الجنود الإنكليز على قطع الأشجار هو عدم تمكنهم من الوصول إليها فنجت منهم.

وكشف ديب، الحائز إجازة في العلوم الطبيعية، ويعمل مدرّباً في مجمع الجامعة اللبنانية في الحدث، أن الغابة «تضمّ نباتات وأعشاباً تعيش في غابات أخرى في لبنان مماثلة لها في الارتفاع، لكن غابة أرز الضنية تتميز بأنها ملجأ طائر الحجل، الذي يُعدّ صنفاً لبنانياً محضاً، فضلاً عن طائر دوري الجبل المنتشر بصورة لافتة في الغابة».

وبينما لفت ديب لـ «الأخبار» إلى أن «أشجار غابة أرز الضنية شابة، وأعمارها تراوح بين 100 و150 سنة، بخلاف ما هو موجود في محميتي غابتي الأرز والشوف، عزا بقاء الغابة على ما هي عليه الآن إلى أنّ الجنود الإنكليز لم يعمدوا إلى قطع الأشجار الصغيرة، وأن قسماً من الأهالي حافظوا على ما بقي منها، فوصلنا إلى ما نراه أمامنا اليوم».

وأكد ديب أن ما لا يقل عن 80 في المئة من أشجار الغابة هي من نوع الأرز، وأن النسبة الباقية تتوزع بين أشجار التنوب والشوح وغيرهما، مشيراً إلى أن حشائش ونباتات الغابة تتميز بوفرتها وتنوّعها البيولوجي، لكنها بدأت تشهد تراجعاً بسبب قطعان الماعز والغنم التي ترعى فيها.

وينتظر أن يخف الرعي الجائر لأشجار ونباتات غابة الأرز بعد تنظيم العمل في المحمية، لأن عائلات كثيرة تنقل قطعانها صيفاً إلى جرد المنطقة للرعي في مروج تمتد على تخوم الغابات الثلاث، ومن غير أن تغيب مخاوف إقدام حطابين وتجار فحم على التعدي على أشجار وأحراج أخرى، ما يدفع مأموري الأحراج إلى تنظيم دوريات منتظمة، وإغلاق الطريق الترابية أحياناً لمنع وصول سيارات «الرانج روفر» والشاحنات بكل أنواعها إلى المنطقة، بحسب ما يفيد بعض من صودف وجودهم في المكان.

يذكر أنّ طريق الإنكليز تشهد صيفاً إقبال أعداد كبيرة من هواة المشي على السير فيها، متنقلين بين الغابات والأحراج والمروج في المنطقة لساعات عدة، مجموعات وأفراد، أيام السبت والآحاد من كل أسبوع. ومع أن ذلك يسهم في تنشيط السياحة البيئية وتعريف كثيرين بمنطقة كانت مجهولة منهم حتى الأمس القريب، فإنه يخشى أن تتعرض لاحقاً وبسبب ذلك إلى تعديات بيئية مع تزايد الإقبال عليها، إذا لم تتم حمايتها ورعايتها كما يجب.

FRANCE EN LIBERTE ...
Paris 5 days
Marseille & Cote d'Azur 5 days
Marseille, La Provence & Cote d'Azur 7 days
*Packages include ticket, hotel and car rental
in collaboration with AIRFRANCE
kurbantravel
Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

تحقيق

يباع الطن الواحد من الأشرطة الحديدية بسعر يراوح بين 400 و 460 دولاراً

الدولة والبلديات غائبة لعدم وجود نص الهرمل محرقة للدواليب

أمس، تخلصت الهرمل من نفايات معامل بيروت. اليوم، ثمة مشكلة أخطر تضاعفت في السنوات الثلاث الماضية، تتمثل باستقدام إطارات مطاطية وإحراقها في الجرود. أثر التلوث الذي تسببه مثل هذه العملية لا يذهب بملايين السنين، باعتراف جمعيات بيئية عالمية

البقاع ــ رامح حمية

بينما تنتظر منطقة الهرمل إعلانها عاصمة للسياحة البيئية في لبنان، لكونها أصبحت رقماً صعباً في المعادلة السياحية، برزت أخيراً مشكلة جمع الإطارات المطاطية التالفة من باقي المناطق اللبنانية، وإحراقها في الجرود الخضراء، للإفادة من الأشرطة التي بداخلها وبيعها لتجار الحديد.

هي آخر البدع المضرّة ببيئة الهرمل وسياحتها، بعد أعمال القطع الجائر للأشجار المعمّرة من شوح وأرز ولزاب، و«التفريخ» المستمر للكسارات والمرامل. شاحنات متوسطة الحجم تصول وتجول يومياً على طول الطريق الممتدة لأكثر من 150 كيلومتراً بين بيروت والهرمل، متخمة بحمولات من الدواليب، من دون سؤالها عن وجهتها. «فالقانون لا يمنع نقل الدواليب التالفة»، يقول رئيس جمعية بيئية في جرد الهرمل، مشيراً إلى أن حمولة هذه الشاحنات تُفرغ في منطقة «الميدان» في الهرمل، أي النقطة المخصصة لجمع الإطارات، لتُنقل لاحقاً إلى مكان الإحراق في «الحميري»، فتتحول المنطقة إلى ما يشبه بئر نفط ملتهب، على حد تعبيره.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ منطقة الحميري عبارة عن «مصيف جبلي» يرتفع نحو 2000 متر عن سطح البحر، ما يسمح للزائر برؤية الغيوم وهي تمر من بين قدميه، مع انتشار غابات الشوح واللزاب. «لكن هذه الصورة تتبدد تلقائياً مع اشتعال الإطارات المطاطية بكمياتها الكبيرة»، بحسب رئيس الجمعية البيئية. ويؤكد الرجل أنّ «عدد المستفيدين من إحراق الدواليب لا يتجاوز 15 شخصاً، وهؤلاء يجهلون مدى الضرر الذي تسببه هذه العملية».

ويلفت إلى أنّ «إحدى الجمعيات البيئية العالمية (جيف) اطلعت ميدانياً على مكان حرق الإطارات، وتبين لها علمياً مدى التلوث الذي لا يمكن أن يذهب أثره بملايين السنين، وأن التلوث يطاول الهواء بداية، فتنتشر الجزيئات لتطال المكان بإنسانه وشجره وطيوره، وتترسب لاحقاً على التربة والثياب والأشياء التي يحتك بها الإنسان مباشرة، قبل أن تنقل مياه الأمطار تلك الجزيئات إلى المياه الجوفية».

لا يرى رئيس الجمعية البيئية نفسه مغالياً عندما يقول «إن دواليب لبنان بأكمله تحرق في جرد الهرمل»، فهو يشاهد يومياً تلك الكميات الكبيرة التي تحرق، منتقداً تقصير الجمعيات والبلديات في إقامة «ندوات توعوية عن مخاطر إحراق الإطارات». ومع ذلك، لا يخفي الرجل الحديث عن عدد من الشكاوى تقدموا بها، بالتعاون مع ناشطين بيئيين، إلى قائمقام الهرمل، ووزارتي البيئة والزراعة، والقوى الأمنية، لكن «لا أحد حرك ساكناً حتى اليوم، فالإطارات لا تزال تحرق في جرود الهرمل، والذريعة دائماً جاهزة، سواء لدى القوى الأمنية أو مركز الأحراج في الهرمل، وهي عدم وجود نص قانوني يمنع نقل الإطارات».

الشكاوى على اختلافها لا توقف إحراق الإطارات التالفة في جرد الهرمل. اللافت ما يرويه علي ج، أحد أبناء قضاء الهرمل لـ«الأخبار» عن جمع أو شراء الإطارات بأسعار متفاوتة من باقي المناطق التي يقصدها، ومن ثم العمل على إحراقها بغية استخراج الأشرطة الحديدية وبيعها لتجار الحديد. «هو هدف مادي بامتياز»، يقول، مشيراً إلى أنّه البديل من عودته إلى عائلته بحمولة فارغة وبدخل محدود، «وإن كان الربح لا يتعدى في بعض الأحيان 30 دولاراً».

ويتأثر إحراق الدواليب بتهريب الحديد من سوريا من جهة، وبسعر الحديد العالمي من جهة ثانية، فإذا انخفض السعر تتراجع معه وتيرة الإحراق، فيما العكس صحيح عند ارتفاع السعر.

هكذا، تحرق كميات كبيرة من الإطارات وتنتج أطناناً من الأشرطة الحديدية، «ويباع اليوم الطن الواحد منها بسعر يراوح بين 400 و 460 دولاراً» بحسب علي.

وبناءً عليه، إذا كانت بلدية الهرمل لم تتمكن من اتخاذ أي من السبل لمعالجة المشكلة التي يتعرض لها القضاء بأكمله، سوى رفع شكوى إلى القائمقام، وذلك بالنظر إلى إحراق الإطارات المطاطية خارج النطاق الإداري والجغرافي للبلدية، كما يؤكد رئيس البلدية صبحي صقر لـ«الأخبار»، فإن قائمقام الهرمل أكرم عوض سلمان أحال من جهته الشكوى على قوى الأمن الداخلي «لإجراء المقتضى القانوني وملاحقة من يقدمون على هذه الأعمال المضرة ومعاقبتهم».

بدوره، يلفت مسؤول أمني في البقاع إلى أنه اطلع، أخيراً، على المشكلة، وأوعز، حرصاً منه على أهالي المنطقة وعلى سلامتهم من التلوث الكبير الذي يسببه إحراق الإطارات ببيئة البقاع بأكمله، إلى كل القطعات في بعلبك ــ الهرمل «بالتعامل مع المشكلة بجدية كبيرة، والعمل على إقفال الطريق المؤدية إلى مكان تجميع الإطارات والإحراق، فضلاً عن مراقبة السيارات التي تنقل الدواليب، وإيقاف أصحابها، ومتابعة أعمال التحري والتقصي عن الذين يقدمون على إحراقها». وطلب المسؤول من أبناء الهرمل الإبلاغ عن أية عملية إحراق للإطارات بغية التحرك سريعاً لتوقيف الفاعلين.

وعلمت «الأخبار» أنّه في المنطقة الفاصلة بين «الطيبة البقاعية» وبريتال عند السلسلة الشرقية، يعمد بعض تجار النحاس والحديد والفولاذ إلى إحراق دواليب شاحنات وجرارات زراعية لكونها تحوي كمية كبيرة من الحديد.

يذكر أن أولئك الذين يحرقون الإطارات لاستخراج أشرطة حديدية، لا يقدمون على ذلك كـ«لقمة بعد شبع»؛ فحين تكون أبسط مقومات العيش مفقودة عندهم، حيث لا طريق ولا بنى تحتية، ولا حتى مستوصف صحي بسيط، ينسفون بالتأكيد التنمية المستدامة وحتى السياحة البيئية.

«فرم» المطاط

أكد رئيس إحدى الجمعيات البيئية في جرود الهرمل أنّ أحد أهم الحلول لمعالجة مشكلة إحراق الإطارات يتمثل في شراء آلة لـ«فرم» المطاط بعد فصله عن الأشرطة الحديدية والقطن، من ثم تذويبه واستخدامه في تغطية أرصفة المشاة؛ إذ تبين علمياً أنّ المادة المستخرجة تعود بالفائدة الصحية على مرضى الديسك والروماتيزم، وهي تقنية معتمدة في كل من دبي ونيويورك. أما سعر الآلة، بحسب الناشط البيئي، فلا يتجاوز نصف مليون دولار، وهي كلفة غير باهظة مقارنة مع الضرر البيئي الذي يسببه إحراق الدواليب.

متفرقات

رحلة البحث عن نيمو في صور

97 ناشطاً بيئياً شاركوا أمس في الرحلة البيئية التي نظّمها تجمّع «Tour In Sour» للعام الثاني، بهدف رفع مستوى الوعي لتاريخ المدينة ومشاركة الآخرين مشاكلهم وإيجاد حلول عملية معهم. وقد انطلق المشاركون من فكرة البحث عن نيمو، إحدى شخصيات والت ديزني، الذي غادر منزله، أي البحر، ولم يعد، احتجاجاً على التلوث والمخاطر التي تهدّده. وقال في رسالته لوالده إنّه ذاهب في رحلة لإنقاذ البحر. رحلة البحث نظّمتها بلدية صور ومجلس الإنماء والإعمار وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وجمعيات بيئية. وتوزع المتطوّعون على 5 فرق انطلقت على الدراجات الهوائية بين ميناء الصيادين والكورنيش البحري والخيم البحرية. وسأل أحد الفرق الصيادين عن مشاكلهم وأسباب تناقص الثروة السمكية. وسأل فريق آخر روّاد الشاطئ عن فرز النفايات وإعادة تدويرها، فيما قصد الفريق الثالث السلاحف البحرية بالمراكب المطاطية للإضاءة على أسباب انقراضها الجزئي من بحر صور. واهتم الفريقان الرابع والخامس بالسياحة والآثار البحرية عبر النزول بالحبال والغطس.

هيئة التنسيق النقابية: تحصين الحريات

حدّدت هيئة التنسيق النقابية 23 تشرين الأول المقبل موعداً للمؤتمر النقابي الوطني. وطالبت الهيئة، في اجتماع عقدته في مقر نقابة المعلمين، بالإسراع في تصحيح الرواتب والأجور وملحقاتها بما يوازي نسبة التضخم الحاصل منذ عام 1996 والذي تجاوز 100%، على قاعدة السلم المتحرك للأجور، والتنسيق مع الاتحادات والهيئات النقابية لتحقيق ذلك. ودعت الحكومة إلى إشراكها في لجنة مؤشر الغلاء، لما تمثّله من قاعدة واسعة من الأساتذة والمعلمين في القطاعين الرسمي والخاص، وموظفي الإدارات العامة، ما يعطيها الحق في التمثيل والمناقشة وتقديم الاقتراحات والدراسات التي تعالجها لجنة المؤشر. وأكدت الهيئة حق الموظفين والعاملين في القطاع العام بالتنظيم النقابي وضرورة تعديل قانون الموظفين، بما يضمن إنشاء نقابات خاصة بهم أسوة بباقي القطاعات، وعملاً بما ينص عليه الدستور في هذا المجال.

«السلمونيلا» تقفل ملحمة وفرناً بالشمع الأحمر

بعد مرور عشرة أيام على حالات التسمّم باللحوم في راشيا الوادي (أسامة القادري)، ظهرت نتيجة الفحوصات المخبرية لتبيّن إصابتها بجرثومة «السلمونيلا». وبناءً على هذه النتيجة، ختم عناصر مخفر راشيا الوادي بالشمع الأحمر الملحمة والفرن التابع لها، وأوقف صاحب الملحمة (ع. ي.) و(ب. ح.)، بعد إشارة من المحامي العام الاستئنافي جورج خاطر. مصدر أمني لفت إلى أن عملية توقيف صاحبي الملحمة جاءت بناءً على الحق العام والتوقيف الاحترازي، خصوصاً أن المواطنين الذين أصيبوا بحالات التسمّم لم يدّعوا عليهما.

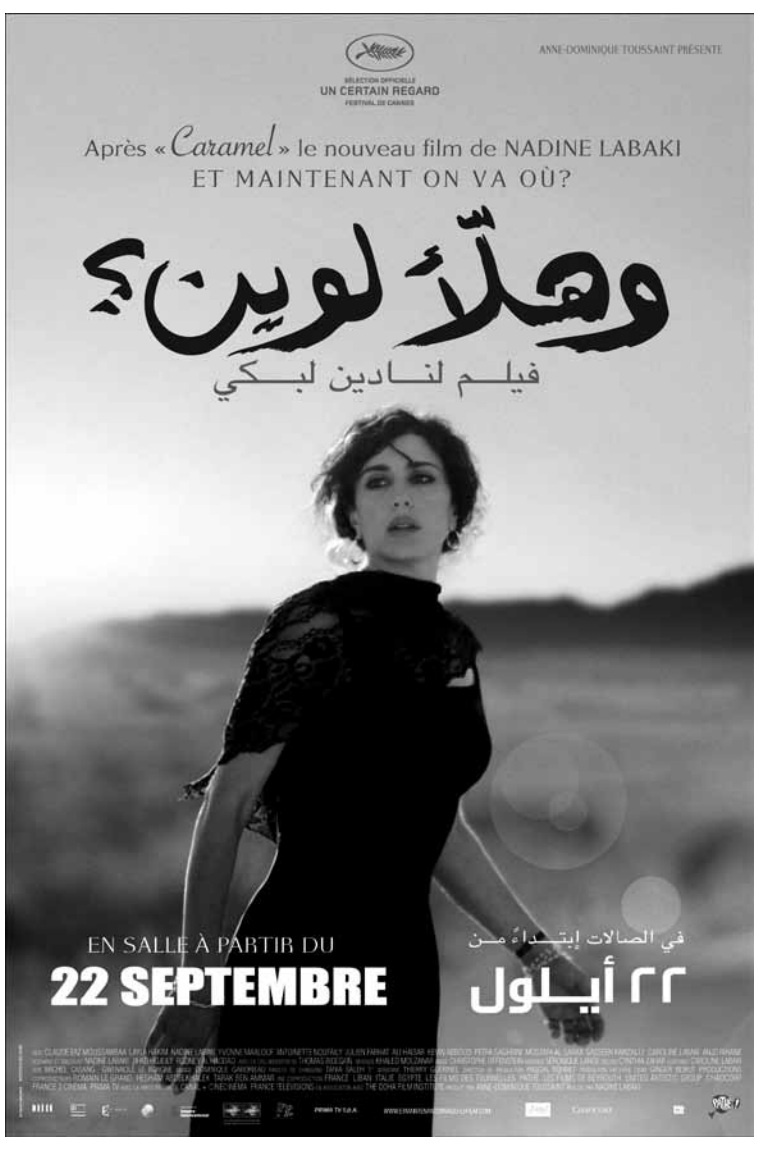

الأخبار ■ الاثنين 26 أيلول 2011 العدد 1521

تحقيق

مخيمات دولة فلسطين

استمع اللاجئون إلى خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الأمم المتحدة. هؤلاء لا يعرفون كيف سينعكس قيام الدولة عليهم. للبعض هذه الخطوة «تاريخية»، بينما كانت «بلا طعمة» لآخرين. بين هذا وذاك أثارت خطوة أبو مازن زوبعة من النقاش بين اللاجئين سينهيها الفيتو الأميركي

قاسم س. قاسم

انتظر اللاجئون، الجمعة الماضي، خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس على منبر الأمم المتحدة. فرح البعض بما سمعوا، بينما وصف آخرون الخطاب بالعادي. واختلفت آراء المؤيدين والمعارضين لخطوة أبي مازن بحسب التوجهات السياسية؛ فقد انتظر أبناء حركة فتح على مدى أسابيع قبل تقديم الطلب الفلسطيني الحدث واستعدوا له، على خلفية أنّهم «أم الصبي». تحدثوا عن ذلك في مجالسهم الخاصة، مبدين تخوفهم من «رضوخ الرئيس للضغوط الأميركية»، بحسب أحد الحزبيين الذي رفض الكشف عن اسمه. لكن الشك تبدد لحظة تقديم أبو مازن الطلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. «أخيراً فعلها»، يقول. هكذا، بعد تقديم الطلب والاستماع إلى كلمة عباس، شُغل الفلسطينيون على مدى اليومين الماضيين بتقويم الخطوة. حللوها، ناقشوها، وحاولوا الاستفسار عنها، وخصوصاً أنّهم معنيون بصورة كبيرة بالموضوع، فإما أن يعودوا إلى ديارهم، أو لا. الحديث في المخيمات يدور بأنه عند قيام الدولة لن يعود اللاجئون إلى ديارهم. فهم، إن عادوا، سيعودون إلى دولة فلسطين، لا إلى القرى التي خرج آباؤهم وأجدادهم منها.

في مخيم برج البراجنة، جمعت جلسة أراكيل مجموعة شبان فلسطينيين، منتمين إلى تحالف القوى الفلسطينية ومنظمة التحرير. «الكوكتيل» الفصائلي انعكس على مقاربة هؤلاء للقضية الأهم بالنسبة اليهم، أي حق العودة إلى الديار أي إلى أراضي 1948.

«مش راجع إلّا على ترشيحا»، يقول عادل الأحمد لصديقه. تأكيد الشاب عودته إلى القرية التي هجر منها أجداده جاء رداً على كلام محمود مصطفى، المناصر لحركة حماس، حين قال: «كل مين مع الدولة على حدود 1967 يعني مع عدم عودة اللاجئين ومع الاعتراف بإسرائيل». النقاش يحتدم بمجرد ذكر الاعتراف بإسرائيل. ينتفض الأحمد قائلاً: «عدم الاعتراف بإيش؟ تتحدثون وكأنكم لا تعترفون بوجود إسرائيل وأنتم انفسكم ضمنياً معترفين بوجودها لكنكم ترفضون قول ذلك علناً؛ إذ كيف تتفقون على هدنة مع أطراف لا تعترفون بوجودها».

هنا لا بد من الأخذ والرد، وخصوصاً أنّ الأحمد بدأ بالتشكيك بعقيدة مصطفى. «يا حبيبي إحنا عم نقاتل إسرائيل مش عمّال نركض وراها كرمال نعمل سلام معاها وهي مش قبلانة» يقول الأخير.

ارتفاع أصوات الشابّين يقطعه صراخ أبو أحمد، الرجل الستيني، من محله المجاور. يتدخل في النقاش محمد العلي الذي كما يصف نفسه «مش محسوب على حدا». يسأل الشاب: «إيش خسرانين إذا صار عنا دولة؟». ينظر الأحمد إلى مصطفى، قائلاً: «اتفضل جاوبه شو الخسارة يا أستاذ؟». يعدل مصطفى جلسته، يضع «نبريش» الأركيلة على حضنه. يضحك الحضور «الظاهر في إيشي خطير إسا ح ينقال». يجيب: «الاعتراف بدولة فلسطين على حدود 1967 يعني الاعتراف بإسرائيل، وعدم العودة كلاجئي أراضي 1948». يضيف الشاب: «من سيضمن لنا العودة إلى قرانا، لا إلى الضفة أو

> جنوب السودان صار دولة، وهؤلاء لا يملكون مؤسسات

غزة؟». يتدخل العلي قائلاً: «شفتوا الصدف، يعني ممكن نصير الدولة رقم 194 بالأمم المتحدة، متل رقم حق العودة 194». يكمل مصطفى تساؤلاته: «إذا صار في دولتين إحنا منعتبر لاجئين من وين؟ فلسطين أو إسرائيل؟». التساؤلات لم يجب عنها أحد. انتصر مصطفى على الأحمد، من دون أن يقنعه بما فيه الكفاية في عدم تأييد خطوة أبي مازن.

أما في مخيم شاتيلا، فالحال هو نفسه. في أحد أزقة المخيم الضيقة، يجلس أبو إبراهيم عثمان. تسأله عن رأيه بخطاب أبي مازن وفكرة إقامة الدولة على حدود 1967. يبتسم الرجل قائلاً: «تابعت خطاب أبو مازن كما تابعت خطاب أبو عمار عام 1974، بس أبو مازن مش أبو عمار». يعلّق الرجل على خطاب الرئيس الفلسطيني: «لم يقل شيئاً جديداً أعاد التذكير بما كنا نعرفه ونعيشه يومياً. لم يذكر أي شيء عن المقاومة كما فعل أبو عمار حين قال: لقد جئتكم بغصن الزيتون في يدي وببندقية الثائر في يدي، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي». امتعاض عثمان من خطاب عباس لم يلغ تأييد لخطوة الطلب بالعضوية الكاملة لدولة فلسطين. فبالنسبة إلى الرجل «أنا مع أي خطوة قد تكون بمثابة إزعاج لإسرائيل وللولايات المتحدة الأميركية». يضيف عثمان: «كم كنت أتمنى لو أن حماس لم ترفض مثل هذه الخطوة. لنفترض أننا أصبحنا نملك دولة، حينها عندما نحرر باقي الأراضي الفلسطينية فإننا سنضمها إلى هذه الدولة القائمة».

«جنوب السودان صار دولة، وهؤلاء لا يملكون مؤسسات أو أي مقومات دولة، بينما نحن نملك كل شيء»، يقول عثمان. ثم يضيف: «بس الأميركان بدهم دولة اسمها جنوب السودان فعملوها». تترك الرجل، تسير في المخيم ترى مجموعة شبابية تتابع على شاشات التلفزة عودة أبو مازن إلى الضفة الغربية. هؤلاء لا يعرفون شيئاً عن الدولة، ولا يعرفون كيف سينعكس قيامها عليهم. لكن ما هو الأهم بالنسبة إليهم أنها لن تكون «في مصلحة إسرائيل؛ إذ إن إسرائيل عدّتها أخطر من الانتفاضة الثانية»، كما يقول أحدهم. يعلّق آخر: «لن ينفع كل هذا الكلام، دولة أو لا دولة. الأهم أن تقوم انتفاضة ثالثة، ومنرجع ساعتها منحكي بالدولة».

لا تزال عيون الشيوخ في المخيمات تبحر في الماضي (أرشيف ــ مروان طحطح)

يجتمع مجلس الأمن اليوم للتشاور في الطلب الذي قدمته السلطة الفلسطينية للحصول على كامل العضوية لدولة فلسطين في الأمم المتحدة. بالنسبة إلى أعضاء مجلس الأمن، يملك هؤلاء 35 يوماً للتصويت على الطلب الذي سترفضه الولايات المتحدة الأميركية من خلال استعمالها حق النقض «الفيتو». أما السؤال غير المعروف جوابه حتى الآن، فهو: ماذا سيحصل إن رفض الطلب الفلسطيني في مجلس الأمن؟ هل سيُحوَّل إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة للتصويت عليه هناك؟ وما هي الخطوات التي ستتخذها السلطة الفلسطينية: العودة إلى المفاوضات أم حلّ نفسها؟

صدى الزواريب

«ستي» واستحقاق أيلول

معتصم أبو خميس

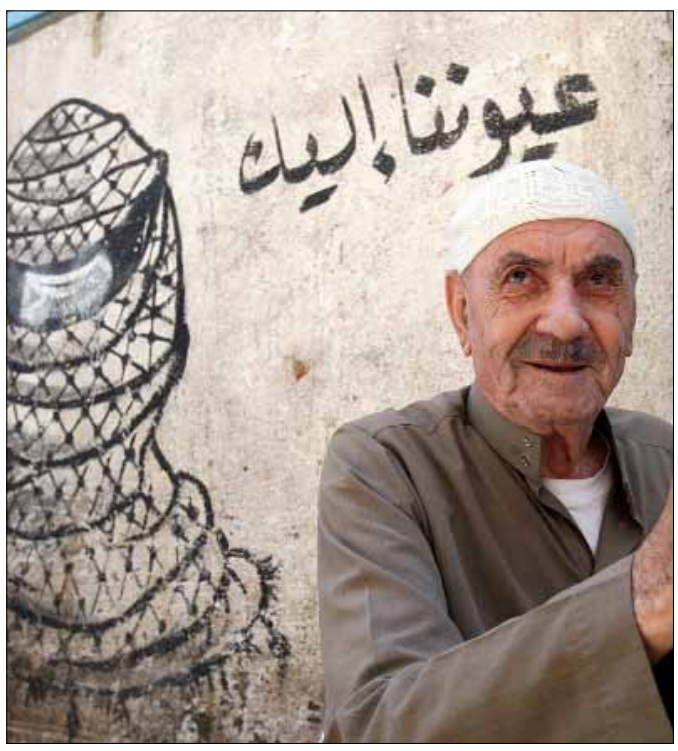

رددت نشيدها الوطني دون تلكؤ. وبالحماسة عينها التي كانت ترددها بها منذ ما ينوف عن السبعين عاماً في كنيسة الروم الأرثوذكس بقريتها المجيدل الجليلية جنوب مدينة الناصرة. لم أع تماماً السبب الذي دفع جدتي، التي تدخل عامها السادس والثمانين، إلى أن تلقي على مسمعي النشيد الوطني الفلسطيني إبان عهد الانتداب البريطاني. لا تقرأ «ستي» السياسة ولا يشغلها ما يشغلنا في هذه الأيام، أعني استحقاق أيلول الفلسطيني، وما يمكن أن يحمل هذا الاستحقاق في جعبته من تداعيات وتخوفات تلقي بظلالها على المشهد السياسي والقانوني الفلسطيني، وموقع اللاجئين الفلسطينيين منه. ما يشغلها دوماً ذاكرتها التي تعيدها إلى ترديد السلام الوطني أمام جدار الكنيسة.

شبح الفيتو الأميركي يحوم بلا هوادة «يا ستي» حول المسعى الفلسطيني ولا شك سيقف بوجهه، إن علت أصوات التجاذبات في الشارع الفلسطيني بين مؤيد ومعارض للمسعى أم لم تعلُ، إضافة إلى أن فكرة إقامة دولة فلسطينية تبدو ضرباً من الخيال في ظل استيلاء الاستيطان على جزء كبير من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67، لكن من الجيد أن الخطوة الفلسطينية، التي تأتي في ظل محيط عربي ملتهب بنيران التغيير الديموقراطي، ستضع الدول أمام مسؤولياتها، وستظهر الشعب الفلسطيني أكثر من أي وقت مضى جديراً بدولة مستقلة وذات سيادة كاملة. كيف لا يا «ستي» وإقليم جنوب السودان أصبح دولة جديدة بقدرة قادر، حملت الرقم 193. عندما يكون الحديث عن العودة إلى «البلاد» وجبة الغذاء اليومية للاجئين الفلسطينيين، يصبح الهاجس الذي يعيشه معظم اللاجئين من خطوة الاعتراف بالدولة، وهو المساس بحق العودة والدفاع عنه أكان صادقاً أم مرائياً، أمراً

تقرير

لا تسقطوا الغصن الأخضر

انقسمت الفصائل الفلسطينية في مخيم عين الحلوة بين مؤيد ومعارض لإعلان الدولة في الأمم المتحدة. المؤيدون احتاروا في الاحتفال والمعارضون وصفوا الخطوة بالمقامرة

عين الحلوة ــ **خالد الغربي**

«شفتك يا علم بلادي أحمر، أحمر، لون الدم»، أغنية صدحت من مذياع متهالك لفظ أنفاسه لاحقاً. على وقع الأغنية راح مقاتلو حركة فتح يضيفون إلى غابة أعلام فلسطينية رفرفت بكثافة على سطوح منازل عين الحلوة وعلى السيارات، أعلاماً أخرى عُلّقت على حبال زينة عند مدخل المخيم، وبينها لافتات تحدثت عن «الدولة الفلسطينية حق لا رجوع عنه». هكذا، استبق سكان المخيم ذهاب الرئيس محمود عباس إلى الأمم المتحدة لطلب «إعلان فلسطين دولة عضواً فيها»، فاحتفلوا باكراً كأن مقعد فلسطين في المنظمة الدولية بات «مضموناً وبالجيبة»، متجاهلين حقيقة أنّ الولايات المتحدة الأميركية قد لوحت باستخدام «فيتوها» لإعاقة حلم فلسطيني باعتراف أممي بدولة فلسطينية تولد من رحم مأساة تاريخية، سببها اغتصاب إسرائيل لأرض فلسطين. تلامذة المخيم دشنوا عامهم الدراسي بوقفة تضامن مع الذات الفلسطينية، وحيوا على طريقتهم دولة فلسطينية منتظرة «صباح الخير يا فلسطين». قالوها عشرات المرات، في مقر شعبة عين الحلوة في حركة فتح، بحضور لافت لفلسطينيين للتزود بأعلام كي يرفعوها. «كثافة الطلب وقلة العرض»، هذا ما شكا منه المسؤول في الحركة عماد بليبل، متسائلاً: «كيف لنا أن نتدبر كميات إضافية من الأعلام ولا موازنات كبيرة لدينا؟».

بليبل بدا واثقاً بإعلان الدولة، الحلم الفلسطيني منذ عام 1948. فتحاوي آخر هو عاصف جبر أبدى تفاؤله غير الحذر «بوجود السيد الرئيس أبو مازن سيقوم الكيان الفلسطيني ولن تؤثر الضغوط الأميركية والدولية».

مدرّسة في وكالة الأونروا امتنعت عن ذكر اسمها قالت « إنّه لو لم يتحقق حلمنا، فمجرد ذهابنا إلى الأمم المتحدة وخوضنا كفلسطينيين معركة شرعية أممية وقانون دولي، يُعدّ إنجازاً، وهو يعري مجتمعاً دولياً يكيل بمكيالين، مجتمعاً غير متوازن وغير عادل».

علي فريج، طفل فلسطيني كان يتكأ على عكازيه استوقفته «بوسترات» تضمنت صوراً لأبي عمار وأبي مازن وفيها «فلسطين الدولة في الأمم المتحدة، أيلول حق واستحقاق، ولا تسقطوا الغصن الأخضر» وخلفيتها القرار 194، أمعن علي جيداً معلقاً: «الله يشفيني، وتحيا فلسطين».

أما محمود أبو ركيع، فمارس طقوساً احتفالية على طريقته، هو ليس بفنان أو عازف، لكنه حمل غيتاراً زين محله، وبعزف عبثي راح ينشد على رصيف المخيم قيام دولة فلسطينية، «يا أبو مازن سير سير، دولة دولة بالتأكيد، والنصر آت لا ريب».

على عكس مظاهر الابتهاج لدى الفتحاويين، فإن مناصرين لحركة حماس وقوى فلسطينية أخرى انتقدوا اندفاعة «فتح وأبي مازن» باتجاه منظمة دولية لم تحفظ حق الفلسطينيين، ولم تُعدهم إلى بلادهم وفقاً للقرار 194، واصفين الخطوة بالمغامرة والمقامرة، أو أضعف الإيمان بـ«الخطوة غير المدروسة»، على حد قول محمود الحسن، مشيراً إلى «أنّ دولة فلسطينية كتلك التي ينشدها أبو مازن، ليست بدولة وليست حلم الفلسطينيين، لكونها تتخلى عن فلسطين التاريخية».

رجل آخر أبدى اعتراضه ليس لسبب سياسي أو موقف وطني لا يريد من خلاله التفريط بفلسطين التاريخية، بل لاعتقاده «بأنّ إعلان الدولة يعني، قطع الرواتب عن عناصر المخيمات، وسيقال لنا دبروا رؤوسكم».

«فكرة ورصاص وحجر أنتم»، عبارة خُطت على صورة عملاقة جمعت أبا عمار وخلفه أبو مازن، فلسطينيون تهكموا عليها «أكثر ما يزعج أبا مازن هو الرصاص والحجر».

أنا بانتظارك مليت

أقامت منظمة التحرير والسفارة الفلسطينية الجمعة الماضي احتفالاً في ملعب مخيم مار الياس، وذلك لمتابعة كلمة الرئيس أبو مازن مباشرة من الأمم المتحدة. اللاجئون جاؤوا من مختلف مخيمات لبنان. استمعوا إلى الفرق الموسيقية وهي تنشد أغاني الثورة الفلسطينية. من الساعة الخامسة حتى السابعة بقي هؤلاء يرقصون على وقع أغاني ثورتهم. مع اقتراب موعد كلمة محمود عباس، كان أغلب هؤلاء قد ملّوا وتركوا الملعب ليشاهدوا الخطاب من منازلهم.

● بعدسة أهلها ●

لم تملأ أكواز الرمان القريبة من يدي هذا الفتى الغزّي عينه. اختار أن يقطف ذاك الكوز البعيد عن كفّيه الصغيرتين. كنزته التي حملت ما جنت يداها منعته من أن يقفز ليطاول ذلك الكوز. ربما بعد عامين أو أكثر سيأتي الفتى الى الشجرة نفسها ليقطف أكواز الرمان، التي ستكون كلها في متناول يده. هذا إن بقيت الشجرة مكانها، ولم تقتلعها الجرافات الإسرائيلية. (تصوير شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

الكابوس

لننظر إلى الحياة بعين واقعيّة، ما الذي يحصل في حقيقة الأمر؟ الكثيرون ولدوا وعاشوا في المنفى، أحسّوا بمشاعر لا توجد عند الشعوب الأخرى. الحنين إلى الوطن، الصبر على البعد عن تراب الوطن الذي هو بالنسبة إليهم ، مقدّس ويستحقّ الموت لأجله. منهم من أُعطيَ جنسيات جديدة والبعض الآخر ملأ تلك الاستمارات بملء إرادته، وذلك في محاولة منه للحصول على عيشة كريمة وأفضل، أمام هذا العالم الظالم لكلّ ما يسمّى فلسطينياً.

سوف تقولون لي هذا كلام معروف للجميع، وليس بالأمر الجديد، لكن ما هذا إلّا مقدّمة للأسوأ. إنّ الوضع الحالي في حالة تأزّم بالرغم من الحديث عن نهاية الصهاينة الوشيكة. ها هو محمود عبّاس، الرئيس المنتهية ولايته، يطالب بما سيصبح لو تحقّق حلم الدولة أسوأ كابوس يمرّ على الفلسطينيّين منذ بداية الخلق، ألا وهو «فقدان أرض الوطن». إن الاعتراف بدولة فلسطينيّة على حدود الـ1967، هو جريمة بحد ذاتها تُقترف بحقّ الفلسطينيّين جميعاً، لا فلسطينيّي الـ48 فقط. فحق فلسطينيّي الشتات في العودة إلى أرضهم سوف يضيع، ولا يجوز أن ننسى أنّ معظمنا من تلك الأراضي، ولن نقبل العودة إلا إلى مدننا. فمن كان من يافا وحيفا أو حتّى من صفد كيف سيطيب له السكن في أراضي الضفّة أو غزّة؟ منطقيّاً؛ كيف لأراضي الـ1967 أن تتّسع لكلّ الأعداد الموجودة والقادمة من بلاد الشتات؟؟؟ هذا طبعاً، إذا سُمح للّاجئين بالعودة.

كما أنّني أضيف إلى ما سبق، إننا إن اعترفنا واعترف العالم بدولة فلسطين على حدود الـ1967، فإننا نكون على نحو تلقائي قد اعترفنا بدولة «إسرائيل» وبحقّها في الوجود على أراضي وطننا الحبيب فلسطين.

أنا متأكّدة من أنّ البعض سيهاجم كلامي هذا، بقوله إنّنا إن اعترفنا أو لم نعترف بدولة «إسرائيل» فهي موجودة. ببساطة لأنّني واجهت مثل هؤلاء! لكن اسمحوا لي بأن أخبركم أنّ هذا الكلام بالذات هو كلام المتخاذلين الجبناء، المستسلمين بالنسبة إلي. ونحن عندما نرفض الاعتراف بدولة محتلّة كهذه لأراضينا، فإنّ ذلك جزء لا يتجزّأ من محاربتنا لها. فعندما تقول لأحد ما، «أنت لا شيء ولست موجوداً»، فإنّك بالطبع ستؤثّر سلباً في نفسيّته، وتسبب له الإحباط مع الوقت. بالنسبة إلي هذه هي المعادلة التي أعتمدها ضد الصهاينة، لعدم الاعتراف بهم وبدولتهم التعيسة. ولهذا فرأيي أنّه يجب علينا جميعاً التنبه، والوقوف جنباً إلى جنب، لدرء ومنع هذه المهزلة الخطيرة الّتي هي على وشك الحصول، من أجل فلسطين. فلسطين التي نعرفها من البحر الى النهر.

تانيا نابلسي ـ مخيّم البدّاوي

أوسلو 2

كان سيكون سهلاً علي أن أصدق قيام ميت من الموت، على أن أصدق قيام دولة فلسطينية «مستقلة» إلى جانب إسرائيل. أنا لا أحاول أن أجعل من الموضوع مهزلة (على الأقل ليس أكثر مما هو الآن). كما أنني لا أحاول استفزاز أولئك الذين يؤيدون «استحقاق أيلول»، أو يدعمون قيام دولتين جنباً إلى جنب، ليس لأني أقبل بعضًا من ادعاءاتهم، بل ببساطة لأن حرية الرأي والتعبير تنص على احترامي لحقهم في التعبير عن رأيهم رغم اختلافي معهم. لا يمكنني أن أقول إنني ضد فكرة «الدويلة» نهائياً. فهناك وجهة نظر ما في الموضوع، أنا لست ضد الفكرة كفكرة، ولا بد أن أُشدد على أن كلام أبو إياد في كتابه «فلسطيني بلا هوية» أقنعني. لكني بعدما عايشت اتفاقية أوسلو، وبعدما رأيت كيف جرى تطبيقها على أرض الواقع لا بد أن أقول ما هو معروف أصلاً لمن يذكر أوسلو: أوسلو التي وضعت القضية على خارطة العمل في مجلس الأمم المتحدة، وأعطت شرعية للنضال الفلسطيني من داخل المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967 (كما يقول البعض)، هي ذاتها أوسلو التي حولت فلسطين من كامل التراب إلى الضفة الغربية وقطاع غزة وقصرت النضال على من هو موجود ضمن حدود فلسطين جديدة الجغرافية.

هذا عدا أن إعلان الدولة لم يؤدّ إلى أي نتيجة فعلية حينذاك، فلم تستقل دولة ولم تقم، وظلّت هناك سُلطة فلسطينية لا حول لها ولا قوة أمام بطش «جيش الدفاع»، ترزح تحت وطأة «رحمته». هذا دون أن ننسى طبعاً أن «إسرائيل» لن ترضى بقيام دولة فلسطينية مُستقلة ذات سيادة، لأنه حينها سيكون من حق تلك الدولة وجود جيش يحميها ويحمي «حدودها»، ولا أظن أن هناك جنرالاً إسرائيلياً سيرضى بهذا أو يفرح به، طبعاً عدا الحدود غير المتفق عليها التي لن يُتفق عليها، لأن عاقلاً لن يظن أن حكومة إسرائيل ستُخلي المستوطنات في الضفة الغربية بسهولة وتعيدها إلى الفلسطينيين بطيبة خاطر. سأحاول أن أقول إني أنظر إلى هذا الاستحقاق بعين حذرة، لكني (رغم أني لم أعتد التنبؤ) لا أرى فيه إلّا أوسلو جديدة، سيكون وقعها أشد قسوة على أرض الواقع، ولن تكون مُخلفاتها إلا أن تقزّم القضية الفلسطينية الى مستوى كرسي رئاسة، بعد أن يُهمش حق عودة اللاجئين، ويُنسى فلسطينيو الـ1948 تماماً بعد نسيان كامل التراب (وكم أتمنى أن أكون مخطئة، قصيرة النظر وعلى غير دراية بما أقول).

أنهار حجازي ـ الجليل

طبيعياً، بل وضرورياً، لكن حق العودة، هذا الحق السياسي والقانوني والأخلاقي، لا يمكن إزالته من القاموس العالمي، طالما لا أحد على قيد الحياة يستطيع إزالته من مفردات ذاكرة اللاجئ الفلسطيني. أحلم كما أصدقائي يا «ستي» بيوم يُعد فيه أبناء شعبي العدة موحدين لتشجيع منتخبهم الوطني في مباراة رياضية متناقلين أخباره كما الجارات الفضوليات. أحلم بعلمي الوطني يرفرف بين أعلام بلدان العالم حراً هادئاً من ضوضاء الاحتلال. أحلم بزفاف عادي لا ينغصه غياب ابن عم العريس وراء القضبان، ولا الحداد على شقيق زوجته الذي استشهد لأنه يحلم مثلي. كابوس المخيم الذي يطاردنا جميعاً يا «ستي» لن ينتهي بذهاب الوفد الفلسطيني إلى أروقة الأمم المتحدة، للمطالبة بالاعتراف الأممي بدولة فلسطين على أراضي الـ67، لكن حقكِ في العودة إلى كنيستك تكفله، إلى جانب ما صدر من قرارات دولية، عيناكِ اللتان لا تملان الانتظار.

أسئلة 7

«الحمد الله يومية في فضيحة» تردد فيروز في أغنيتها، كأنها تتوجه الى وزير الزراعة حسين الحاج حسن، الذي لا يمر شهر إلا يعلن فيه اكتشاف قضية فساد. الحاج حسن يرى أنه الى جانب مكافحة المافيات، لديه مشاريع تستجيب لمطالب المزارعين المزمنة

حسين الحاج حسن

*سنوفر 15 ألف فرصة عمل
*نطمح إلى زيادة الصادرات إلى 800 ألف طن

(مروان بو حيدر)

إعداد رشا أبو زكي

1 كيف يمكن أن تسهم وزارة الزراعة في إخراج القطاع من الدائرة المهمَّشة؟

_ لدينا في الوزارة استراتيجية سنطبّقها للوصول الى هذه المحصّلة، إذ لدينا برامج عديدة، وأهدافنا محددة جداً وذات فاعلية. نحن نعمل على زيادة فرص العمل في القطاع الزراعي، تنمية الريف من خلال تنمية هذا القطاع، ورفع نسبة الزراعة من الناتج المحلي من 4,8 في المئة الى 8 في المئة، وتوفير نسبة جيدة من الأمن الغذائي، أي توفير السلع في السوق لحال الطوارئ. وهذا لا يعني بالضرورة تحقيق الاكتفاء الذاتي، بل الوصول الى مرحلة توفير الحاجات الغذائية الأساسية للمواطنين في كل الأوقات.

إضافة الى ذلك، سنعمل خلال ولاية هذه الحكومة على تعديل موازين الاستهلاك الغذائي في لبنان، وذلك عن طريق خفض نسبة الواردات الزراعية من 85 في المئة حالياً الى 65 في المئة، ونريد تحقيق سلامة الغذاء. طبعاً لتأمين هذه النتائج، نحتاج الى تشريعات، من قوانين ومراسيم وقرارات. في القرارات الموضوع «سهل»، وتقريباً يمكن القول إن القرارات أُنجزت، فيما قطعنا شوطاً كبيراً في ما يتعلق بالمراسيم الزراعية. أما في القوانين، فالأمر يحتاج الى وقت.

2 هذه هي ولايتك الثانية في وزارة الزراعة، فما الذي حققته حتى الآن للوصول الى هذه الأهداف؟

_ أنهينا برنامج دعم زراعة الحبوب، بحيث يتضمن نظام توزيع 6 آلاف طن بذار حتى صيف 2012 على المزارعين في المناطق، وقد جمّعنا ألفي طن حتى الآن، ونعمل على تسليمها للمزارعين بأسعار تشجيعية، وقد استفاد من هذا الموضوع 1500 مزارع حتى الآن، ونستند في عملية التسليم إلى تقديم المزارعين طلبات في هذا الشأن الى الوزارة، كذلك دعمنا المزارعين بالأدوية الزراعية، وخصوصاً بعد انتشار «عين الطاووس» و«دودة الصندال»، اللذين كانا يمثلان تحدياً حقيقياً للمواسم الزراعية.

وأيضاً أنجزنا صندوق الكوارث الطبيعية لدعم المزارعين. وأعدنا العمل ببرنامج دعم الصادرات الزراعية من قبل «إيدال».

أما المشاريع قيد التنفيذ، فهي مشروع زراعة الأعلاف لدعم قطاع تربية المواشي، بحيث نشجّع هذه الزراعة لرفع المساحات المزروعة بالأعلاف من 30 الف دونم الى 150 ألف دونم، وذلك لتنظيم بيعها الى مربي المواشي ومنتجي الحليب، تمهيداً لزيادة عدد الأبقار الحلوب من 40 الف رأس الى 80 ألفاً. وهذا المشروع سيُوجد حوالى 6 آلاف فرصة عمل اضافية.

وأيضاً نعمل على مشروع الصيد البحري لحل مشكلات الصيادين، وكذلك نعد مشروعاً لإدخال المزارعين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بالتنسيق مع وزير العمل شربل نحاس، إذا لم يستطع الأخير الوصول الى تحقيق الضمان الصحّي الشامل. ومن المشاريع الأساسية التي نعمل على تحقيقها مشروع تنظيم أسواق الجملة للمزارعين، وزيادة عمليات التسويق المحلي للمنتجات الزراعية، وكل هذه المشاريع تستلزم أشهراً للمباشرة بتطبيقها، وبدء إفادة المزارعين خصوصاً، واللبنانيين عموماً، منها.

بطولات إعلامية

هل تختلق بطولات عبر ظهورك الإعلامي الدائم؟ يجيب الحاج حسن أنه لا يخرج بمؤتمر صحافي إلا اذا كانت القضية يجب إيصالها الى الرأي العام. ويلفت الى أنه لو كان من الذين يحبون الظهور الإعلامي، لظهر كل يوم على التلفاز، لكونه يكتشف في كل يوم قضية.

3 لقد تحدثت عن مشروع دعم الصادرات الزراعية، فما الذي تحقّق فعلياً منه؟

_ بعدما بدأ خفض دعم الصادرات الزراعية على مراحل خلال السنوات الماضية بنسبة 20 في المئة كل عام، أعدنا الدعم للصادرات بنسبة 100 في المئة. انطلقنا في ذلك من أنه لا يوجد أي دولة في العالم لا تدعم زراعتها، وخصوصاً في ما يتعلق بالصادرات، وبالتالي، فإن إعادة العمل بالبرنامج ليست بالأمر الاستثنائي. فقد تراجعت الصادرات الزراعية حوالى 30 في المئة بعد وقف برنامج الدعم، وبعد إعادته نطمح إلى زيادة الصادرات الزراعية من 600 الف الى 800 ألف طن، وذلك لخفض الواردات الزراعية. لكن، هذا البرنامج لا يكفي، إذ لا يقوم قطاع على الدعم الرسمي وحده، فنحن نحتاج الى برك وطرق زراعية وسدود. ونريد تحقيق مشروع إرشاد المزارعين وتعزيز الرقابة على الإنتاج. كذلك نحتاج الى آليات تسويق، ونحن نعمل على هذا الأمر، وسنعطيه في الفترة المقبلة الجهد الأكبر، كما نعمل على إعطاء أهمية لمشروع تنمية سلسلة الإنتاج من الزرع، وصولاً الى بيع المنتج الزراعي. وهذه المشاريع كلها قيد الإنجاز.

4 المزارعون صرحوا في مناسبات عديدة بأنهم لا يفيدون من برنامج دعم الصادرات، فيما المستفيدون هم التجار المصدّرون.

_ لا أعلم فعلياً ما الذي يمنع المزارعين من التصدير، فهذا الموضوع ليس حكراً على التجار. من الممكن أن يقول المزارع إنه لا يملك القدرات المالية الكافية لتحقيق ذلك، أو لا يملك صلة تواصل مع العالم الخارجي لعقد اتفاقيات للتصدير، وقد دعوت المزارعين الصغار في العديد من المناسبات الى التكتل ضمن تعاونياتهم لكي يصبحوا قوة تصديرية فاعلة. ومن هنا، ليس هناك أي مسؤولية تقع على التاجر، بل على المزارعين، فإن أرادوا زيادة أرباحهم عليهم التصدير على نحو مباشر، وأنا على جهوزية دائمة للترخيص للتعاونيات للوصول الى نتائج كهذه.

5 ماذا عن صندوق الكوارث الطبيعية لدعم المزارعين؟

قطاعات

صحة

مستشفى الهراوي الحكومي بلا موازنة

البقاع ـ أسامة القادري

رأى وزير الصحة العامة علي حسن خليل، أن الوضع السيئ في مستشفى الهراوي الحكومي في زحلة، هو نتيجة تراكم المشاكل. وقال إن «مطالب الموظفين تقع مسؤوليتها بالدرجة الأولى على مجلس إدارة المستشفى، باعتبارها إدارة مستقلة». وأشار إلى أن أولوية وزارة الصحة هي في تحقيق الأسقف المالية للمستشفيات الحكومية. وشرح خليل أسباب عدم دفع الوزارة ما هو مستحق عليها، قائلاً «إن إدارة المستشفى لم تقدم حتى هذه اللحظة الفواتير التي يستحقها المستشفى عن الشهر الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع من السنة الجارية، وبالتالي لا تستطيع وزارة الصحة أن تدفع ما هو مستحق عليها إذا لم يكن هناك فواتير مقدمة ومدققة».

كلام وزير الصحة العامة علي حسن خليل، جاء خلال زيارته مستشفى الهراوي الحكومي في زحلة، حيث كان في استقباله نواب زحلة وموظفو المستشفى وأعضاء مجلس إدارته. وأمل الوزير أن يصار إلى معالجة الثُّغَر والمشاكل التي يعانيها هذا المستشفى وإطلاق مستوى آخر من العمل يسمح بتشغيل كل طاقته؛ لأن المنطقة والمدينة بحاجة إليها. وقال إن القطاع الصحي هو مسؤولية هذه الحكومة، «خارج أي إطار سياسي»؛ لأن مسؤولية الحكومة هي مسؤولية واضحة عند كل اللبنانيين على مختلف انتماءاتهم، بكل ما يتعلق في شؤون الناس وقضاياهم على مستوى الخدمات والشؤون الاجتماعية والصحية.

وقال: «سنكون في الموقع نفسه مع قوى المعارضة، يتكامل بعضنا مع بعض من أجل مصلحة الناس ومستقبل هؤلاء، بعيداً عن أية حساسية سياسة أو حسابات ضيقة». وطالب إدارة المستشفى بتسليم الفواتير للتدقيق فيها، لتُدفع المستحقات، باعتبار أن جميع المستشفيات الحكومية قبضت عن الشهر الرابع والسابع، فيما مستشفى الرئيس الهراوي قبض عن الشهر الثاني. وأعلن دفع وزارة الصحة مساهمة بمعدل موازنة شهر خارج إطار السقف المالي لتساعد على حلّ جزء من الأزمة التي يعانيها المستشفى.

صناعة

«الصناعة» تدعو المخالفين للحصول على تراخيص

قال وزير الصناعة فريج صابونجيان إن سياسة الوزارة حالياً تقوم على تشجيع الاستثمار الصناعي وتسهيله إلى أقصى الحدود. وطلب من عدم الحائزين رخصاً أن يتقدموا من وزارة الصناعة لتسوية أوضاعهم، «فالترخيص الصناعي له فوائد جمة تفوق أسباب التهرب من الحصول عليه». وأوضح أن صاحب المصنع المرخص يستفيد من تعرفة خاصة على العداد الكهربائي العائد لمؤسسته، كذلك يستفيد من مساهمة وزارة الصناعة المادية في تكلفة مشاركته في معارض دولية، وتسهيل تصدير منتجاته، وتسجيل آليات النقل الخاصة به، ومن مساعدات أو برامج تدريبية قد تقرّها الوزارة نتيجة بروتوكولات تعاون بينها وبين جهات مانحة أو منظمات دولية أو غير حكومية، وسوى ذلك من فوائد وتسهيلات. كلام صابونجيان جاء خلال حفل تكريمي، برعايته، أقامته نقابة الطباعة في لبنان لأصحاب عشر مؤسسات خدموا صناعة الطباعة منذ أكثر من خمسين عاماً. وقال صابونجيان إن المؤسسات الطباعية في لبنان ناهزت الـ1450 تشغِل 15 ألف عامل، إلا أن القطاع يعاني من مجموعة مشكلات يفترض إيجاد حلول مناسبة لها، ما يتطلب الإجراءات اللازمة لتنظيم عمل القطاع ضمن القوانين والأنظمة والقواعد التي ترعاه. وتحدث صابونجيان عن موضوع مزاولة أصحاب المطابع غير المرخصة عملهم من دون ضوابط، حيث إن بعضهم يفسح في المجال أمام الكثيرين من المزوّرين للتلاعب بملصقات تضرّ المجتمع والمستهلك، لافتاً إلى أنه جرت تسمية مندوب عن النقابة لمساعدة أصحاب المطابع المنشأة والعاملة أو التي ستنشأ على متابعة ملفاتهم لدى الوزارة. وهناك مواضيع أخرى لا تزال قيد الدرس، من بينها عدم إجراء تعديل في الترخيص في حال إضافة آلات جديدة. وأشار إلى أن التوجه الحالي في وزارة الصناعة لا يقضي على الإطلاق بإغلاق المصانع، بل التشدد في تطبيق الشروط الفنية والبيئية والقانونية.

(الأخبار)

كيف سيجري تمويله؟

هذا المشروع أُنجز فعلياً، وقد بدأنا بإنشاء صناديق في المناطق، والصناديق الأولى تشمل مواسم العنب والبيوت البلاستيكية والماشية، بحيث يتقدم المزارعون بطلب إنشاء الصندوق، ويمولون هذا الصندوق باشتراكات، إضافة الى الدولة اللبنانية، التي تدفع جزءاً من التمويل. أما نسبة التمويل الرسمي، فهي متحركة بحسب نوع المزروعات، وأنا أدير هذه الصناديق تماماً مثل ملف التعاونيات الزراعية. وهذا الصندوق هو كالتأمين الذي يدفعه المزارع والدولة لينال الدعم حين تقع أي كارثة طبيعية.

6 دائماً ما يتحدث وزراء الزراعة عن الزراعات البديلة، عن الحشيشة في البقاع، ودائماً ما تنتهي هذه التصريحات بوعود ومشاريع فاشلة، فهل تُعد أي مشروع في هذا الإطار؟

- ليس هناك شيء اسمه زراعات بديلة، بل سياسات بديلة، إذ على الدولة توفير الري والتسليف والدعم للمزارعين في البقاع، إضافة الى إيجاد أسواق لتصريف إنتاجهم، وإيجاد فرص عمل في المناطق.
ومن هنا، نعمل على توسيع زراعة الشعير والأعلاف في المناطق البقاعية، بحيث نصل الى 150 ألف دونم من الشعير الشتوي، و150 ألف دونم صيفي من الأعلاف. وهذا المشروع بدئ به منذ عام، وتظهر نتائجه بعد عامين، ما يوفر فرص عمل تكون بديلاً عن زراعة الحشيشة. وأنا أقول إن زراعة الحشيشة حرام وممنوعة ومن واجب الدولة أن توفر سياسات بديلة، وعدم تأمين ذلك مقصود من قبل نافذين في السلطة اللبنانية، يستفيدون من هذه الزراعات.

7 تحدثت عن عدد كبير من المشاريع، فما هي الزيادة التي ستحققها على صعيد فرص العمل؟

- نتوقع زيادة بين 10 آلاف الى 15 الف فرصة عمل سنوياً. ونطمح الى الوصول الى هذا الرقم قبل نهاية عام 2012.

تقرير

الجيل الثالث أصبح أمراً واقعاً

تقنية الجيل الثالث على شبكتي الهاتف الخلوي أصبحت أمراً واقعاً، ولم يعد بمقدور أحد أن يوقف «القطار»

«استثمارات وزارة الاتصالات تضرّ بمصالحنا». هكذا جنّدت شركة «سيدركوم» نفسها في مواجهة مطالب اللبنانيين بالحصول على الإنترنت السريع بالأسعار المقبولة؛ فهذه الشركة التي يمتلك أكثرية اسهمها وزير الدولة مروان خير الدين، ويديرها عماد طربيه، مقتنعة بأن أرباحها التي تجنيها من خلال خدمة «موبي» هي أهم من مصالح جميع اللبنانيين، الذين حرموا خدمات (Mobile Broadband) عبر تقنيّة «الجيل الثالث» طوال السنوات الماضية... لذلك، تضغط هذه الشركة عبر علاقاتها السياسية لاستمرار حرمان اللبنانيين حقهم في الحصول على خدمات الإنترنت السريع عبر شبكتي الهاتف الخلوي اللتين تمتلكهما الدولة، فعمدت إلى مراجعة مجلس شورى الدولة في تموز الماضي، طالبة توقيف المشروع بذريعة «أن وزارة الاتصالات لم تحصل على ترخيص بحسب ما ينص عليه القانون 431»، فقرر المجلس في منتصف هذا الشهر الاستجابة لطلبها، فأصدر قراراً بوقف مشروع الجيل الثالث لمدّة شهر، متناسياً أنه سبق أن أصدر قراراً في أيار الماضي، رأى فيه أن القانون نفسه معلّق التنفيذ، بمعنى أنه كما لو كان غير موجود، بانتظار استكمال تنفيذه!

في الواقع، أضحت هذه التقنيّة متاحة من حيث البنية التحتيّة اللازمة. في الشهر المقبل، سيتمكّن المستهلكون في بيروت وجبل لبنان من التمتّع بـاتصالات خلويّة عالية الجودة وإنترنت سريع (21 Mb/s)؛ وفي شباط 2012 تُصبح هذه التقنية منتشرة على جميع الأراضي اللبنانيّة. هذا الواقع لا يُمكن أن يغيّره أحد، وخصوصاً أنّ الانتقال إلى تقنيّة «الجيل الثالث» يُعدّ خطوة أساسيّة للارتقاء بقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتمكينه لخلق الوظائف، وفي نهاية المطاف الحدّ من الهجرة ونزف الأدمغة.
ويقول مصدر قانوني مطّلع على أعمال مجلس شورى الدولة «إن قرار وقف العمل بالمشروع لمدّة شهر» يثير الاستغراب؛ إذ إن تقنية الجيل الثالث أصبحت واقعاً قائماً، وهناك 4 آلاف مشترك يقومون الآن بتجريبها، وبالتالي ليس هناك أي مفاعيل إجرائية لمثل هذا القرار سوى إثارة الغبار، فضلاً عن أن تنفيذ قرار مجلس الشورى السابق الذي رأى أن قانون 431 غير منفّذ كاف لإقفال القضية برمتها؛ إذ إن عمل «سيدركوم» نفسها يكون غير شرعي، وبالتالي يسقط حقها في أي مطالبات أو حقوق... ويتساءل المصدر: «أليس صدور قرارين متناقضين عن مجلس الشورى مثال كافٍ لإصلاحه».
لماذا رفعت شركة «سيدركوم» تحديداً راية مواجهة «الجيل الثالث». الجواب بسيط: تُقدّم الشركة خدمة «Mobi» للإنترنت الجوال في لبنان، وهي ترى أنّ التقنية الجديدة ستنافسها من حيث السرعة والأسعار. تقوّم الأرباح والخسائر، وتمضي بدعواها ضدّ «الاتصالات»، متجاهلة كم تؤذي اللبنانيّين والاقتصاد اللبناني عموماً هكذا.
والشركة أساساً تُقدّم حجّتها في الإنذار الذي وجّهته إلى وزارة الاتصالات، فتقول إنّ التقنيّة الجديدة «ستمكّن مستعملي الهاتف الخلوي وأجهزة الكومبيوتر الثابتة والمحمولة وأجهزة «iPad»... وأي شخص آخر من غير مستخدمي الهاتف، من الوصول إلى شبكة الإنترنت وتبادل المعلومات ونقلها لاسلكياً بسرعات فائقة تزيد بأضعاف مضاعفة السرعات المتاحة حالياً من خلال شركات القطاع الخاص أو من خلال خدمة DSL».
بصراحة ووضوح، ترى الشركة أنّ حصّتها السوقية وهوامش الأرباح التي تحقّقها هي أهمّ بأشواط من تمتّع اللبنانيّين بإنترنت سريع ورخيص. هذا المنطق يجب أن يكون مرفوضاً من أي عاقل في لبنان وفي العالم (من المهتمين بشؤون تنمية لبنان أو تخلّفه!).

7 Mb/s

السرعة الوسطية للاتصال التي يتيحها «3G»، فيما تصل السرعة القصوى إلى 3 أضعاف هذا الرقم

الجيل الثالث لكل اللبنانيّين بحلول شباط 2012 (أ ف ب)

رغم هذا المنطق، أصدر مجلس الشورى قراره؛ ولكن هناك ما يدعو أكثر إلى الغرابة. فالمجلس نفسه كان قد أصدر قراراً في أيار 2011، في قضية رفعتها شركة «غلوبل كوم»، زميلة «سيدركوم»، تطعن فيها بقرارات أصدرتها الهيئة الناظمة للاتصالات حول كيفية إدارة ترخيص واستعمال الحيز الترددي (Frequency). يقول القرار صراحة إنّ «القرارات المطعون فيها» هي «صادرة عن سلطة غير صالحة؛ لأن صلاحية الهيئة المستدعى ضدها علقت بموجب المادة 51 من القانون إلى حين استكمال تنفيذ أحكامه». وذكّر المجلس حينها بهذه المادّة لتمييزها «أولاً بين نفاذ القانون من جهة وبين تنفيذه من جهة أخرى» كما «قضت ثانياً بإبقاء الأحكام القانونية والتنظيمية المعمول بها قبل نفاذه، أي قبل نشره في الجريدة الرسمية، إلى أن يُنفَّذ، أي إلى حين استكمال الإجراءات وإصدار الأنظمة ووضع المخططات التوجيهية ذات الصلة بالأحكام التي بحثها أعلاه قانون الاتصالات».
أليس غريباً أن يصدر مجلس الشورى قراراً في أيار لمصلحة شركة «غلوبال كوم» يرى فيه أن قانون الاتصالات الرقم 431 غير نافذ، ثم يعود ويصدر قراراً في أيلول الجاري لمصلحة شركة «سيدركوم» يرى فيه أن القانون نفسه نافذ، وبالتالي يجب الالتزام بأحكامه التي استندت إليها مراجعة «سيدركوم» لتبيان الضرر اللاحق بها من جرّاء تلبية مطالب اللبنانيين بالحصول على خدمات الجيل الثالث.
في الحقيقة، هناك شوائب حقيقية تعتري إدارة قطاع الاتصالات في لبنان؛ فالانتقائية في تطبيق القانون الرقم 431 أنتجت بنىً في القطاع لا يُمكن التعاطي معها قانونياً وإدارياً إلّا بهيكلة شاملة. وهي مسألة صعبة، بل معقّدة كثيراً. وما يحصل في القطاع منذ عام 2009 يصبّ في إطار إعادة الهيكلة المطلوبة لكي يعوّض اللبنانيون ما فاتهم من تطوّرات في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. لذا، إنّ الازدواجية في الموقف القضائي من القانون الرقم 431، من جانب مجلس شورى الدولة، حسبما يتّضح تزيد الأمور تعقيداً، رغم أنّها غير ملتبسة. فالقانون معلّق وليس نفاذاً. لذا، إنّ الإرهاصات التي تعتمدها شركة «سيدركوم» في دعواها من تشجيع للمنافسة والتحرير، حسبما ينصّ القانون، ليست قائمة واقعياً.
(الأخبار)

باختصار

◄ تحقيق النمو الاقتصادي والأمان الاجتماعي

هذا هو هدف الخطط المالية والاقتصادية للحكومة اللبنانية وفق ما قال وزير المال محمد الصفدي خلال لقاءاته في واشنطن. وأكد الصفدي أن الحكومة اللبنانية تركز جهودها على تثبيت الاستقرار في لبنان، في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة العربية أوضاعاً مضطربة ومتقلبة. كذلك أشار الوزير الصفدي إلى حاجة لبنان إلى مشاركة المؤسسات الدولية والقطاع الخاص في تمويل مشاريع زيادة إنتاج الكهرباء ومد أنابيب الغاز وإنشاء سدود المياه. ولفت بيان إلى أن رئيس منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي مسعود أحمد، ورئيس البنك الإسلامي للتنمية ورئيس الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية عبد اللطيف الحمد، أبدوا استعداداً مبدئياً لتمويل مشاريع البنى التحتية.

◄ مالكو السيارات الزراعية اعتصموا بقاعاً

وقد نُفّذ الاعتصام في سوق قب الياس للخضار، بمشاركة العاملين في السوق، احتجاجاً على عدم تجديد إجازات النقل الصادرة عن وزارة الداخلية. وناشد المعتصمون وزير الداخلية العميد مروان شربل الإسراع في تجديد إجازاتهم؛ لأن هذا الامر يسهّل على المزارع نقل منتجاته وتسويقها.

◄ إصلاحات لتطوير عمل التعاونيات

هو هدف وزير الزراعة حسين الحاج حسن، لافتاً خلال اللقاء الوطني للهيئات والقطاعات الزراعية النقابية والاتحادية إلى أنه التقى بوفد أردني، وتواصل مع السعوديين خلال اليومين الماضيين، وسيزور وزير الاقتصاد المصري لبنان خلال اليومين المقبلين، وهناك تواصل بيننا وبين العراقيين، وسيزور تركيا خلال بداية الشهر المقبل، وسيتابع مع الجزائر والسودان، وذلك لدعم تسويق المنتجات الزراعية في الأسواق الخارجية.

◄ تجار الحمراء يرفضون زيادة الـTVA

فقد أصدرت جمعية تجار شارع الحمراء ومتفرّعاته بياناً تعرب فيه عن رفضها أي زيادات في الضرائب في ظلّ الأوضاع الاقتصادية والتجارية السيئة وخصوصاً في ظلّ ما يُحكى عن زيادة الضريبة على القيمة المضافة، TVA.
وقال رئيس الجمعية زهير عيتاني إنّ الجمعية ترفض «رفضاً قاطعاً أي زيادة ضريبية أياً تكن»، مشدّدةً على أنّ «التاجر لا يتحمّل أي أعباء إضافية، وخصوصاً أنّه يقوم بواجباته تجاه الدولة على أكمل وجه».
وأكّد أنّ القطاع التجاري لا يزال يعاني الجمود وضعف التصريف لعدم وجود السيولة لدى المواطنين.

◄ دعم إضراب «العمال» حتى تحقيق المطالب

هذا ما خلص إليه اجتماع عقد في مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، وضم اتحاد جامعة النقابات واتحاد النهضة واتحاد البناء والأخشاب واتحاد الصناعات الغذائية واتحاد عمال البقاع والاتحاد الوطني. وأكدت الاتحادات المجتمعة دعم قرار الاتحاد العمالي العام بتنفيذ الإضراب والتظاهر في 12 تشرين الأول والسير بهذا التحرك إلى أن تتحقق المطالب العمالية، وخاصة تصحيح الأجور على أساس الشطور ورفع الحد الأدنى إلى مبلغ مليون ومئتي وخمسين ألف ليرة وإعادة ربط التعويضات العائلية بالحد الأدنى للأجور كما كان في السابق، أي 75% منه والدفع المباشر من الضمان الاجتماعي إلى المضمونين ورفع بدل المنح المدرسية وبدلات النقل وتحديد سعر صفيحة البنزين بـ25 ألف ليرة و20 ألفاً للمازوت لكل المواطنين وحماية الضمان الاجتماعي وتعزيز تقديماته وتوسيعها لتشمل كل المواطنين. كذلك شُدِّد على دعم كافة المطالب للعمال والموظفين في القطاعين العام والخاص، واتفق على التنسيق الدائم لتعزيز دور الحركة النقابية عموماً، وخاصة الاتحاد العمالي العام وتعزيز دور الهيئات القيادية فيه.

◄ سيصبح هنالك باصات تصل إلى مختلف المناطق

الكلام لوزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، الذي قال خلال جولة له في رأس المتن إن هناك مطالبة بالنقل المشترك، وهذا الموضوع سيحل، وقد وضع هذا الأمر على طريق التنفيذ، وخطة النقل أُدرجت على جدول أعمال مجلس الوزراء، وبند من بنود هذه الخطة شراء باصات وتفعيل مصلحة النقل المشترك ورصد مبلغ من المال في موازنة 2012 لتحقيق هذا الموضوع. وخلال فترة قصيرة «سيكون

عندنا باصات تصل إلى مختلف المناطق، وسيُضاعَف المبلغ، وبالتالي عدد الباصات، لكي نحقق أمرين: بقاء الناس في القرى، وتوفير وسيلة نقل بكلفة معقولة، وأيضاً المساهمة في معالجة مشكلة النقل العام».
(وطنية، مركزية، الأخبار)

سينما

مشهد من الفيلم

نادين لبكي... الحلّ في الحشيش!

السينمائيّة الشابة سحرها لا يقاوم، ممثلة ومخرجة ومواطنة من العالم (الثالث) تعرف كيف تخاطب الغرب، وتدغدغ مشاعر معاصريها. قراءة أولى في فيلمها «وهلأ لوين؟» القائم على تقنيّة الغواية، وعلى توظيف الجرح دراميّاً بدلاً من مواجهته

بيار أبي صعب

(إلى عثمان تزغارت)

في فيلمها الثاني «وهلأ لوين؟» الذي انطلق بنجاح على الشاشات اللبنانيّة، تعاود نادين لبكي بإتقان أكبر ما بدأته مع باكورتها الروائيّة «سكّر بنات» (2007). تسلّط نظرتها الطوباويّة ـ البراغماتيّة من وجهة نظر تسويقيّة ـ على المجتمع اللبناني وصراعاته. تفعل ذلك بمهارة سينمائيّة (تصوير: كريستوف أوفنشتاين، مونتاج: فيرونيك لانج)، وبنفَس انتقادي تارة، وفولكلوري طوراً. بأسلوب هو مزيج من الشاعريّة والسذاجة والإسراف الجمالي، بين الكوميديا والتراجيديا، بين الواقعيّة الجديدة والسينما الاستعراضيّة. يستحوذ الفيلم على اهتمام المشاهد الذي يتماهى مع الأحداث. يتطهّر من أوجاعه أو خوفه أو إحساسه بالذنب، ثم يخرج لاستئناف حياته. ثكالى متّشحات بالسواد، حاملات صور موتاهنّ الذين حصدتهم حروب بعيدة، يتقدّمن في السهل الأجرد على وقع كوريغرافيا جنائزيّة، فيما صوت الراوية يطلق الحدّوتة. بهذا المشهد المؤسلب يبدأ الفيلم، عند مدافن الضيعة الموزّعة بين مسلمين ومسيحيين. الفيلم من بطولة تلك الضيعة المجازيّة، المختلطة دينيّاً، بمختارها (خليل بو خليل) وكاهنها (سمير عوّاد) وشيخها (زياد أبو عبسي) ومهبولها (منذر بعلبكي). قرية «رحبانيّة» مقطوعة عن العالم منذ الحرب السابقة. الجسر الذي يصلها بالخارج لم يُعَد بناؤه، والألغام تزنّرها من كل صوب، والبثّ التلفزيوني لا يمكن التقاطه إلا بأعجوبة، ليأتي حاملاً مخاطر الإباحيّة والتفرقة الأهليّة. وحدهما المراهقان روكز ونسيم، يغامران بالخروج عند الفجر على درّاجة ناريّة، يحملان منتج الضيعة، ويعودان بالحاجيات الأساسيّة.

وسط هذا الديكور الريفي، تبني نادين لبكي فيلمها تبعاً لإيقاع مشوّق (السيناريو كتبته بالاشتراك مع جهاد حجيلي ورودني الحدّاد). حركات الكاميرا وأحجام الكادرات والإضاءة وزوايا التصوير، وموسيقى خالد مزنّر، وكلمات الأغنيات ذات النفَس البريختي، بتوقيع تانيا صالح. إيقاع اللقطات والمشاهد التي تتكامل وتتحاور لتخلق سياقاً دينامياً، يغذيه الحوار المشغول بعناية. اللحظات الطريفة أو الجارحة التي يقوم عليها الفيلم، وأداء الممثلين الذين أدارتهم بمهارة، في خلطة موفّقة بين محترفين وهواة. نادين هي في الفيلم أمال المسيحيّة، صاحبة المقهى الذي تنعقد فيه الأحداث وصولاً إلى الذروة، حين يجتمع أهل القرية في حفلة مصالحة قسريّة، قوامها الحشيش والمسكّنات والأوكرانيّات. ربيع (جوليان فرح) معلّم البناء الذي يرمّم مقهى أمال، مسلم طبعاً، ما يغني السيناريو بقصّة حبّ مستحيلة، برسم الأغنيات والأحلام. في المقهى، ستنفجر نادين لبكي في مونولوغها المركزي، منتهرةً الشبان المهتاجين الذين تسلّلت إليهم سموم الفتنة. وهنا ستلتقي نساء القرية، روح الفيلم وديناموه الحبكة، للالتفاف على جنون الرجال «الحربجيّة». تبرع المخرجة في رسم الشخصيات النسائية: إيفون (إيفون معلوف) زوجة المختار، وعفاف (ليلى حكيم) الخفيفة الظل، وفاطمة (أنجو ريحان) بحجابها القاتم، وتقلا (كلود باز مصوبع)... تتجلّى الأخيرة في مشهد المواجهة مع تمثال السيّدة العذراء، بعد مقتل ابنها نسيم خارج القرية، ثم حين تطلق النار على قدم ابنها الآخر (ساسين كوزلي) لمنعه من حمل السلاح ثأراً.

«كحلون» نادين لبكي معرّضة لرياح الحرب الأهليّة التي «تأتي من الخارج» طبعاً، على طريقة «الغريب» في المسرح الرحباني. لذلك ستبدو أسباب الخلاف، والأحداث التي تستدرج الأهالي إلى الاقتتال، أشبه بظواهر غيبيّة ليس لها تفسير: كسر الصليب، تدنيس الجامع، كسر تمثال العذراء انتقاماً، الدم في جرن المياه المصلاة، إلخ. يلعب الفيلم على هذه المشاهد الخطيرة بشيء من الخفّة، «يستغلّها» لاكتساب قوّته التأثيريّة. نادين تكاد تبتزّنا وتلعب على مشاعرنا، تسرف في الغواية والكوميديا، وتبالغ في توظيف القسوة، لا لتحرّضنا وتدفعنا إلى الوعي (وإلا لعمّقت الطرح)، بل لبناء عمل سينمائي ناجح يحقق الإجماع. ترينا ما نحبّ رؤيته، تختبئ وراء الكليشهات والتعميمات لتتفادى الغوص في الجرح، وقول الأشياء الموجعة. إنها جماليّة الغواية التي تأخذ هنا كل معناها...

لحماية القرية من جنون الرجال، تلجأ النسوة إلى الجنس (الأوكراني) وإلى المخدرات. تستيقظ القرية ذات صباح، وقد انقلب مسيحيّوها مسلمين ومسلموها مسيحيّين. الآن صار ممكناً دفن نسيم بسلام. لكن، هل تكفي الحلول السحريّة لتجاوز البنى القديمة؟ فيلم «وهلأ لوين؟» نفسه يشكّ في ذلك.

«وهلأ لوين؟»: في صالات «أمبير» (1269) و«بلانيت» (01/292192)

> تسلّط نظرتها الطوباوية ـ البراغماتية على المجتمع اللبناني وصراعاته

والآن إلى الأوسكار؟

بعد نجاح «سكّر بنات» مع آن دومينيك توسان، كان من السهل على نادين لبكي إنجاز مشروعها الثاني، بدعم من المنتجة الفرنسيّة المذكورة. السينمائيّة الشابة هي في كل مكان هذه الأيّام؛ في إعلان عن ماركة مستحضرات تجميل، في ندوة شاركت فيها في باريس يوم 12 أيلول (سبتمبر)، وبُثّت على النت، إلى جانب فرانسوا هولاند أحد مرشّحي الحزب الاشتراكي للرئاسة الفرنسية 2012 وميشيل بيكولي وبيار لوسكور عن «أهميّة الثقافة كوسيلة انفتاح»، على الشاشة الصغيرة وعلى جدران المدن اللبنانيّة، في مناسبة انطلاق فيلمها الروائي الثاني «وهلأ لوين؟» (والآن إلى أين؟) على الشاشات اللبنانيّة. بعد مشاركته الربيع الماضي في «كان»، وفوزه أخيراً بـ«جائزة الجمهور» في «تورنتو»، رشّح لبنان الفيلم لجوائز الأوسكار الأميركيّة (أفضل فيلم أجنبي).

مهرجان

في العراق... «سينما متنقلة» ضد العنف

بغداد ـ **حسام السراي**

كيف يمكن أن نتلقّى خبر انطلاق «مهرجان السينما المتنقلة الثالث» في العراق؟ هل نفهم ذلك كإصرار على خلق طقس آخر للمشاهدة، ما دامت دور السينما غائبة عن بلاد الرافدين إلى أجل غير مسمى؟ أم أنّه محاولة جديدة لإشاعة حيوية أكبر في المشهد الثقافيّ والفنيّ؟ يمكن أن يكون المهرجان حاملاً لكلّ هذه الأهداف في آن واحد. المهرجان الذي تقيمه «منظّمة السينما المتنقلة» بالتعاون مع «دائرة العلاقات الثقافيّة» في وزارة الثقافة، انطلق الجمعة الماضي من مقاهي وساحات المناطق الشعبيّة في محافظة البصرة تحت شعار «بالحبّ والسلام ننبذ العنف».

> احتضان التجارب الشابة، واحتفاء بالسينما الكردية

رافق الافتتاح، معرض تشكيلي ضمّ لوحات لنخبة من التشكيليّين مثل طالب جبار، ونمير الكناني، وعبد سلمان، وصبري المالكي. بعد محطّته الأولى، توجّه المهرجان إلى محافظة الديوانية، ومنها إلى بابل لتقديم العروض السينمائيّة، ولفت أنظار الجمهور البعيد عن متابعة السينما، للإنتاجات الشبابيّة.

تجربة «السينما المتنقلة» ليست جديدة على العراق. شهدت خمسينيات القرن الماضي وستينياته محاولات مماثلة. كانت هناك سيارات خاصة تحمل شاشة العرض إلى الأحياء البعيدة عن دور العرض الرئيسيّة في العاصمة بغداد.

حينها، كان الهدف من تلك الشاشة الجوّالة، ربط الهامش بالمركز. أمّا اليوم، فالهدف محاولة لبعث الحياة في الفنّ السابع، بعدما راحت الصالات الشهيرة تختفي تدريجاً.

تتميز الدورة الثالثة من «مهرجان السينما المتنقلة» بأنّها تحتفي بالفيلم الكردي؛ إذ عرض في البصرة ثلاثة أفلام هي «الحامل» لشيرزاد هدايت، و«خطوات الموت» لبيشرو نبرد، و«الشقوق» لأمير طه. على البرنامج أيضاً شريط «الرحيل» لحسين الرماحي، و«الوطن» لعبد الخالق جودت، و«طيور تحت أجحة الرحمة» لحميد الرماحي، و«الحلم» لطارق الرماحي. يختتم المهرجان الخميس المقبل بتكريم عدد من الفنّانين السينمائيّين العراقيّين في «قاعة المسرح الوطني» في بغداد. مع العلم بأنّ الأفلام التي عرضت خلال أيامه السبعة، تشترك بتيمة واحدة، هي الدعوة إلى السلام ونبذ العنف، وهذا جلّ ما يحتاج إليه العراق الآن. يحسب للمهرجان تقديمه لتجارب جديدة شابة، لكن يؤخذ على المنظمين عدم توسيع دائرة المشاركة، وعرض أفلام لم يتح لكثيرين متابعتها، مثل فيلم «كرنتينا» لعدي رشيد.

حميد الرماحي

«مهرجان السينما المتنقلة الثالث»: حتى 29 أيلول (سبتمبر) الحالي

تحية

لويس بونويل... «شبح الحرية» يخيّم على بيروت

ما من مدينة يمكنها أن تفهم المعلّم السريالي مثل بيروت. وحسناً فعلت «متروبوليس» التي تستضيف مهرجاناً استعادياً لسينمائي الأحلام والرغبات الذي انتقد البورجوازيّة والدين والسلطة. الافتتاح الليلة بـ«كلب أندلسي»

يزن الأشقر

أسبوع حافل ينتظر عشّاق الفن السابع في لبنان، وبداية قوية لـ«متروبوليس» التي اختارت بدء أول برامجها الاستعادية لهذا الموسم مع المعلّم الإسباني لويس بونويل (1900 ـ 1983). تحت عنوان «أحلام ووقائع: استعادة لأعمال لويس بونويل»، ينطلق الليلة البرنامج التكريمي الذي نظّمته الجمعيّة اللبنانية، بالتعاون مع السفارتين الإسبانية والمكسيكية، ومعهد «ثرفانتس»، والمركز الثقافي الفرنسي في لبنان، احتفاء بالسينمائي الشهير المثير للجدل، وأحد سحرة الفن السابع.

11 فيلماً من أهم ما أنجزه السريالي المشاكس، ستعرضها صالة «متروبوليس أمبير صوفيل»، ما يمثّل فرصة ثمينة لجمهور الفن السابع في لبنان، لاكتشاف تلك الأعمال الكلاسيكيّة، أو اعادة اكتشافها في نسخ 35 ملم مرمّمة. والانطلاقة بحد ذاتها تحمل الليلة بصمات لبنانيّة خاصة، مع الـ Ciné-concert الذي يتلقّف فيلمه «كلب أندلسي» بمرافقة عزف حيّ. كما نشير إلى محاضرة مهمّة يلقيها خافيير إيسبادا (9/29 ـ س: 7:00)، المخرج الذي اشتغل على العديد من الأعمال التي تناولت بونويل.

بونويل الذي ولد في إسبانيا من أمّ كاثوليكية وأب ليبرالي، سار في درب الإلحاد بعد قراءته داروين. تابع دراساته الجامعية في مدريد، وتنقّل سينمائياً بين مدن عدة. محطته الأولى كانت مدريد بطبيعة الحال، حيث تعرّف إلى لوركا وسلفادور دالي. صداقته بالفنان السريالي شكّلت منعطفاً مهمّاً في حياته، رغم عدم استمرارها طويلاً.

انتقاله إلى باريس عام 1925 غيّر حياته. في عاصمة الأنوار خلال العشرينيات، ارتاد حلقات المثقفين والمفكّرين والمنظّرين، وخصوصاً السرياليين، وعمل مساعد مخرج في أفلام عدة، وكتب وأخرج مع سلفادور دالي الشريط الصامت «كلب أندلسي» (1929ـ 17 د) الذي سيعرض في افتتاح التظاهرة اليوم مع مرافقة موسيقية حيّة لشريف صحناوي (غيتار) وستيفان ريفز (سوبرانو ساكسوفون). من هنا، انطلقت مسيرته السينمائية الحافلة التي وُصِفت بالـ«المخرّبة» للقيم والنظم السائدة. قرر دالي وبونويل صناعة الفيلم، بعدما أفصح كل منهما للآخر عن حلمه. دالي حلم بيده ملأى بالنمل، وبونويل حلم بشفرة تقطع عيناً. وفقاً لبونويل، كانت القاعدة أن يتكوّن الفيلم من صور لا يمكن تفسيرها بطريقة منطقية، أو أن تكون من الذاكرة أو ذات علاقة بثقافة ما. هكذا أخرج أحد أكثر الأفلام إثارة للجدل في تاريخ السينما، هو القائل: «بدلاً من تفسير الصور، حريّ بنا قبولها كما هي».

في فرنسا أيضاً، قدم بونويل شريطه الثاني «العصر الذهبي» (1930 ـ 60 د ـ الليلة). الفيلم المقتبس جزئياً من رواية الماركيز دو ساد «120 يوماً في سادوم»، كان من المفترض أن يكون تعاوناً ثانياً مع دالي. كُتب الشريط بصيغة مشتركة قبل أن يختلف الاثنان، لشيوعية بونويل وإلحاده وفق ما جاء في مذكرات دالي. عَرض الفيلم السريالي لاحقته الفوضى، بل إنّ بونويل وضع حجارة في جيبه ليدافع عن نفسه من ردة فعل الجمهور. وقبل أن يمنع الفيلم من قبل محافظ باريس، هاجمت جماعة فاشية صالة العرض والجمهور.

هذه الفوضى والجدل لم يمنعا بونويل من الاستمرار. غادر باريس وعاد مرة أخرى إلى إسبانيا، وهناك أخرج شريطه شبه الوثائقي Las Hurdes (1933ـ 27 د ـ 9/27). الفيلم الذي لم يسلم بدوره من المنع بداعي «تحقير وتشويه إسبانيا»، يتناول الفقر في إحدى البلدات الإسبانية الفقيرة بصورة سريالية. وقد اتخذه مؤرخو السينما أحد الأمثلة المبكرة على الفيلم الوثائقي الساخر mockumentary. بعد ذلك، عاد بونويل إلى فرنسا هرباً من فاشية فرانكو. ثم انتقل إلى الولايات المتحدة، وتنقّل بين هوليوود ونيويورك، قبل أن يتوجّه إلى المكسيك عام 1946، حيث حصل على جنسيتها متخلياً عن جنسيته الإسبانية. هناك أخرج إحدى روائعه Los Olvidados (1950ـ 88 د ـ 9/27). الشريط الذي أطلق اسم بونويل عالمياً، يتناول الفقر من خلال سرد واقعي اجتماعي وسريالي لقصة مجموعة من الأطفال الفقراء في مكسيكو سيتي. بعد الحفاوة النقدية التي لقيها شريطه، بقي بونويل في المكسيك التي كانت مركزه الرئيسي لبقية حياته. هناك، أخرج عشرين فيلماً آخر.

> **في «كلب أندلسي» الذي حققه مع سلفادور دالي، أراد أن يقول: اقبلوا الصور كما هي**

في عام 1960، تلقى دعوة من فرانكو للعودة إلى إسبانيا وإخراج فيلم هناك، فكانت النتيجة «فيريديانا» (1961ـ 90 د ـ 9/28) الذي نال به السعفة الذهبية في «مهرجان كان السينمائي»، علماً بأنّ فرانكو حاول سحبه من المهرجان ومنعه من العرض. إذ إنّ الشريط الذي يحكي قصة راهبة تقع تحت إغواء قريبها، اتُّهم بالزندقة من قبل الفاتيكان، ومنع من العرض أيضاً في إسبانيا.

بعد سنة وإثر العودة إلى المكسيك، جاء فيلم «الملاك الفتاك» (1982ـ 93 د ـ 9/29)، كإحدى هوايات بونويل المفضلة في نقد البرجوازية بطريقة سريالية، من خلال قصة ضيوف مدعوّين إلى حفل عشاء وغير قادرين على المغادرة.

بعد ذلك، عاد لويس بونويل إلى العمل في فرنسا ليخرج العديد من أفلامه الهامة، بينها «جميلة النهار» (1967ـ 101 د ـ 9/30) عن زوجة بورجوازيّة (تؤدّي دورها كاترين دونوف) تقرر العمل كفتاة هوى لإرضاء نزواتها الجنسية، بعيداً عن زوجها الطبيب، و«تريستانا» (1970ـ 101 د ـ 10/1) وصولاً إلى «السحر الخفي للبورجوازية» (1972ـ 97 د ـ 10/2). عندما سئل بونويل خلال إحدى المقابلات الصحافيّة، عن شخصياته المفضلة في «السحر الخفي للبورجوازية»، أجاب: «الصراصير». لا شك في أنّ كميّة الكره كان التي يبديها السريالي الساخر تجاه البورجوازية والسلطة هائلة وكبيرة. في تحفته تلك، يتلذذ السينمائي الكبير في توجيه نقده اللاذع لشخصياته المكروهة، ويواصل هجاءه للبرجوازية بأسلوبه السريالي الساحر، وهذه المرة من خلال مجموعة لا تتمكن من الجلوس لتناول عشائها بسبب وجود عائق ما كل مرة. والمفارقة أنّ الفيلم حاز أوسكار أفضل فيلم أجنبي.

أما «شبح الحرية» (1974ـ 104 د ـ 10/3)، شريط بونويل الشخصي وما قبل الأخير الذي فكر في الاعتزال بعده، فقد شكّل ذروة سرياليته في تحطيم البنية الروائية التقليدية من خلال سرده لمجموعة من القصص المختلفة التي تعتمد على المصادفة. ثم جاء فيلمه الأخير «ذلك الشيء الغامض للرغبة» (1977ـ 103ـ 10/4)، ليحكي قصة ثري فرنسي مهووس بكونشيتا في فيلم يغوص في الرغبة والسياسة. بعدها، اعتزل بونويل ليكتب مذكراته التي نشرها عام 1982 تحت عنوان «تنهيدتي الأخيرة» قبل أن يرحل عام 1983. مذهل هو الزخم الذي تميّزت به رحلة بونويل السينمائية والمتعددة. حياته الشخصية مثيرة كأفلامه أيضاً. سينمائي الأحلام والرغبات والنقد الدائم للثروة والدين والسلطة بأشكالها المتعددة، تشكّل استعادة أعماله في «متروبوليس» فرصةً ثمينة للاطلاع على نتاج هذا السينمائي العبقري.

مشهد من «ذلك الشيء الغامض للرغبة»

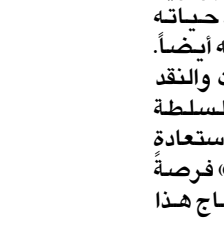

دفاعاً عن الإنسانية

النفاق والجشع والأنانيّة البورجوازية هي سهام النقد الحاضرة دوماً عند بونويل (الصورة). نقده للبورجوازية، يجسّد كرهه للعلاقات السلطوية في المجتمع. السلطة تتجسد أيضاً في نظرة الرغبة التي تبديها شخصياته الذكورية نحو النساء. التمرد هو ما يهمّ بونويل بوصفه مشروعاً لرفض القمع. وفي هذا كلّه احتفاء ودفاع عن الإنسانية من الاضطهاد السلطوي الديني والسياسي والاجتماعي.

«لويس بونويل: أحلام ووقائع»: الثامنة مساءً، ابتداءً من الليلة حتى 4 تشرين الأول (أكتوبر) ــ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/204080

من البرنامج

«كلب أندلسي» (1929 ــ 17 د)
الليلة ■ 8:00

في باكورته القصيرة، تعاون المبدع الإسباني مع أحد أكبر مجانين عصره، سلفادور دالي. كانت النتيجة شريطاً صامتاً، تكرّس كواحدة من درر الفن السابع، بفضل لقطته الشهيرة: شفرة تقصّ عين شابة. نشاهده الليلة في الافتتاح، على وقع موسيقى تصويرية لشريف صحناوي، وستيفان ريفز.

«العصر الذهبي» (1930 ــ 60 د)
الليلة ■ 8:00

سيناريو سوريالي وغامض، يتمحور حول قصة حب منبوذة من العائلة والكنيسة والمجتمع البورجوازي... مكوّنات كافية لتتعاطى معه السلطة بتجلياتها المختلفة، على أنّه فضيحة. لكنّ المعلّم الإسباني جعل من شريطه الطويل الأول، أشبه بثورة حضارية، بقي صداها يتردد لسنوات.

«فيريديانا» (1961 ــ 90 د)
9/28 ■ 8:00

في الشريط الحائز سعفة «كان» الذهبية، أرسى المعلّم الإسباني مجموعة من عوالمه الأثيرة، أبرزها علاقة الشهوة بالدين. فيريديانا الجميلة، وجدت دعوتها في الترهّب... لكنّ عمّها دون جايم، رأى العكس. شريط استفز الكنيسة، وخصوصاً بالمشهد الذي يستلهم العشاء السريّ.

«جميلة النهار» (1967 ــ 101 د)
9/30 ■ 8:00

أكبر نجاحات بونويل التجارية، حاز الأسد الذهبي. بين النقد الاجتماعي، والنظريات الفرويدية، ينسج السينمائي حبكة جعلت اسمه يرتبط بعوالم أحد المواخير الباريسية. كاترين دونوف تؤدي هنا دور زوجة طبيب، تقرّر إطلاق العنان لاستيهاماتها، من خلال «عمل جانبي».

«تريستانا» (1970 ــ 101 د)
1/ 10 ■ 8:00

جعل بونويل من كاترين دونوف وفروييد ثنائياً رهيباً في شريط معقّد، يصفع من يشاهده بعنف. البطل، دون لوبّي، أرستوقراطي يحبّ النساء ويكره رجال الدين. والبطلة تريستانا يتيمة تحتمي في قصر ذلك الدون جوان، قبل أن تجعله عشيقها، ثمّ تهجره إلى أحضان رسام.

«ذلك الشيء الغامض...» (1977 ــ 103 د)
4/ 10 ■ 8:00

الرغبة، الهوس، الشبق، الكبت الجنسي، الحلم، تيمات طبعت أعمال بونويل. تدور قصّة شريط الختام هذا، على قطار يعبر أوروبا. لكنّ الحبكة الحقيقية تحدث في ذهن الراوي، ماتيو المهووس بتتبع طيف معذّبته كونشيتا. المرأة موضوع الرغبة، صعبة المنال دوماً في فيلم يشرّح الشهوة بعمق.

رادار

خالد تاجا: هذه سيرتي (الدرامية)

بعد الفشل الذي واجهته مسلسلات السير، آخرها «في حضرة الغياب»، اختار «أنطوني كوين العرب» الشروع في كتابة مذكراته لتمثّل المادة الرئيسية لأي عمل درامي قد ينفّذ لاحقاً... لعلّ المشروع أول الغيث نحو «موضة» جديدة!

دمشق ـ **وسام كنعان**

لم تنجح الدراما العربية في تقديم مسلسلات السيَر من دون الوقوع في مطبات عدة. وغالباً ما كانت تؤدي هذه المشاكل إلى تبادل اتهامات بين صنّاع العمل نفسه، أو بين فريق العمل من جهة، وورثة صاحب السيرة من جهة أخرى. كذلك، وقع معظم السيناريوهات في الأزمة نفسها، وهي تقديم بطل المسلسل بصفته شخصاً منزّهاً من دون التطرّق إلى عيوبه، أو الجانب السلبي من شخصيّته. وقد بدا ذلك واضحاً في مسلسل «أم كلثوم»، الذي جسدت فيه صابرين دور «كوكب الشرق». إلى جانب ما سبق، فشل بعض هذه الأعمال في الوصول إلى المشاهد، وخصوصاً تلك التي فُصّلت على قياس الممثل الذي يؤدي دور البطولة. هكذا خرج بعض المسلسلات في مستوى لا يرقى إلى أهمية الشخصية التي يتناولها. وهو ما ينطبق على مجموعة من الأعمال التي هدفت في الدرجة الأولى إلى تحقيق ضجة إعلامية بعيداً عن المضمون الواقعي والجذّاب، مثل «قلبي دليلي» (سيرة ليلى مراد، بطولة صفاء سلطان)، و«السندريلا» (سيرة سعاد حسني، بطولة منى زكي)، ثمّ أخيراً «في حضرة الغياب» (سيرة محمود درويش، بطولة فراس إبراهيم).

نتيجةً لهذا الواقع «المأساوي»، طرح النقاد سؤالاً بدا منطقياً: لماذا لا تعتمد دراما السيرة على المذكرات التي يكتبها أهل الفن والسياسة عن حياتهم؟ ويبدو أنّ النجم السوري خالد تاجا كان أول المقتنعين بهذه الفكرة، فبدأ كتابة مذكراته، إذ أعلن الممثل الشهير أنه يرغب في أن تكون هذه المذكرات «المادة الرئيسية لسيناريو المسلسل الذي سيقدّم سيرة حياته»، كما قال لـ«الأخبار». وأضاف: «أردت أن أضع تجربتي بين أيدي الآخرين، وأرشح تيم حسن أو باسل خياط لتأدية شخصيتي، وأفضّل الأخير لأنه قادر على أن يقدمني كما أنا من داخلي». وأشار إلى أن المذكرات ستتناول سيرة حياته من يوم مولده حتى اليوم الحالي، أي إلى عامه الـ 72. كما أنها تضيء على «تفاصيل عدة عن البيئة التي نشأت فيها منذ الطفولة، وأهم الخطوات التي مررت بها». ثمّ تصل المذكرات إلى سنوات الشهرة، متطرّقةً إلى أبرز الأعمال التي شارك فيها... وأشار تاجا إلى أنه سيفاجئ كل من يعرفه لأنّ «المذكرات تملك من الجرأة القدر الكافي لقول الحقيقة كاملة والتركيز على حسنات صاحبها وسلبياته»، مشدداً على أنه سيتطرّق إلى عيوبه وقصص الحب التي عاشها «لأنها محطات مهمة جداً في حياتي».

> رشح تاجا كلا من تيم حسن أو باسل خياط لتجسيد دوره

من جهة أخرى، انتقد «أنطوني كوين العرب» مسلسلات السير التي تناولت حياة نجوم معاصرين «لأنها كانت إساءة بالغة إلى هذه الشخصيات التي عايشناها وتعرفنا إليها عن كثب، وتسللت إنتاجاتها إلى أرواحنا». ونصح صناع تلك الأعمال «بالتوغّل في التاريخ وتقديم شخصيات قديمة يمكن المشاهد أن يتخيلها». وأضاف النجم المخضرم «ما تابعته عن محمود درويش في مسلسل «في حضرة الغياب» كان مأساة حقيقية... لم نشاهد لا الأرستقراطية ولا الجاذبية أو لمعة العينين وحساسية الشاعر وطبقة الصوت المذهلة التي اشتهر بها الشاعر الفلسطيني... كل هذه التفاصيل كانت غائبة تماماً ولم يستطع المشاهد أن يلمحها في العمل الذي عرض تجربة درويش بسطحية كبيرة». لكنّ النجم السوري ينفي أن يكون قد بادر إلى كتابة مذكراته وترشيح ممثل يؤدي دوره بعد فشل مسلسل «في حضرة الغياب» أو غيره «بل إنها رغبة قديمة ربما حان وقتها».

من جانب آخر، رأى تاجا أن إمكان الاتفاق على العمل مع جهة إنتاجية مسألة مستبعدة الآن، و«لا يزال الوقت مبكراً على الانطلاق في هذا المشروع، لأن العمل يحتاج إلى ميزانية ضخمة وتصوير في أماكن متعددة من العالم». تاجا الذي قدم في الموسم الرمضاني مجموعة أدوار كان أبرزها دوره في مسلسل «الزعيم» مع المخرج مؤمن الملا، يفصح عن رغبته في تقديم عملين فقط في الموسم المقبل، كاشفاً أنه في طور قراءة سيناريوهات عدة ليختار بينها.

من جهته، يقول السيناريست الشاب عثمان جحا في حديثه مع «الأخبار» إن ما فعله تاجا كان خياراً صائباً «لأن دراما السيرة تتناول حياة شخصيات صاحبة أثر كبير واحترام واسع في العالم العربي». ويضيف: «لذلك لا بدّ من تقديم الشخصية من وجهة نظر صاحبها لا من وجهة نظر كاتب آخر... ويجب على الشخصيات المهمّة في مجتمعاتنا أن تبادر إلى كتابة مذكراتها». بهذه الطريقة ـ يرى جحا أن السيناريست يلجأ إلى هذه المذكرات فيبني عليها نصّه «وبالتالي تنحصر مهمة الكاتب في صياغة هذه المذكرات كسيناريو بعد إجراء تقاطعات مع المرحلة، والاعتماد على شهادات حية والتدقيق في مدى دقتها، وهو ما يزيد من أسهم نجاح العمل».

إذاً قطع خالد تاجا الطريق على الجميع، وبدأ كتابة مذكراته واختار الممثل الذي سيؤدي دوره في العمل حين يبصر النور. وفي الأيام المقبلة، قد تنتقل هذه العدوى إلى نجوم آخرين، وهو ما يبدو طبيعياً بعدما شاهدوا المأساة التي حلّت بالراحل محمود درويش في مسلسل «في حضرة الغياب».

غابت مصر فعُلّق المهرجان

بعد إعلان «تعليق» فعاليات الدورة المقبلة من «مهرجان دمشق السينمائي»، أطل خالد تاجا ليعلن أن هذا القرار صدر بسبب «مقاطعة الفنانين المصريين». وأضاف إن «غياب مصر عن المهرجان أثّر في مستواه، لأن لهذه الدولة وزناً في مجال صناعة السينما في الوطن العربي». ولم ينتقد النجم السوري أياً من الدول المقاطعة للمهرجان، بل رأى أن موقفها مبني على «وجهة نظر خاصة بشأن ما يجري في سوريا، وبالتالي فإن لكل دولة الحرية الكاملة في اختيار الموقف الذي تراه مناسباً». ومن أبرز النجوم المصريين الذين أعلنوا مقاطعة المهرجان: خالد النبوي (الصورة) وعمرو واكد.

مقابلة

إياد نصار... 24 ساعة في قصر مبارك!

يعترض على بعض المشاهد المحذوفة في «المواطن إكس»، ويجهل مستقبل الجزء الثاني من «الجماعة»... النجم الأردني الذي يفضّل الدور الجيّد على البطولة المطلقة، يطلّ قريباً في فيلم «مصوّر قتيل»

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بعد تجسيده شخصية حسن البنّا في مسلسل «الجماعة» (رمضان 2010)، ظنّ كثيرون أن إياد نصّار لن يقبل بعدها إلا بالبطولات المطلقة. لكن النجم الأردني فاجأ الجميع عندما أطلّ في الموسم الأخير في «المواطن إكس» الذي تصدّر قائمة أفضل المسلسلات المصرية في رمضان 2011. جسّد نصار في العمل شخصية شريف الجوهر، وهو ضابط مصري في المباحث. ورغم عبارات الإعجاب والإطراء التي وُجّهت إلى هذه الشخصية، إلا أنّ نصار يرى أن «تفاصيل كثيرة غابت عنها». بعد حذف عدد من المشاهد التي صورها مع المخرج محمد بكير، ومنها مشاهد في الحلقات الأخيرة، يبدو صاحب «الأمين والمأمون» منزعجاً. ويقول إن نهاية الشخصية كانت عبارة عن مشهد «يعطي أملاً في حياة مختلفة بعد انتهاء التحقيق في قضية القتل». وفي هذا المشهد، يجري الضابط (نصار) اتصالاً مع ليلى (أروة جودة) من دون أن يعرف الجمهور كنه الحديث. ويقول النجم الأردني إنه أضاف ملامح خاصة للشخصية تمثلت في اعتنائه بمظهره لكن بتكاليف بسيطة ليثبت «أن ضابط الشرطة يمكنه أن يترك أثر طيباً عند الناس من دون أن يكون من ذوي الدخل المرتفع». إذاً، اختار إياد نصّار الدور الجيّد على حساب البطولة المطلقة، وهو ما فعله سابقاً في السينما المصرية. وها هو يطلّ في فيلمه الجديد «مصوّر قتيل» كبطل مطلق، ليجسّد شخصية مصوّر فوتوغرافي بمشاركة درة، وبتوقيع المخرج كريم العدل. أما درامياً، فلم يتّضح بعد مصير مسلسل الجزء الثاني «الجماعة». هل سيبصر العمل النور؟ وهل سيتمكّن المشرفون عليه من تقديم الجماعة بصورة سلبية كما حصل في الجزء الأول؟ أم أن الوضع سيتغيّر خصوصاً بعدما تحوّل «الإخوان المسلمون» من جماعة محظورة إلى طرف سياسي قوي على الأرض؟ يرفض نصار الربط بين هذا العمل والتطورات السياسية في مصر. بل يقول إن الإعداد للجزء الأول استغرق ثلاث سنوات، بالتالي لا يمكن القول بأنّ الجزء الثاني لن يبصر النور، بما أن الإعداد لهذا النوع من المسلسلات يحتاج إلى وقت طويل. ويؤكد أنه عكس المتوقّع، لم يكوّن فكرته عن هذه الجماعة الإسلامية من خلال دوره في المسلسل «لأنني لم أكن بحاجة إلى انتظار عمل درامي كي أقرأ عنهم». وفي الوقت عينه، يرحّب نصار بأي مشروع جديد يتناول الجماعة نفسها من منظار آخر؛ «لأن تعدد الزوايا يفيد المشاهدين».

> يرحّب بأي مشروع جديد يتناول «الإخوان» من زاوية إيجابية

وبالعودة إلى «المواطن إكس»، يبدو نصّار سعيداً بالدور الذي جسّده؛ لأن «الجمهور تأكد أنني لن أنتظر الشخصيات التاريخية كي أقف أمام كاميرا التلفزيون من جديد». فيما يستبعد أن تعود الروح إلى مسلسل «مع سبق الإشهار» الذي كان سيقدمه بمشاركة المغنية التونسية لطيفة؛ إذ إن العمل توقّف لأسباب إنتاجية بعد الثورة، ومضمونه لم يعد مناسباً للأحداث التي تهمّ الجمهور المصري هذه الأيام. وكان المسلسل سيناقش تأثير الشركات المتعددة الجنسيات على دول العالم العربي.

لكن ماذا عن الديكتاتوريات العربية التي تتهاوى منذ بداية العام الحالي؟ هل يطمح إياد نصار إلى تجسيد أحدها على الشاشة؟ يجيب النجم الأردني، بصراحة، بأنّه يتمنى تقديم شخصية جمال مبارك «الابن الذي دمر عرش أبيه، وكان يُفترض أن يكون هو رئيس المصريين هذه الأيام». ويضيف أنه لا يريد تقديم السيرة الشخصية لمبارك الابن، بل الساعات الـ24 الأخيرة في القصر الجمهوري الذي خرج منه آل مبارك إلى شرم الشيخ ثم إلى السجن.

◄ تعرضت جريدة «**صوت الأمة**» المصرية للمصادرة والإتلاف أول من أمس، بسبب نشرها تقريراً عن «جهة سيادية» (الاستخبارات). وطلبت هذه الجهة من مطابع «الأهرام» (حيث تطبع الصحيفة) عدم السماح للنسخ بالخروج إلى الجمهور. وقال عبد الحليم قنديل رئيس تحرير «صوت الأمة» إن الجريدة اضطرت إلى استبدال الموضوع ـ الأزمة ـ بتقرير آخر.

◄ بدأت الحملات الدعائية للمرشحين في انتخابات نقابة الصحافيين المصريين فور إقفال باب الترشيح. وتُجرى الانتخابات يوم الجمعة 14 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. وينحصر الصراع بين الكاتب الصحافي والناشط النقابي **يحيى قلاش**، والمحرر الاقتصادي **ممدوح الولي**، المحسوب على «الإخوان المسلمين».

◄ سجّلت **إليسا** حلقة خاصة من برنامج «سوبر ستار» على قناة «الحياة»، لتكون أول نجمة تستضيفها سالي شاهين من نجمات الغناء في لبنان. ومن المنتظر بث الجزء الأول من الحلقة مطلع الشهر المقبل.

◄ فسخ الإماراتي **حسين الجسمي** وشركة «روتانا» العقد الموقع بينهما «بطريقة ودية»، كما جاء في بيان وزّع على وسائل الإعلام أمس.

◄ فازت «**الجزيرة**»، و«**بي. بي. سي. نيوز**»، و«**لوس أنجلس تايمز**» بالجوائز الرئيسية التي تمنحها «الجمعية الأميركية للأخبار المباشرة عبر الإنترنت». وحصلت الفضائية القطرية على جائزة عن «فئة الأخبار العاجلة»، لتغطيتها الثورة المصرية. أما «بي. بي. سي.»، فنالت «جائزة التفوق في الصحافة المباشرة عبر الإنترنت»، فيما حصدت «لوس أنجلس تايمز» جائزتين: واحدة عن الصحافة الاستقصائية المبتكرة، والثانية عن الإعلام المصور المباشر.

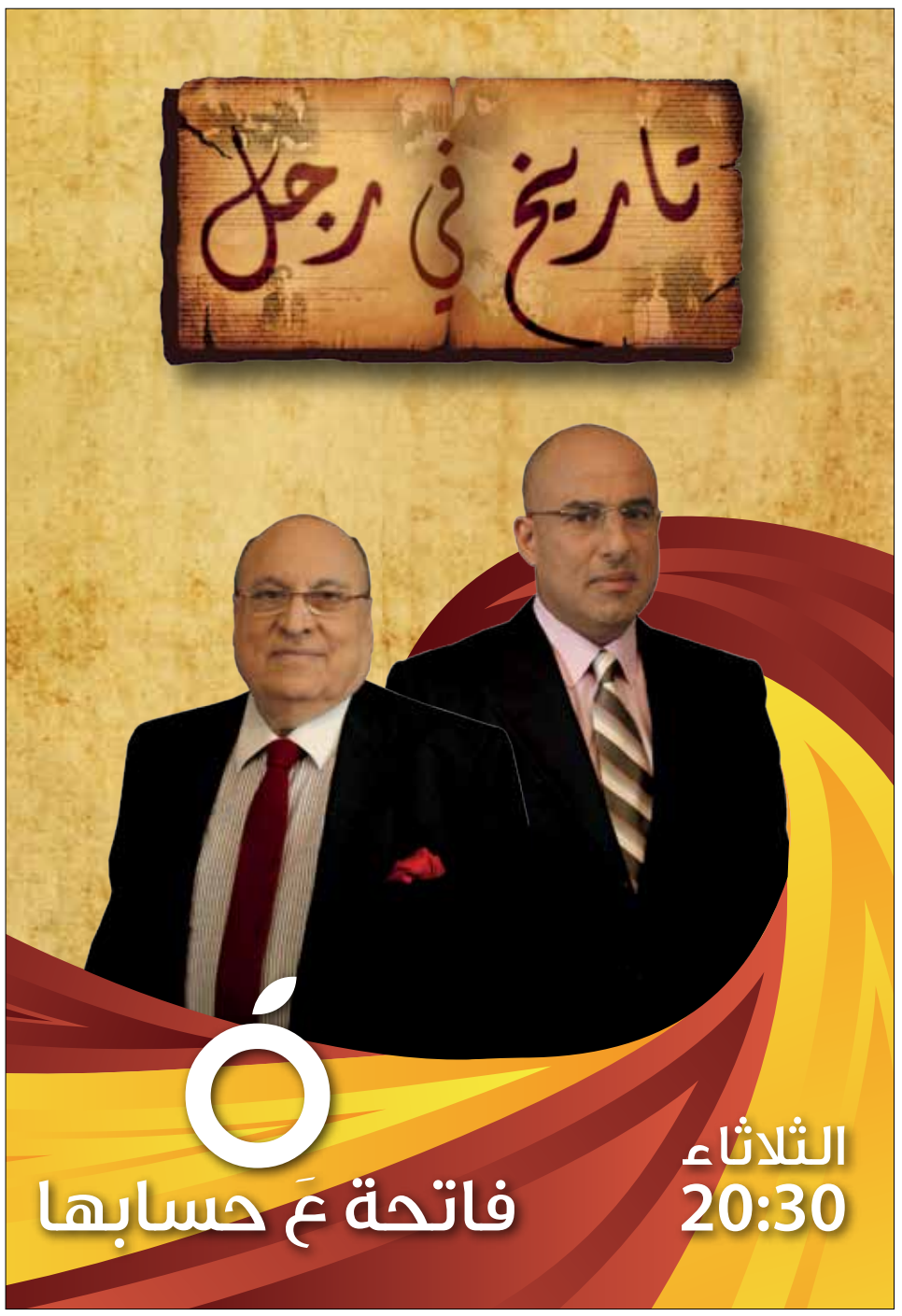

النظام السوري: عناصر القوة والضعف

محمد خليفة*

بعد تصاعد الجدال والتقويم لخطوة مجلس التعاون الخليجي بالدخول على خط الأزمة السوريّة، واحتدام النقاش في أروقة جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية أخيراً، بين الرؤيتين القطرية والسوريّة، يبدو تسجيل النقاط الهم الأبرز من أجل تظهير الحلول المقترحة للأزمة. لدينا الرؤية القطرية ودعوتها المبطنة إلى رحيل النظام في سوريا، وتجاهل حتى الإشارة إلى الضحايا العسكريين، وفي الجهة المقابلة، لدينا محاولة سوريا وضع بعض المقترحات الهادفة إلى تقديم خطة شاملة للإصلاح في الدول العربية وجامعتها، والغمز من القناة القطرية ومن خلفها الدول الخليجية. دول تفتقر إلى أدنى مقومات الديموقراطية والمشاركة السياسية، التي لا أثر لها في دساتيرها، وإن تضمنتها، فهي عناوين فضفاضة، لا وجود لها في أرض الواقع.

يحتدم الصراع، إذاً، داخل الجامعة التي مهما حاولت تلميع صورتها، تبقى أعجز من أن تفرض أو تصوغ حلولاً للثورات والأزمات المتنقلة، من قطر عربي إلى آخر، إذ لا تسمح موازين القوى للجامعة بأن تؤدي ذلك الدور، نتيجة تفويض الأمر إلى جهات دولية، تملك خططاً للحلول وحتى للبناء والإعمار. والنموذج الليبي واضح في ذلك المجال، إذ عقدت مؤتمرات الدول المانحة لإعادة إعمار ليبيا، والحرب كانت مستعرة ومعركة سقوط النظام لم تكن قد حُسمت. وما الخلافات داخل حلف الناتو واعتراضات بعض الدول، إلا دليل على الأطماع بتقاسم الحصص والمغانم، في بلد غني بثروته النفطية والغازية. ولم يعد خافياً على أحد أنّ النموذج الليبي تكرار واستنساخ للنموذج العراقي الذي سبقه، إذ أُعدت خطط إعادة إعمار العراق مع خطط احتلاله، وجرى تلزيم الشركات الأميركية والبريطانية من أجل تلك المهمة، قبل سقوط نظام صدام حسين.

ماذا يعني ذلك؟ يعني أنّ الدول الخليجية، وعلى رأسها السعودية، ومن ورائها قناتا العربية والجزيرة القطرية، تحاول أن تدخل على خط الأزمة السورية تماشياً مع المواقف الأميركية، التي إما حسمت خيارها وقررت الاستغناء عن خدمات آل الأسد، واستبدال النظام السوري بنظام لا يعرقل خططها في منطقة الشرق الأوسط، وإما أنّ واشنطن تحاول إيصال الأمور إلى حافة الهاوية، لكنّها تدرك أنّ النظام السوري يتقن اللعبة جيداً، وقد يتنازل في اللحظة الأخيرة ويقدم تسهيلات عدّة في قضايا خارجية، لها علاقة وثيقة بالعراق، وحساسة في إيران وحيوية في لبنان.

إذ تحاول دول مجلس التعاون الخليجي الالتحاق بالركب الأميركي، لتحافظ على بقاء حكامها في السلطة، ومنع المد الثوري عن دولها، واللحاق بالدور التركي، والجري ولو في الفراغ، بحثاً عن دور خليجي، وتحديداً سعودي، لتعويض الحليف المصري، الذي سقط نظامه المتماهي مع الأنظمة الخليجية. تقوم السعودية بذلك لوقف المد الشيعي، والوقوف بوجه التأثيرات الإيرانية في دول الخليج، وكذلك من أجل عدم التسليم النهائي لتركيا بالتحكم في مصير السنّة في المنطقة. وذلك خاصة في ظل الخطاب الأردوغاني، الذي يحاول استمالة الرأي العام العربي والإسلامي عبر البوابة الإسرائيلية، وتشديد الموقف مع تل أبيب.

أمام تلك الوقائع تبدو صورة النظام السوري في وضع مشوّش وحرج. فقد تخلى الأتراك عن النظام، بعد علاقات ممتازة معه، وابتعدت السعودية عنه، وهي لوقت قريب كانت تشاركه في العديد من القضايا، وتحاول بناء قاعدة متينة يجري التفاهم عبرها لمعالجة مشاكل تتعرض لها بعض الدول، بينها لبنان والعراق. وأخيراً، غادر اللاعب القطري ساحة الأمويين وأدار الظهر لنظام بشار الأسد عبر التصريحات الخطيرة لأمير قطر بأنّ الشعب السوري لن يتوقف عن مواصلة ثورته من أجل التغيير، وجرى نسيان التقارب السوري ـ القطري الذي أنتج اتفاق الدوحة في 2008.

لكن تلك الصورة تقابلها صورة أخرى، تحدث توازناً قوياً لمصلحة نظام الأسد، وهي صورة تحمل في طياتها ملامح ومؤشرات داخلية، ودلالات ومواقف خارجية، تدل على أنّ النظام السوري يملك أوراقاً تساعده على البقاء، وتجعله مطمئناً إلى مجريات الأحداث رغم خطورتها.

أما بالنسبة إلى المؤشرات الداخلية، فأهمها الحركة شبه الطبيعية للعاصمة دمشق، وعدم تأثير الاحتجاجات في سير مرافق الدولة، ومواصلة الملاحة الجوية والبحرية عملها، وإن كانت الحركة البرية قد تراجعت بسبب الأحداث الجارية، وخاصة في بعض المناطق المتاخمة للحدود مع الأردن وتركيا ولبنان. إلى جانب ذلك، يستمر تماسك الأجهزة الأمنية، وعلى رأسها الجيش، إذ لم تحصل انشقاقات كبيرة في صفوفه، كما كان متوقعاً من بعض الدول، وظلّت القيادة العسكرية ممسوكة وخاضعة للقيادة السياسية (بالرغم مما يشاع عن احتكار القرار العسكري من قبل ماهر الأسد شقيق الرئيس)، ومؤتمرة بأمرها وتنفذ سياساتها. سياسات جاءت قاسية في بعض المدن، وأوقعت أعداداً كبيرة من الضحايا في صفوف المدنيين، وتركت ندوباً في جسم المجتمع السوري لن تندمل بسهولة، بل تحتاج إلى وقت طويل لاسترجاع الثقة بين المتضررين وأهل النظام، في حال بقائه. نظام يلزمه عمل جبار لإعادة اللحمة الوطنية إلى الشعب السوري.

ومن نقاط القوة التي يمتلكها النظام الحالي، تماسك الجسم الدبلوماسي الخارجي، الذي ظلّ ينفذ تعليمات وزير الخارجية، ولم تسجل استقالات تذكر لدبلوماسيين سوريين، مع أنّ خطوات كهذه لا تمثل خطراً على أصحابها الموجودين خارج سوريا، الذين قد يجدون تسهيلات مغرية للإقدام على أمر مماثل، وخاصة في بعض الدول الداعية إلى إسقاط النظام ورحيله.

ونظرة سريعة الى الثورتين المصرية والتونسية تدلل على الأهمية التي اكتسبتها

> لدى سوريا ورقة حزب الله الذي يمكن أن يقلب المعادلة عندما يشعر بالخطر الذي يهدد وجوده

الجماهير الشعبية وتحركها في العاصمتين، وحصول تململ في الجيشين في تنفيذ أوامر السلطات التي كانت قائمة، مما أطبق الخناق على الرئيسين زين العابدين بن علي وحسني مبارك، وعجل في سقوطهما.

هذا بالنسبة إلى الأوراق الداخلية التي يمسك بها النظام السوري، رغم هيبته التي تزعزعت بقيام قسم كبير من الشعب بمعارضته والدعوة الصريحة إلى إسقاط الرئيس والمطالبة بإعدامه أخيراً.

أما بالنسبة إلى نقاط القوة الخارجية، فتتجلى في الموقف الروسي المعارض لأيّ قرار بالتدخل العسكري أو تشديد العقوبات ضد النظام السوري. فلروسيا عمق استراتيجي في سوريا، يبقيها على تماس مع دول الشرق الأوسط، وهي لا تريد ترك الساحة للأميركي منفرداً، يقرر ويهدد المصالح الروسية في المنطقة. وتطوّر الموقف الروسي بالوقوف مع نظام الأسد، وخاصة بعد نشر نظام الدرع الصاروخي لحلف الناتو في تركيا. ويوجد كذلك، موقف الصين، الذي لا يزال متردداً في السير وراء الصوت الأميركي في مجلس الأمن.

ماذا عن الموقف الإيراني؟ أكدت معظم المصادر والتحليلات أنّ المرشد الأعلى للثورة الإيرانية والسلطات العليا في إيران، حسمت أمرها، وقررت الوقوف إلى جانب النظام السوري ومساعدته بكافة الوسائل المادية والسياسية. وتسربت مواقف في غاية الخطورة، رأت أنّ النظام خط أحمر، وممنوع أن يسقط، لأنّه يمثل رئة لإيران تتنفس منها هواء المنطقة الساخنة. وسقوط النظام السوري يعني انهيار شريك استراتيجي، يمثّل ضمانة للمصالح الإيرانية، التي تبدأ بلبنان وفلسطين ولا تنتهي في العراق.

وكما رأت تركيا أنّ ما يحصل في سوريا شأن داخلي تركي، ردّت عليها إيران بأنّ سقوط النظام السوري ضربة موجعة لإيران، قبل أن تكون مدمرة لسوريا. أوجد ذلك توازناً بين تركيا وإيران، اللتان تتنافسان على أداء دور وازن في المنطقة.

إضافة إلى الورقة الإيرانية التي يحملها

الأوقاف الأردنية والمحاكم الإسرائيلية

حنين نعامنة*

تناقلت الصحف الفلسطينية أخيراً نبأً عن توجّه «دائرة الأوقاف الإسلامية» في القدس المحتلة الى القضاء الإسرائيلي، ضد أحد التجار المقدسيين، وهو مستأجر لمحل تجاري بملكية دائرة الأوقاف يقع في شارع السلطان سليمان في القدس، بادعاء عدم دفع الإيجار المستحق عليه للدائرة. وكانت دائرة الأوقاف، التابعة للحكومة الأردنية، قد تولّت رعاية شؤون الأوقاف الفلسطينية في القدس المحتلة تحديداً ـ دون غيرها من أوقاف المناطق الفلسطينية المحتلة في 1967 ـ عقب تولي السلطة الفلسطينية «مهمّاتها» في جزء من الأراضي المحتلة بـ«الضفة الغربية»، بعد اتفاقية أوسلو، إذ أُبقيت إدارة الأوقاف المقدسية بيد الحكومة الأردنية على اعتبار أنّه «أُجّل بتّ وضعية القدس لمحادثات الوضع النهائي»، كما جاء في الموقع الإلكتروني التابع لوزارة الأوقاف في الأردن.

ولاقت تلك الخطوة، أي توجه دائرة الأوقاف إلى المحاكم الإسرائيلية لمقاضاة مواطنين فلسطينيين، استهجاناً كبيراً بين المقدسيين، لكونها تأتي لتزيد إحكام قبضة الاحتلال على خناق تجار القدس، ضمن سياسة تهجير سكان المدينة المحتلة عن بيوتهم ومصادر رزقهم. وفي ظل تلك السياسة الممنهجة للاحتلال، تعلو أسئلة كثيرة عن دوافع وإسقاطات احتكام دائرة رسمية عربية مهمة، وذات طابع خاص، مثل «دائرة الأوقاف الإسلامية» الى جهاز قضائي، يمثّل بتركيبته وجوهره، محركاً مركزياً في جهاز الاحتلال

> لا تشابه بين توجه الأوقاف إلى القضاء الإسرائيلي واضطرار أفراد فلسطينيين إلى سلوك الطريق نفسه

الإسرائيلي، ضد فرد فلسطيني يقبع تحت وطأة ذلك الاحتلال؟

لا بد أولاً من ذكر العلاقة الوثيقة التي تربط الأردن تحديداً بالقدس المحتلة، إذ كان أهالي القدس بشقها المحتل في 1967 يتبعون حتى احتلالها، إدارياً وقضائياً، للأردن، ما يعني نظرياً أنّ الاحتلال سلب تلك الإدارة عنوة من الحكومة الأردنية، حين فرض القانون الإسرائيلي على القدس، غداة احتلالها. ولا يمكن اعتبار معاهدة «وادي عربة» البائسة ـ كمثيلتيها كامب دايفيد وأوسلو، اللتين تفضحان في هذه الأيام تحديداً ما جاءتا به من دمار على الشعبين المصري والفلسطيني ـ مرجعاً شرعياً لمثل تلك الخطوة، فنحن لسنا بصدد دولة حيادية ترفع دعوى مدنية ضد مواطن دولة أخرى!

إنّ قضية توجه الفلسطينيين في شق فلسطين المحتل في 1967 الى القضاء الإسرائيلي، لا تزال موضع نقاش أخلاقي وسياسي، لما في ذلك من إضفاء للشرعية على الاحتلال وجهازه القضائي لمجرد التوجه اليه. علماً بأنّه لا تشابه بين توجه دائرة الأوقاف إلى القضاء الإسرائيلي، واضطرار أفراد فلسطينيين إلى سلوك الطريق نفسه، ضد حكومة الاحتلال ذاتها، إذ كثيراً ما تكون تلك خطوة اضطرارية أمام الفلسطينيين، لاستنفاد الإجراءات قبيل التوجه الى المحافل الدولية في دعاوى قضائية ضد الاحتلال، فيما دائرة الأوقاف الأردنية ترفع دعواها ضد فلسطيني يقبع تحت وطأة الاحتلال وقضائه! ومن الضروري الإشارة هنا إلى أنّ هناك جهات إسلامية في القدس المحتلة كانت قد طرحت منذ مدة اقتراحاً لإقامة هيئة وطنية فلسطينية لبت الخلافات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الابحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 ـ 01 / 252224 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 / 828381 03

النظام السوري، هناك ورقة حزب الله في لبنان. يمكن الحزب أن يقلب المعادلة، عندما يشعر بالخطر الداهم الذي يهدد وجوده، لأنّ سقوط نظام بشار الأسد يعني تجفيف منابع الإمداد العسكري للحزب، مما يضعفه على المدى الطويل، رغم ما يشاع عن أنّ لديه مخزوناً هائلاً من السلاح. وفي حال سقوط خط الدفاع الأخير عن المقاومة، الذي تمثله سوريا، سيؤثر ذلك في مستويين. الأول، انهيار خطوط الإمداد العسكري عن الحزب، والثاني، افتقاد الملجأ الآمن لقيادة الحزب في حال تعرض لبنان لحرب إسرائيلية. ونظرة ثاقبة لهذين المستويين تكفي لإدراك أسباب عدم انتصار إسرائيل في حرب تموز 2006، إذ لم تقصر سوريا في تأمين الإمداد العسكري، وفتح أبوابها للنازحين من المناطق اللبنانية، وخاصة من الجنوب والبقاع، لتمثل لهم حاضنة وتمنع استغلال نزوحهم لإضعاف المقاومة.

إذاً الصراع محتدم والأزمة السورية غير محصورة في دائرتها الجغرافية، بل هي، بتوصيف أدق، أزمة المنطقة برمتها، وعلى ضوء نتائجها ستقوم أحلاف جديدة وتسقط أخرى قديمة، وتزول ثالثة كانت قيد البناء، كما ربما سيجري التأسيس لمنظومة إقليمية أمنية، يكون على رأسها من انتصر في تلك الحرب الضروس، التي قد لا يستخدم فيها الكثير من السلاح.

سوريا محاصَرة ومحاصِرة، مُحرجة في مكان، وقوية في أمكنة، لكن من الإنصاف القول، إنّ أحداً لا يمكنه التنبؤ كيف ستنتهي الأزمة، ومن سيخرج حياً من تلك المعركة، ومن سيسقط.

* باحث في العلاقات الدولية

طفل سوري لاجئ في شمال لبنان (أنور عمرو ـ أ ف ب)

الدائرة بين سكان القدس، في محاولة منها لتجنيب أهل المدينة من الفلسطينيين التوجّه الى القضاء الإسرائيلي، والانجرار الى ادعاءات تمس المصلحة السياسية والوطنية، وتفرق بين المقدسيين، وخصوصاً في ظل استهداف الاحتلال الجائر للمدينة وأهلها، الذي بلغ ذروته في العقد الأخير.

علاوة على كل ما قيل، من المعروف أنّ لدوائر الأوقاف الدينية رمزية وهيبة خاصتين بين المسلمين، بحكم وصايتها على أملاك جرى إيقافها لمصلحة الأمة الإسلامية عامة، بما في ذلك وصايتها الطبيعية على الأماكن المقدسة ودور العبادة والمقابر وغيرها، وبناءً عليه، لا يمكن تلك الدوائر أن تتصرف كأيّ جهة أخرى، وحتماً ليس كأي فرد يرفع قضية ما ضد فرد آخر. زد على ذلك كلّه، أنّ القضاء الإسرائيلي محكوم بـ«قانون أملاك الغائبين»، الذي سنّه المشّرع الإسرائيلي في 1950، لسلب حقوق وممتلكات اللاجئين الفلسطينيين، فعدّتهم إسرائيل «غائبين»، وبالتالي صادرت حقوقهم في ممتلكاتهم. وقد اعتُمدت سياسة النهب ذاتها بحق الأوقاف الإسلامية، إذ نزع ذلك «القانون» عن الأوقاف الفلسطينية ميزتها الأهم وفقاً للشرع الإسلامي، وهي حظر بيع تلك الأملاك بتاتاً. وهكذا باعت إسرائيل المقابر والمساجد والممتلكات الوقفية في المدن والقرى الفلسطينية المحتلة في 1948، بما في ذلك في الشق المقدسي الذي احتُلّ في 1948، بما يتوافق والمصالح السياسية والاقتصادية الحصرية للاحتلال.

إذاً، كيف تتوجه دائرة الأوقاف الإسلامية الى قضاء ينفي أساساً شرعية مؤسسة الوقف وفقاً للشرع الإسلامي، ويعدّها باطلة وفقاً لـ«شرعه»؟

الحالة السياسية الشائكة في القدس والمتمثلة ليس فقط في سطوة الاحتلال واستبداده على الأماكن المقدسة في القدس، بل أيضاً على أهلها الفلسطينيين، عبر انتهاج سياسات تهدف إلى حسم وضعية القدس السياسية؛ تستحضر أسئلة ذات أهمية حاسمة بدورها عن المسؤولية السياسية الخاصة الملقاة على عاتق الأردن، بحكم رعايتها الحصرية للأوقاف المقدسية تحديداً دون غيرها في فلسطين. هل بالإمكان تجزئة تلك الرعاية، وحماية المكان دون حماية أهله؟ هل يمكن فصل المصلحة الدينية عن المصلحة السياسية والمجتمعية في القدس المحتلة؟ أليس الأحرى بالدائرة الوحيدة التابعة لدولة عربية في فلسطين ولها سلطة ما، في القدس، أن تؤدي دوراً سياسياً في حماية ما يمكن حمايته، بدل التطبيع مع الاحتلال في عقر البيت الفلسطيني المحتل؟

* حقوقية وكاتبة من فلسطين

الحركة النقابية بعد الثورة المصرية

مصطفى بسيوني*

تغيّر المشهد النقابي العمالي كثيراً في مصر عما سبق. ما حدث من خلخلة لسيطرة التنظيم النقابي الذي صنعته الدولة، واستمر في احتكار العمل النقابي أكثر من نصف قرن، يفتح الطريق أمام تطوّر الحركة النقابية العمالية في مصر. لقد بدأت تلك الخلخلة مبكراً، حينما بدأت النقابات المستقلة في التكوّن في 2008، على خلفية موجة الإضرابات الكبرى. واستمرت حركة الاستقلال النقابي في التوسع قبل الثورة، وازداد توسعها عقب الثورة. الثورة نفسها وضعت التنظيم النقابي الرسمي ــ اتحاد نقابات عمال مصر ــ في موقف حرج للغاية، إذ كان إحدى أهم الجهات المؤيدة لنظام مبارك، وأحد الأجهزة الضالعة في تنظيم الفاعليات المناهضة للثورة، حيث يحاكم رئيسه حالياً بتهمة الضلوع في موقعة الجمل الشهيرة. والضربة الأقوى التي تلقاها الاتحاد الحكومي، كانت قرار تنفيذ أحكام القضاء ببطلان انتخاباته التي شهدت تزويراً واسعاً في 2006، وبالتالي حلّ مجلس إدارته. يبدو الوضع نموذجياً لتحرير الحركة النقابية من هيمنة الدولة، وبناء حركة نقابية تعبر عن العمال، فحركة النقابات المستقلة تتصاعد يوماً بعد يوم، والتنظيم النقابي الرسمي ـ ذراع الدولة العمالي ـ يتلقى الضربة تلو الأخرى، لكن الأمور ليست غاية في السهولة كما يبدو، فقد أثبتت الحركة العمالية في مصر، بالفعل، على مدى خمس سنوات، قدرتها على تنظيم صفوفها. واستطاعت تنظيم إضرابات قوية وخوض مفاوضات وتأليف لجان، وصولاً إلى بناء نقابات مستقلة عن الدولة، في مواجهة التنظيم الرسمي الحكومي، لكن الإجراء الذي نفذته الدولة بحل مجلس إدارة الاتحاد، قوبل بالحفاوة من الأوساط العمالية، لكنّه قد لا يرقى إلى مستوى ما حققته الحركة العمالية بنفسها في مواجهة سلطة مبارك، والأهم قد يعني إعادة إحياء ذراع الدولة العمالي، وإنقاذها من الانهيار.

> مهمة بناء تنظيم نقابي عمالي أو هدم آخر هي بالدرجة الأولى مهمة الحركة العمالية لا الدولة

لقد حُل مجلس إدارة الاتحاد بحكم قضائي أبطل الانتخابات، لكنّ المجلس المؤقت الذي عينته الحكومة ضم حوالى سبعة من قادة التنظيم النقابي والحزب الوطني المنحلين، والضالعين في كل أعماله السابقة، بل أصبح رئيس المجلس المؤقت، أحمد عبد الظاهر، الذي نظم حملة تأييد لمبارك، عندما كان رئيساً لاتحاد التعاونيات، وكان أيضاً من قادة اتحاد العمال المنحل، فضلاً عن كونه من أعضاء الحزب الوطني. تألّفت بقية المجلس بطريقة الحصص السياسية من الإخوان واليسار والقوميين والمستقلين، وهم ثمانية عشر عضواً، لا خلاف على نزاهتهم وإخلاصهم للحركة العمالية، لكن نظام الحصص السياسية والحزبية في حد ذاته لا يعبر بالضرورة عن واقع الحركة العمالية، ويبدو أن الهدف منه تهدئة المعارضة وإرضاؤها. لا يبدو مجلس كهذا مناسباً لإعادة بناء التنظيم النقابي على أسس سليمة، ومستقلاً عن الدولة، بل يبدو مؤهلاً أكثر لإنقاذ التنظيم النقابي الحكومي. وما يؤكد ذلك هو أنّ قمة التنظيم النقابي فقط هي ما طاوله الحل والتغيير. فالتنظيم النقابي الحكومي يتكون من ثلاثة مستويات: اللجان النقابية المصنعية، وهي لجان المنشآت المنتخبة مباشرة من العمال، والنقابات العامة، وهي 23 نقابة تشمل مختلف الأنشطة الاقتصادية، وتنتخب مجالسها من مجمعات ضيقة لا تمثل العمال تمثيلاً حقيقياً، ومجلس الاتحاد، وهو قمة التنظيم ويتألف بالتوافق بين النقابات العامة على أساس عضو من كل نقابة عامة دون انتخاب. القاعدة إذاً، كلما ارتفع المستوى التنظيمي وزادت صلاحياته، قل تأثير العمال فيه، وقل خضوعه لآليات الديموقراطية. حل مجلس إدارة الاتحاد دون المساس بالنقابات العامة واللجان النقابية لا يعني تغييراً حقيقياً في بنية التنظيم النقابي ودوره. فإحلال أشخاص محل آخرين وفقاً للهيكلية والآليات نفسها يعني إعادة إنتاج التنظيم نفسه، وإن على نحو محسن. اللافت للانتباه هو عدم تفاعل الحركة العمالية الصاعدة مع الإجراءات التي اتخذتها الدولة تجاه تنظيمها النقابي. فرغم الترحيب بالقرار في أوساط النشطاء العماليين، لم تظهر مبادرات جادة لتطبيق القرار من قبل الحركة العمالية على الأرض. فالقرار الذي اتخذ ينزع الشرعية عن كافة مستويات التنظيم النقابي، لأنّه يبطل الانتخابات التي جرت على المستويات الثلاثة، ويعطي الحق للعمال في اتخاذ ما يرونه تجاهها. وبالفعل ظهرت دعوات محدودة جداً في بعض التجمعات العمالية لاستكمال تطبيق القرار على النقابات العامة واللجان النقابية وباقي مؤسسات التنظيم النقابي، عبر احتلال عمال لتلك المؤسسات ومطالبة المجلس المؤقت بتثبيت الوضع حتى تجري الانتخابات.

الحقيقة أنّ مبادرات كتلك كان من شأنها أن تعطي قرار حل الاتحاد بعداً آخر. فبدلاً من قيام الدولة بإعادة ترتيب تنظيمها النقابي، كان العمال سينتزعونه ويحولونه إلى تنظيم عمالي بحق، لكن لم تتقدم تلك المبادرات أي خطوة، على الأقل حتى الآن. قد يكون تفسير ذلك الموقف من قبل الحركة العمالية هو عدم الثقة أصلاً بالقرار الذي اتخذته الحكومة وبقيمته. إنّ الحقيقة التي لا يمكن تفاديها أنّ الدولة لن تفرط بسهولة في ذراعها العمالي. فوجود تنظيم نقابي موال للدولة ومستعد بدلاً من تمثيل العمال والمطالبة بحقوقهم وتنظيم حركتهم، لأن يبرر للدولة سياستها، ويؤيدها في كل شيء، أمر يصعب التخلي عنه. قد تضطر الدولة إلى القيام ببعض الجراحات التجميلية لذلك التنظيم، دون أن يؤول بالكامل إلى الإرادة العمالية تحت ضغط الحركة، لكن التفريط الكامل فيه لن يكون أبداً قراراً حكومياً، إلّا أن الحقيقة الأقوى التي تفرض نفسها هي أنّ ما ذهبت إليه الحركة العمالية كان أبعد كثيراً مما قدمته الحكومة. فالحركة العمالية بدأت باكراً عملية هدم منظم للتنظيم النقابي الحكومي، عبر تقديم استقالات جماعية، بدأها عمال غزل المحلة بعد إضرابهم في 2006. إضراب وقف التنظيم النقابي الرسمي ضده، فأعلن العمال سحب الثقة من اللجنة النقابية في الشركة، ثم قدموا استقالات جماعية من التنظيم ككل. تلى ذلك تأسيس موظفي الضرائب العقارية أول نقابة مستقلة عن الدولة وتنظيمها النقابي في 2008، وكان أيضاً عقب إضراب لهم وقف التنظيم النقابي ضده. وواكبت ذلك أيضاً استقالات جماعية من التنظيم الرسمي. ثم تدفقت عشرات النقابات المستقلة بعد ذلك. والملاحظ بالطبع أنّ اصطدام الحركة العمالية بالتنظيم النقابي الرسمي كان مرتبطاً بنضال العمال وإضراباتهم وموقف التنظيم الرسمي منها، وهو الوضع الطبيعي. فالنقابات عموماً ظهرت من خلال نضال العمال وظهور الحاجة إلى التنظيم، وكانت لجان الإضراب عادة هي النواة الأولى للنقابات.

تبدو الصورة أكثر وضوحاً الآن. فما أنجزته الحركة العمالية مثّل خطوات واسعة على طريق فرض الحرية النقابية وحق التنظيم. وإقدام الدولة على حل مجلس إدارة الاتحاد الرسمي لا يمثل إضافة حقيقية إلى ما أنجزته الحركة العمالية، بل على العكس، فالطريقة التي جرى بها والمسار الذي يدفع فيه، يهددان بتبديد ما أنجزه العمال بأنفسهم. والأهم من كلّ ذلك أنه لا يمكن تجاهل أنّ مهمة بناء تنظيم نقابي عمالي أو هدم آخر هي بالدرجة الأولى مهمة الحركة العمالية، لا الدولة. ومهما كان الطريق الذي ستدفع فيه الدولة التنظيم النقابي الرسمي فلن يكون هو الطريق الذي اختاره العمال، إذ إن التنظيم النقابي الذي ستختار له الدولة طريقه هو نفسه التنظيم الذي سيغيّر خياراته وفقاً لتحوّلاتها. التنظيم النقابي الرسمي هو الذي أيّد عبد الناصر في التأميم، وأيّد مبارك في الخصخصة، وأيّد عبد الناصر في الحرب، واصطحبه السادات في زيارة القدس، وفي توقيع كامب ديفيد. الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يظهر بها تنظيم نقابي حقيقي هي أن يكون العمال فقط هم من يقومون ببنائه، وهو الطريق الذي سلكته الحركة العمالية بالفعل.

* صحافي مصري

على الغلاف

عُرف الرئيس علي عبد الله صالح بعدم التزامه الدائم بأي اتفاقيات أو عهود يجري التوصل إليها. وها هو منذ وصوله إلى اليمن، يطلق مبادرات هدنة بين أطراف المواجهة العسكرية، ويجدد التزامه بتوقيع المبادرة الخليجية وتفويض نائبه لتولي الأمر، في الوقت الذي تستمر فيه قواته بشن حملة عنيفة على «ساحة التغيير» بصنعاء، لتبرز الهوّة بين خطاباته وأفعاله

مناورة جديدة لصالح لا تلغي شبح الحرب

عناصر من الفرقة اولى مدرع في صنعاء أمس (احمد جاد الله ـ أ ف ب)

صنعاء ـ **جمال جبران**

للمرة الأولى منذ عودته الى اليمن، أطل الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، أمس بخطاب متلفز، خلا من أي جديد إلا حرصه على مخاطبة الود الغربي والحد من الانتقادات التي صاحبت عودته إلى اليمن من خلال تأكيد التزامه بمنح نائبه عبد ربه منصور هادي تفويضه للاتفاق مع المعارضة على آلية لتنفيذ المبادرة الخليجية، وسط إصراره على عدم تسليم السلطة إلا بالحوار ومن خلال صناديق الاقتراع.

وتعمُّد صالح التأكيد أكثر مرة في خطابه أن نائبه لا تزال له صلاحية إجراء حوار مع المعارضة للخروج «بالوطن من المأزق الخطير»، لم يمنعه من استعادة لغة الاتهامات بحق معارضيه، بقوله «يا من تركضون وراء السلطة، تعالوا الى صناديق الاقتراع ونحن ضد الانقلابات»، مشدداً على أن هناك «جهات ترتكب جرائم بهدف الاستيلاء على السلطة»، لتبرز مسألة عدم الثقة بينه وبين معارضيه، والتي تعمل على تقويض أي اتفاق يجري التوصل إليه، الأمر الذي يضع البلاد في كل لحظة أمام الوقوع في فخ الحرب، التي يرجّح أن تكون القوات الموالية لصالح ونجله أحمد والقوات التابعة للواء المنشق علي محسن الأحمر، وقودها.

فحتى وقت قريب، وعلى وجه الخصوص قبل اندلاع المواجهات المسلحة داخل العاصمة صنعاء بين هذه القوات، كان هناك من يعتقد أن مسألة إعلان اللواء علي محسن الأحمر انشقاقه عن الجيش ما هي إلا لعبة ذكية، كان الهدف منها التخفيف على صالح من ضغط «الثورة» المتسارع وفتح منافذ تمكّنه من الخروج من هذه الأزمة. لكن يبدو أن ما حدث أخيراً من مواجهات بين الطرفين قد أعطى إجابات قاطعة بأن المسألة جدية وأن احتمالات الحرب المفتوحة بينهما لا تزال قائمة على نحو أكيد ما لم تتم السيطرة عليها قبل فوات الأوان.

وفي الوقت الذي اعتقد فيه الجميع بأن عودة صالح قد جاءت لتلافي تبعات الزيارة الأخيرة الفاشلة التي قام بها الأمين العام لمجلس دول التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني إلى اليمن، وعدم تمكنه من وضع حد لتفاقم الوضع والتمهيد لتوقيع المبادرة الخليجية، حصل تصعيد غير مسبوق تمثل بالهجوم على «ساحة التغيير» بمختلف الأسلحة المتوسطة والثقيلة. وبعد وقت قصير من إعلان الرئيس صالح أنه جاء من الرياض يحمل «حمامة سلام وغصن زيتون»، مشدداً على ضرورة فرض الهدنة بين كل الأطراف من أجل الخروج بتسوية من الوضع القائم.

هذا الهجوم الذي وقع مساء الجمعة

الحوثي يدعو إلى إنقاذ الثورة من الفرقة أولى

نقلت مواقع يمنية، عن شقيق القائد الميداني للحوثيين، يحيي بدر الدين الحوثي، توجيهه انتقادات، تعدّ الأقسى منذ اندلاع الاحتجاجات اليمنية، للفرقة أولى مدرع، بقيادة اللواء المنشقّ علي محسن الأحمر (الصورة). ودعا الحوثي إلى «التحرك الفاعل لإنقاذ الثورة وتحريرها من أيدي الفرقة»، عبر تأليف مجلس قيادة يحمي الثورة ويتقدم بها نحو تحقيق الأهداف وبسرعة قبل فوات الأوان، مشبهاً الفرقة أولى مدرع بأنها «أشبه بالمجرم الذي يختطف شخصاً ليحتمي به من رجال الشرطة... يهددهم بقتله إن لم يتركوه يهرب».

وأكد الحوثي أنه «إذا كانت الفرقة بحاجة الى حماية لتمردها على صالح، فيمكن حمايتها على أن تبقى بعيداً عن سير الأحداث والتصريحات وجمع القوة والوقوف الى طرف سياسي معين»، مفسراً «ازدياد التوتر بين الفرقة أولى مدرع وقوات صالح بأنه محاولة من حزب الإصلاح للدفع بالشباب الى مسيرات للتخفيف على الفرقة». (الأخبار)

متابعة

«زيتون» صالح يمطر رصاصاً وقذائف... والمعارضة تخشى

تعز ـ **زكريا الكمالي**

قضى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، على كل ما هو جميل في الحياة، حتى أغصان الزيتون. ومنذ عاد كـ«متسلل» إلى اليمن، فجر الجمعة، بات الشارع اليمني ينظر إلى الزيتون، الذي قال الرئيس إنه عاد يحمل أغصانه، كشجره موت، لا رمز سلام. لم يحمل صالح أغصان الزيتون، بل دبابات ورشاشات تهز القلوب.

ويقول شباب الثورة في ساحات الحرية والتغيير: «الأغصان شاهدناها، وخلفت عشرات القتلى والجرحى في يومين داميين بعدد من المحافظات»، مؤكدين أن «حمامة السلام، ما هي إلا طائراته الحربية التي لم تطر، إلّا في أرحب، وترسل صواريخها للشعب».

ويرى كثير من اليمنيين أن صالح عمد بخطاب السلام الذي وزع في اليوم الأول من عودته، إلى تشويش الرؤية عن جرائم بشعة سيقوم بها. فالرجل، حسب قولهم، طارد رئيسي للسلام في المكان الذي يوجد فيه، فضلاً عن كونه مضللاً، بعدما عمد النظام اليمني، خلال اليومين الفائتين، إلى تسريب أخبار عن وجود تسويات وطنية مع شباب الساحات، في وقت كان فيه الرصاص يمطر فوق رؤوس المتظاهرين بصنعاء وتعز، وهو ما نفاه المجلس الوطني، لقوى الثورة السلمية في اليمن، مؤكداً عدم وجود أي تواصل مع النظام في الوقت الراهن، مشدداً على أن التسريبات تلك، ليس لها أي أساس، فاليمنيون «فقدوا الثقة» بالرئيس.

وقالت الناطقة الرسمية للمجلس الوطني، حورية مشهور، لـ«الأخبار»: «كل المعطيات على الأرض تدل على تصعيد خطير جداً ضد الشعب». وتضيف: «شهدنا يومين مأساويين منذ عاد صالح حاملاً أغصان الزيتون، سقط شهداء وجرحى، الفرقة الأولى مدرع التي تحمي شباب الثورة تعرضت لقصف عنيف، والمظاهر المسلحة لا تزال موجودة، في كل الشوارع وسط العاصمة،الحياة معطلة بنحو كامل».

وتؤكد مشهور أن أي تسوية لا بد من أنها قائمة على المبادرة الخليجية، إلا أنها في الوقت نفسه تستبعد أن يسمح صالح لـ«نائبه» عبد ربه منصور هادي بتوقيعها، مشيرةً إلى أنه سيصر على المراوغة مجدداً من أجل إرهاق الثورة، التي لن تزداد إلا زخماً.

وقالت مشهور إنّ من المفترض أن يوقع صالح بنفسه المبادرة الخليجية، لا أن يوكّل توقيعها إلى هادي، فالتفويض جاء والرئيس في خارج البلد، وبما أنه قد عاد، يجب أن يوقعها بنفسه. وتشير إلى أنه إذا ما وقّع صالح المبادرة، فإنه سيجري المضي في خطوات تنفيذها بعد ذلك مع الأطراف التي وقعتها.

أما في حال عدم التوقيع، فشددت الناطقة الرسمية للمجلس الوطني، على أن عودة صالح «لا تُقدم ولا تؤخر» بالنسبة إلى القوى الثورية، وأن الثورة ستزداد وهجاً، مذكرةً بأن «الثورة انطلقت والنظام في عز قوته، وحالياً هو في أوهن حالاته».

وعن الأنباء التي تحدثت عن دعوة قريبة من صالح للبرلمان للانعقاد لمناقشة تعديلات دستورية مستقبلية، قالت مشهور إن «البرلمان خارج إطار الدستور. المعارضة غير موجودة فيه، وكتلة المؤتمر منقسمة، بعد انضمام جزء كبير منها إلى الثورة». وأضافت: «انتهى تمديد البرلمان، وكل ما يُدار في البلاد هو قوة عسكرية فقط. الدستور معلق ومعطل».

من جهته، رأى عضو المجلس الوطني، جمال المترب، أن صالح «سيسعى إلى توريط المشترك في دوامة لا يقدم فيها أي تنازل (كعادته)»، مؤكداً أنه «حتى وإن التزم ووقع فسيفتعل احداثاً تبرر له التراجع». ومن وجهة نظره، «لا حل إلا بإجباره على الرحيل بأي ثمن، وإلا فإن الثورة والثوار والشعب كاملاً في خطر».

ويشدد عضو المجلس الوطني على «أن أي نوع من التسوية يبقيه، أو يبقي له نفوذاً أو سلطة في البلاد يعني تصفيات جسدية واسعة النطاق، وعودته إلى السلطة هو وأسرته»، مؤكداً في الوقت نفسه أن المبادرة الخليجية «لم يعد لها وجود»، وكانت «إسقاط واجب»، على استحياء من دول الخليج، باستثناء قطر، أمام اليمنيين والعالم، واستغلت لكسب الوقت إلى حين استجماع القوى واستيراد الأسلحة لا غير.

وتكهن المترب بحدوث عمل استثنائي وغير متوقع لمحاولة إخراجه من البلاد بالقوة أو «بتكرار محاولة اغتيال» صالح، وخصوصاً أن الغرب وجد في هادي بديلاً مقبولاً، وهو ما يفسر من وجهة نظره «بوادر التآمر عليه وتلفيق التهم وربما محاولة تصفيته واتهام القاعدة بذلك».

دفع قيادة الجيش المنشقّ الموالي للثورة إلى إصدار بيان خاطبت فيه مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأميركية، والاتحاد الأوروبي، والمجتمع الدولي بالضغط على الرئيس علي عبد الله صالح، والحيلولة دون اندلاع حرب شاملة في اليمن، أكدت أن تداعياتها ستطال المنطقة بأكملها، وستهدد السلم العالمي برمته. وقدّم البيان، الذي صيغ بلهجة حادة غير مسبوقة، تحذيراً لما سماه «العصابة المتسلطة على رقاب أبناء الشعب اليمني»، مؤكداً أن الجيش الموالي للثورة «قادر على المواجهة وحسم الأمور واستعادة السلطة المغتصبة من قبل هذه العصابة»، لكنه برر عدم إقدامه على الخطوة بـ«حرص قيادة الجيش الموالي للثورة على عدم إزهاق المزيد من أرواح اليمنيين».

وإزاء هذا التصعيد في خطاب الجيش الموالي للثورة، جاء توجيه جديد من قبل الرئيس صالح هدف إلى تفعيل لجنة التهدئة التي كان نائبه قد ألّفها عندما كان صالح لا يزال في السعودية، بهدف إزالة كل المظاهر المسلحة في العاصمة صنعاء، مؤكداً في توجيهه المكتوب أن قرارات هذه اللجنة ملزمة، لكل الأطراف «التي يجب عليها الالتزام بالتنفيذ، وأن عليها الإعلان عن كل من لم يلتزم بتنفيذ ما تقرره اللجنة عبر وسائل الإعلام وإطلاع الشعب على من لم يلتزم بقراراتها».

وبحسب مصادر إعلامية مطلعة في الحزب الحاكم، علم أنه قد جرى التوقيع أمس على محضر اتفاق بين الرئيس صالح واللواء علي محسن يقضي بإخراج المعدات العسكرية والأسلحة الثقيلة من داخل العاصمة صنعاء، لكن موقع «المصدر أون لاين» الإخباري المحلي نقل عن مصدر مقرب من اللواء علي محسن نفيه تلك الأنباء. نفي قد يكون هو الأرجح، بسبب عدم توافر الثقة بين الطرفين ونكث الرئيس صالح باتفاقات سابقة كان قد توصل إليها مع محسن الأحمر.

من جهة ثانية، تبرز صعوبة تحقق هذا الاتفاق في ظل المناورات التي تقوم بها قيادة الجيش الموالي للثورة والفرقة أولى مدرع على وجه الخصوص عبر سعيها الى كسب مزيد من المواقع الاستراتيجية بداخل العاصمة صنعاء بما يمكنها من تضييق الخناق على المداخل المؤدية إلى قلب المنطقة التي يقيم فيها الرئيس علي عبد الله صالح ومعظم رجال الدولة، وكذلك المواقع العسكرية المتمثلة بمقر قيادة الأمن المركزي والحرس الجمهوري. هذا إضافة إلى استفادتها من حرب الاستنزاف الطويلة التي تخوضها قوات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة التابعة لنجل الرئيس في منطقة أرحب منذ ما يزيد على أربعة أشهر، والتي اتضح أخيراً أنها لم تكن سوى معركة مفتوحة ليس بإمكان قوات الحرس الجمهوري أن تحقق فيها نصراً أكيداً، بقدر ما هي ثغرة يستنزف فيها أكبر قدر ممكن من القوة العسكرية التي تمتلكها.

> **نائب الرئيس نفى أن يكون قد أعد للانقلاب على صالح**
>
> **مصادر اللواء الأحمر أكدت عدم وجود اتفاق مع الرئيس**

كذلك ظهر أن هذه الثغرة أو الفخ كانت تحت إدارة اللواء علي محسن الأحمر، الذي يعلم جيداً أنه حال الحديث عن موازيين القوى بين الطرفين في حال اندلاع حرب شاملة بينهما فإن الكفة بلا شك ستكون مرجحة لقوات الحرس الجمهوري الذي يتلقى منذ سنوات دعماً آلياً مباشراً من الولايات المتحدة الأميركية، فيما فرض الرئيس اليمني على قيادة الفرقة أولى مدرع وعلى مدى سنوات خصوصاً بعد عودة نجله أحمد إلى اليمن والبدء في مشروع التوريث، طوقاً على مسألة تسليح الفرقة أولى مدرع بالأسلحة الحديثة، كما عمد إلى تفريق القيادات العسكرية الموالية لعلي محسن الأحمر وتوزيعها على مختلف المحاور العسكرية في البلاد، وهو ما أدى إلى إضعاف قبضة السيطرة التي كان يمسك بها علي محسن على مفاصل هامة في اليمن.

لكن عند السؤال عن إمكان ذهاب الوضع الحالي إلى مسافات الحرب الشاملة المفتوحة بين الطرفين، يمكن التقاط نقطة رئيسية تؤكد عزم الرئيس صالح على الذهاب إلى هذا الخيار، وذلك بداية من عودته المفاجئة التي سبقت بساعات قليلة موعداً مفترضاً كان سيتم فيه التوقيع على المبادرة الخليجية برعاية من نائبه عبد ربه منصور هادي الحاصل على تفويض معلن ومكتوب من الرئيس صالح يمنحه حق شرعية التفاوض مع أحزاب اللقاء المشترك والتوقيع على المبادرة. لكن عودة صالح المفاجئة، التي لم يعلم بها النائب، عملت على عرقلة هذا التوقيع، وهو الأمر الذي أدى إلى شعور النائب بإحراج بالغ، إضافة إلى نشر جريدة «الحارس» الصادرة عن وزارة الداخلية اليمنية خبراً قال إن نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي كان يعتزم الانقلاب على الرئيس صالح، وهو السبب الذي دفعه إلى العودة السريعة إلى البلاد، الأمر الذي نفاه هادي ودفعه إلى الإعراب «عن أسفه أن تنجرّ مطبوعة صادرة عن وزارة الداخلية اليمنية الى ترديد مثل هذه الأكاذيب ونشرها»، مطالباً وزير الداخلية مطهر المصري بالتحقق من مصادر هذه المطبوعة وبصورة سريعة.

من هنا، يبدو جلياً أن التصعيد العسكري الأخير الذي قامت به القوات التابعة للرئيس صالح ونجله قد جاء في سياق تصعيد مفتوح على مواجهة لا يمكن التنبؤ بالمدى الذي ستنتهي إليه، وذلك بالنظر إلى مدى الاستخدام المفرط للقوة الذي تمارسه في حق الشباب والمدنين العزل، وهو ما يعمل على سد أي إمكان للتوصل إلى حل سلمي للمشكلة، ولا سيما بعد اللهجة الحادة التي حملها بيان الجيش الموالي للثورة وتلويحه بقرب نفاد صبر قيادته على ما تفعله قوات صالح.

لكن، ومن زاوية الثقل الدولي والإقليمي واحتمالات التدخل لمنع حدوث المواجهة العسكرية الشاملة والمفتوحة بين الطرفين، يمكن القول إن الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي يسعيان بوضوح إلى منع حدوث هذه المواجهة، نظراً لما سوف تسببه من اضطرابات في المنطقة، في الوقت الذي تريد فيه الإدارة الأميركية التفرغ لقضايا أخرى أكثر إلحاحاً بالنسبة إليها، ومنها الملفان السوري والإيراني. أما موقف السعودية فيبقى باتجاه منح الرئيس علي عبد الله صالح صلاحيات واسعة في إدارة الوضع، وخصوصاً بعدما سمحت له بالعودة، على الرغم من أنها أكثر من يعلم بأن عودته ستكون فاتحة على حرب أهلية، يعرف الجميع من أين ستكون بدايتها، لكن أحداً لن يعلم أين ستنتهي.

ولذلك، فإن تطرق الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، أمس، إلى الوضع في اليمن وتأكيده أن المبادرة الخليجية هي المخرج الوحيد لحل الأزمة اليمنية المستمرة، لا يعدو في نظر معارضي صالح سوى «ذرّ للرماد في العيون».

التصفيات

وبخصوص التسريبات التي تحدثت عن نية المؤتمر لـ«تأليف حكومة منفردة»، أو ما سموها «حكومة حرب»، قال الصحافي راجح بادي، مدير تحرير صحيفة «الصحوة» الحزبية، إن «المؤتمر الشعبي العام لن يجرؤ على تنفيذ هذه الخطوة، وخاصة مع تزايد المواقف الدولية والخليجية المطالبة صالح بالتنحي الفوري».

وفيما يؤكد كثيرون أن الحل العسكري بات هو الأقرب إلى الحالة اليمنية، يرى البادي أن المواجهات العنيفة التي شهدها اليمن خلال الأيام الفائتة، أكدت أن أي طرف كان يتوقع أنه سيحسمها عسكرياً «موهوم»، وأن الحل لا بد أن يكون «سياسياً». ولفت إلى أن عودة صالح إلى اليمن «جعلت مستوى القلق يكبر، ليس حول موضوعات معينة تتعلق بالمعيشة، ولكن حول الحياة، وبقاء الإنسان اليمني يعيش، مع العنف اللامتناهي»، وخصوصاً في تعز حيث شهدت المدينة منذ يومين قصفاً عنيفاً للأحياء السكنية بالدبابات والمدافع الثقيلة، بعدما سيطرت قوات الرحس الجمهوري على عدد من المواقع الاستراتيجية وسط المدينة.

وأدى قصف المنازل إلى نزوح سكان مناطق «المسبح»، و«حارة وادي القاضي»، بطلب من القيادات الأمنية التي دعتهم إلى مغادرة منازلهم، الأمر الذي وصفه رئيس المجلس الأهلي المنتخب من قوى الثورة، عبد الله الذيفاني، في حديث مع «الأخبار» أمس بأنه «عملية منظمة، القصد منها إذلال المحافظة وإعادتها إلى بيت الطاعة، باعتبارها مهد الثورة، وأبناؤها من طلائع العمل الثوري على مدى التاريخ». ويضيف: «السلطة تشعر بأن أبناء هذه المحافظة هزموها بعودتهم إلى الثورة حتى بعد إحراق ساحتهم، كانوا يعتقدون أن تعز لن تعود إلى الحياة».

وأكد أن ما يدور في المدينة عمل يدار من القصر الرئاسي في صنعاء، وليس هناك إدارة مدنية، فالنظام يريد تحويلها إلى مدينة مستباحة. وكشف لـ«الأخبار» عن تأليف لجان ثورية لحماية المرافق العامة والمنشآت للالتفاف على أي محاولة من النظام لتخريبها وإلصاق التهمة بأنصار للثورة.

يمنيون ينقلون أحد جرحى اعتداءات قوات النظام على المحتجين أمس في صنعاء (خالد عبد الله ــ رويترز)

عربيات دوليات

18 قتيلاً في معارك الحصبة

ذكر الموقع الإخباري لحزب الإصلاح الإسلامي أن «18 شخصاً قتلوا وأصيب 56 آخرون بجروح»، جراء المعارك العنيفة التي دارت أمس بين قوات الأمن الموالية للرئيس علي عبد الله صالح، ومسلحي القبائل الموالين لزعيم قبائل حاشد، صادق الأحمر في حي الحصبة في شمال صنعاء.

إلى ذلك، قتل عنصر في أجهزة الاستخبارات اليمنية بالرصاص أمس في المكلا، كبرى مدن حضرموت، فيما اتهم مصدر أمني تنظيم القاعدة بوقوفه خلف هذا الهجوم، نتيجة لجوئه في السابق إلى استخدام الدراجات النارية في هجماته ضد عناصر الأمن.

(أ ف ب)

40 ألف تونسي في عهدة مبادرة كلينتون العالمية

تعهدت القمة الخيرية، التي رأسها الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون (الصورة)، تدريب 40 ألف شاب تونسي، ومساعدة مليون طالب أميركي فقير وتعليم 600 إندونيسي حرفة من بين

ما يقرب من 200 تعهد للقيام بأعمال خيرية في شتى أنحاء العالم. وركزت القمة السنوية السابعة التي تحمل اسم (مبادرة كلينتون العالمية) على الوظائف وبرامج مساعدة النساء والفتيات. وقدم خلالها زعماء الدول ورجال الأعمال وناشطون مدافعون عن حقوق الإنسان ومشاهير 194 تعهداً قيمتها تزيد على ستة مليارات دولار للتعامل مع محن العالم.

(رويترز)

المغرب يضبط خلية إرهابية

أعلنت السلطات المغربية، أمس أنها ضبطت خلية إرهابية مكونة من ثلاثة أشخاص على صلة بتنظيم القاعدة وتنظيمات إرهابية داخل عدد من الدول العربية والإسلامية. وقال بيان لوزارة الداخلية إن أجهزة الأمن المغربية تمكنت «على ضوء تحريات دقيقة من تفكيك خلية إرهابية أطلقت على نفسها اسم (سرية البتار)، تتكون من ثلاثة أفراد، من بينهم معتقل سابق في إطار قانون مكافحة الإرهاب»، مشيراً إلى أن أعضاء هذه الخلية كانوا يخططون للالتحاق بمعسكرات «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، بغية الاستفادة من تدريبات عسكرية في أفق العودة إلى المغرب من أجل تنفيذ عمليات إجرامية تستهدف مقارّ المصالح الأمنية والمصالح الغربية».

(رويترز)

عباس يخطب بمستقبليه في رام الله أمس (دارين وايتساید ـ رويترز)

حظي الرئيس الفلسطيني محمود عباس بـ«استقبال أبطال» في رام الله بعد عودته من نيويورك، واستغل الفرصة لإطلاق ما يمكن عدّه أول رد على خطة الرباعية؛ إذ أعلن رفضه للمفاوضات مع الاستيطان

عباس: لا تفاوض مع الاستيطان

الرئيس الفلسطيني يؤكّد حاجة الطلب الفلسطيني إلى «أسابيع» في مجلس الأمن... ويشدّد على الحوار مع «حماس»

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

ما إن وصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى رام الله، آتياً من نيويورك عبر لندن وعمّان، حتى وجد الآلاف من المواطنين الفلسطينيين بانتظاره في مقر «المقاطعة»، حيث خاطب أبو مازن المجتمعين بالقول: «ارفعوا رؤوسكم فأنتم فلسطينيون»، مضيفاً أن «الشعب يريد دولة فلسطين، ونحن بلا شك أقوياء بحقنا، أقوياء بشرعيتنا، أقوياء بتصميمنا، أقوياء بمطالبنا بعيوننا وعقولنا وثقافتنا».

وقال عباس: «يجب علينا أن نعرف تماماً أن هناك من يضع العقبات، وهناك من لا يزال يرفض الحق ويرفض الشرعية، وسيقف بوجهنا، لكن بوجودكم نحن أصلب من الجميع للوصول إلى حقنا».

وأضاف: «ذهبت إلى الأمم المتحدة أحمل آمالكم وأحلامكم وطموحاتكم وعذاباتكم ورؤيتكم إلى المستقبل وحاجتكم الملحة إلى دولة فلسطينية مستقلة، ولا أشك لحظة واحدة في أن العالم كله، العالم الحر من أقصاه إلى أقصاه، استقبل ما نقلناه عنكم وعن تاريخكم وعن عذاباتكم وعن نضالاتكم وعن تطلعاتكم بكل الاحترام والتقدير».

وتابع عباس: «هناك الربيع العربي، ولكن الربيع الفلسطيني موجود هنا، ربيع شعبي جماهيري مقاوم سلمياً للوصول إلى غاياتنا، وأمام هذا الإصرار الذي نقلته من عيونكم إلى العالم وقف الجميع احتراماً وتقديراً لتطلعاتكم». وواصل قائلاً: «نحن واقعيون، نحن نقول إن مسيرتنا الدولية الدبلوماسية العالمية قد بدأت، وأمامنا شوط طويل، طويل جداً. نحن أكدنا للجميع أننا نريد أن نصل إلى حقوقنا بالطرق السلمية بالمفاوضات، ولكن ليس أي مفاوضات»، مضيفاً: «لن نقبل إلا أن تكون الشرعية أرضية وأن يوقفوا الاستيطان وقفاً كاملاً، لقد شاهد العالم حضارة هذا الشعب عبر الشاشات وعبر التلفزيونات وعرف تماماً أن هذا الشعب حضاري يطالب بحقه فقط، ويطالب بتثبيت هذا الحق، وكما قلنا لهم نحن في هذه الأرض باقون وسنكون وسنكون».

وكان لعباس مواقف أطلقها على متن الطائرة في طريق عودته؛ إذ قال: «إن الفلسطينيين يتوقعون من مجلس الأمن أن يتخذ قراراً بشأن محاولتهم نيل العضوية الكاملة في الأمم المتحدة خلال أسابيع لا أشهر». وأضاف أن الدول الأعضاء في مجلس الأمن لم تبد في البداية حماسة لفكرة مناقشة الطلب.

لكن الأجواء تغيرت بعد إلقائه لخطابه أمام الجمعية العامة. وقال متحدثاً عن العودة إلى مفاوضات السلام: «أي مبادرة لا يوجد فيها وقف استيطان أو حدود الـ67 لا نتعامل معها». وقال: «إن استمرار مشروع الاستيطان ينهي مشروع حل الدولتين وهم يرون الاستيطان أمراً واقعاً، طبعاً لا نقبله وهذا الاستيطان برأينا يمثّل خطراً كبيراً على الدولة الفلسطينية». غير أنه أوضح «أن لا تعليق على بيان الرباعية إلا بعد دراسته من القيادة الفلسطينية وأيضاً هناك المبادرة الفرنسية والمبادرة العربية الأوروبية والرباعية»، وشدد على «أنه يجب نسف اقتراحات الرباعية القديمة».

وأعلن كذلك أنه سيجري محادثات مع حركة حماس تتناول شؤون الحكومة والمصالحة وكل ما يتعلق بالأفق الفلسطيني العام. وأوضح أن «مسؤولين في حماس أبدوا اعتراضات على طلب عضوية دولة فلسطين، ولهم بعض الملاحظات، لكن طلبنا بعضوية فلسطين بالمجمل تلقى تأييداً كبيراً من قيادات من حماس». وقال: «إننا لم نتجاهل أي مبادرة سياسية، ومن الخطأ السياسي تجاهل مبادرات؛ لأنه قد يكون فيها بعض الإيجابيات ونطورها، وخاصة أننا نحن أقدر على تطويرها ممن يقدمها؛ لأنهم يريدون حلاً ما، أو تفادي حل ما».

وبعيداً عن تهديد الفيتو الأميركي، فلا يزال من غير الواضح أيضاً ما إذا كان تسعة من بين 15 عضواً في مجلس الأمن، الذي يجتمع اليوم للتشاور حول الطلب، سيوافقون على الطلب. وأبلغ وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي الإذاعة الوطنية بأن المسؤولين لا يزالون يأملون حشد الأصوات المطلوبة. ونقل عن المالكي قوله إن المشاورات مستمرة، وخاصة مع الغابون ونيجيريا والبوسنة والهرسك، وهي دول لم تحدد موقفها بعد.

إلا أن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، نبيل شعث، أعلن أن تسعة أعضاء في مجلس الأمن الدولي سيصوتون لمصلحة طلب عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، ما يعني أن الطلب سينجح إذا لم تستخدم واشنطن الفيتو ضده. وقال، في حديث لإذاعة صوت فلسطين: «سنتدخل كلما حصل تعطيل لطلب فلسطين بحصول عضويتها»، مشيراً إلى أن المداولات في مجلس الأمن ستأخذ ما بين خمسة إلى ستة أيام. وطالب واشنطن بـ«الاختيار بين اللوبي اليهودي ومصالحها في المنطقة العربية عند تصويتها في مجلس الأمن».

وعن مقترحات الرباعية والفرنسيين، أعلن شعث أنه لا يمكن قبول أي مبادرات لا تتضمن وقف الاستيطان، مبدياً استعداد القيادة الفلسطينية

> **لا تعليق على بيان الرباعية إلا بعد دراسته من القيادة الفلسطينية**

«حماس» تحمل على «النهج الخاطئ» لأبو مازن

موقف «حماس» ما قبل خطاب الرئيس الفلسطيني في الأمم المتحدة، هو نفسه ما بعده، مع فارق بتشديد الضغط والانتقاد لأبو مازن والمطالبة بحلّ السلطة

غزة ـ **قيس صفدي**

تبدو «حماس» مقتنعة بأن العمر تقدم بالرئيس محمود عباس، وتملكه اليأس من الموقفين الأميركي والإسرائيلي، فطغت العاطفة وعلو النبرة على خطابه أمام الأمم المتحدة، وكأنه يريد أن يودع العمل السياسي. لكنها لا تكتفي بهذا التوصيف، بل تطالب بمحاكمته وحل سلطته كلياً، بعد أربع سنوات من إطاحة قواته في قطاع غزة. وطالب النائب عن حركة «حماس» في المجلس التشريعي، يحيى موسى، أمس، الفصائل الفلسطينية بالتشاور في ما بينها للبحث عن بديل للسلطة الفلسطينية وحلها، لما أثبتته وأنتجته على أرض الواقع من دمار وانقسام بين الفلسطينيين. وقال إن «السلطة بقيادة محمود عباس سلكت نهجاً خاطئاً في التعامل مع الثوابت الفلسطينية وأثبتت فشلها في رعاية وصيانة البيت الفلسطيني والمحافظة على الحقوق، وساهمت كذلك في القضاء على المقاومة وتحجيم دورها في مدن الضفة الغربية المحتلة». وبرأي موسى، فإن خطاب عباس في الأمم المتحدة «كان جزءاً من خطة إعلامية وسياسية، لإظهاره بدور بطل في المرحلة الحالية»، مضيفاً أن «ما جرى في أروقة مجلس الأمن محاولة للعودة إلى المفاوضات مع إسرائيل، ولكن بطريقة التفافية».

وقال يوسف رزقة، المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية، إن خطاب عباس كان «بليغاً ومشحوناً بالعواطف، ولكنه ليس تاريخياً؛ لأن البدائل عن عشرين سنة من مفاوضات فاشلة هي المفاوضات. نحن أمام بلاغة في وصف المعاناة الفلسطينية بسبب الاحتلال، ولسنا أمام مواقف سياسية نترجمها على الأرض وفي الميدان لمواجهة الفشل والتهويد والاستيطان».

ورأى رزقة أن عباس ناقض نفسه، عندما نعى إلى الأسرة الدولية والشعب الفلسطيني المفاوضات على مدى عشرين عاماً مضت، حيث فشلت في تحديد مرجعية التفاوض، وحمّل إسرائيل مسؤولية الفشل بعدما أقر به بصراحة حيناً وبالتضمين حيناً آخر، لكنه في الوقت نفسه هدم موقفه بإبداء جهوزيته لاستئناف المفاوضات من جديد، ما يشير إلى «مناورة تكتيكية» هدفها العودة إلى المفاوضات. وقال إن عباس افتقر إلى الشجاعة في مواجهة الموقف الأميركي وتعريته، وآثر التعميم في خطوة غير موفقة، حين قال إن من لا يعطي صوته للعضوية الفلسطينية هو من لا ضمير له. وشكك رزقة بتمثيل عباس لكل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، مشيراً إلى أن مناصب عباس التي عددها في خطابه كانت تستوجب «إشراك قادة الشعب في الداخل وفي الخارج في ما سماه استحقاق سبتمبر، واستشارتهم، وأخذ إجماع مسبق منهم، وهو أمر قفز عنه عباس، فولد بقفزته هذه شكوكاً كبيرة، ومواقف متباينة».

وفي شأن تأثير الخلاف في الذهاب إلى الأمم المتحدة على المصالحة، قال القيادي في «حماس» صلاح البردويل: «نحن متمسكون بالمصالحة باعتبارها خياراً استراتيجياً لمواجهة الاحتلال ودفاعاً عن الثوابت، ولا نأخذ في الاعتبار أي تداعيات سلبية أو إيجابية لذهاب عباس إلى الأمم المتحدة، ومصرون على مواصلة مشوار المصالحة على أساس الشراكة الكاملة والتمسك بالثوابت». وأكد أنه «ليس لدى حماس أية شروط للمصالحة، لكن نحن نقول إن المصالحة الطبيعية هي التي تكون على أساس الشراكة الحقيقية لمواجهة الاحتلال، وعلى عباس أن يفهم هذه المعادلة، وألاّ يذهب في كل مرة بقرار فردي ثم يطلب من الآخرين مجاراته».

ونفى البردويل وجود أي ندم على موقف «حماس» الرافض لخيار التوجه إلى الأمم المتحدة أو أي اختلافات بين قادتها وكوادرها في الموقف من خطاب عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقال: «نحن لا نشعر بأي ندم، لأننا لم نخطئ، وكان يجب علينا في هذه المرحلة التاريخية أن تكون لنا كلمة من أجل تبديد الوهم، يكفي شعبنا الفلسطيني أوهاماً وخداعاً. كل مرة يوهمونه بالدولة».

طفلة غزاوية في مخيم الشاطئ بالقطاع (محمد عبد ـ أ ف ب)

تقرير

ارتياح إسرائيلي لخطّة الرباعية

بدت القيادة السياسية الإسرائيلية مرتاحة إلى الطرح الذي قدمته اللجنة الرباعية بشأن استئناف المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لعدم احتوائه على شروط محددة تعوق التمدد الاستيطاني، لكنها في الوقت نفسه بدت أقل تفاؤلاً حيال نجاح الطرح من خلال التكهّن بأن الفلسطينيين سيعرقلون إنجاحه، والتحدث عن شروط خاصة بها يجب أخذها في الاعتبار، وفي مقدمتها «مسائل أمن إسرائيل».

وأكد وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أمس، أنه يؤيّد تبنّي خطة اللجنة الرباعية التي اقترحت على الإسرائيليين والفلسطينيين أن يلتقيا مرة أولى في غضون شهر لوضع «جدول زمني ونهج تفاوضي»، على أن يُلتزم خلال هذا الاجتماع «التحضيري» بالتوصل إلى اتفاق نهائي بحلول نهاية 2012 «على أبعد تقدير».

أما أسباب الموافقة على الخطة فربطها ليبرمان، في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية العامة في نيويورك، بتضمنّها نقطة إيجابية جداً هي بدء مفاوضات بدون شروط مسبقة، فضلاً عن أن إسرائيل مدينة للولايات المتحدة. وأوضح أن «الأميركيين بذلوا جهوداً جبارة في اللجنة الرباعية للتوصل إلى هذا الاقتراح، ودعمونا خلال الأزمة المتعلقة بسفارتنا في القاهرة وفي خطاب الرئيس باراك أوباما» في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأعرب ليبرمان عن أمله بأن «يتحمّل الفلسطينيون مسؤولياتهم هذه المرة بدلاً من التهرّب منها»، متّهماً الرئيس الفلسطيني بالبحث «عن ذرائع باستمرار ليمتنع عن التفاوض».

وأضاف «عباس وجد حجّة جديدة بطلبه تعديل اتفاقات باريس بشأن العلاقات الاقتصادية بيننا وبين الفلسطينيين، لكن من غير الوارد بالنسبة إلينا تغيير فاصلة واحدة في الاتفاق». كذلك جدد ليبرمان التأكيد أن طلب انضمام دولة فلسطينية إلى الأمم المتحدة «الأحادي الجانب سيؤدي بدون شك إلى ردّ فعل إسرائيلي»، وستكون له «عواقب وخيمة» على الفلسطينيين.

وجاءت تعليقات ليبرمان على خطة اللجنة الرباعية بعد يوم واحد من تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو استعداده المبدئي للموافقة بشروط على خطة اللجنة الرباعية، مشيراً إلى أن إسرائيل ستعلن موقفها الرسمي في الأيام المقبلة. وقال نتنياهو من الولايات المتحدة، في مقابلة مع القناة العاشرة الخاصة في التلفزيون الإسرائيلي، «إذا دعت اللجنة الرباعية إلى استئناف المفاوضات المباشرة من دون شروط مسبقة، أعتقد أنه سيكون أمراً مهماً».

> **أيالون: الجدول الزمني للمفاوضات الذي قدمته اللجنة الرباعية «ليس مقدساً»**

ورداً على سؤال بشأن فرص التوصل إلى اتفاق من الآن حتى نهاية العام المقبل، بقي نتنياهو حذراً في إجاباته، مكتفياً بالقول «إذا كانت هناك إرادة لإبرام (اتفاق)، فهذا سينجح، لأنه أمر واعد، وإذا لم تكن هذه الإرادة موجودة، فذلك لن ينجح». وأضاف «آمل أن يتفهّم الفلسطينيون في نهاية المطاف أنه لا يمكن تجاوز المفاوضات، وأنه لا يمكنهم الحصول على دولة ومواصلة النزاع» مع إسرائيل. ولفت إلى أن مسائل أمن إسرائيل بالنسبة إليه يجب أن تناقش في الدرجة الأولى، و«بطريقة ملموسة». وقال «لن نرتكب الخطأ الذي ارتكبناه في غزة التي أصبحت قاعدة إيرانية»، مشيراً إلى سيطرة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على القطاع.

من جهته، رأى نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، أن الجدول الزمني للمفاوضات الذي قدمته اللجنة الرباعية «ليس مقدساً»، موضحاً أن «المهم في موقف الرباعية هو أنه لا يطرح شروطاً لاستئناف المفاوضات المتعلقة بالاستيطان والحدود». واستناداً إلى أيالون، فإن الأمر يتوقف على قبول الفلسطينيين «استئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة ومن دون تهديدات بتحركات أحادية».

وحده وزير البيئة جلعاد اردان، العضو في حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو، كان جازماً بتشاؤمه من إمكان استئناف المفاوضات، مؤكداً أن «من المستحيل أن يوافق رئيس الوزراء على المفاوضات مع الفلسطينيين بدولة فلسطينية على حدود 1967 وبتجميد للاستيطان».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

للنظر بجدية في المقترحات إذا استندت إلى بيانات سابقة للرباعية الدولية تدعو إلى وقف الاستيطان وحدود عام 1967. وأشار إلى أن «المرحلة المقبلة ستشهد اشتباكاً على أكثر من جهة، ولن تقبل السلطة الوطنية تنفيذاً انتقائياً لاتفاقية أوسلو». وأوضح أن اتفاقية باريس تتضمن السماح لمئة وخمسين ألف عامل فلسطيني بالعمل في إسرائيل، غير أن الأخيرة تعرقل تنفيذ هذا الاتفاق. وشدد شعث على أن السلطة الوطنية ستعيد النظر في التجارة مع إسرائيل التي تبلغ قيمة صادراتها إلى الأراضي الفلسطينية نحو مليارين ونصف مليار دولار سنوياً.

قراءة إسرائيليّة في «حرب الخطابين»

مهدي السيد

استحوذت المعركة الدبلوماسية والإعلامية التي شهدتها أروقة الأمم المتحدة يوم الجمعة الماضي بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، على اهتمام الصحف العبرية، التي وصفت ما حصل بـ«حرب الخطابين»، وركزت في تعليقاتها على الرسائل التي أراد كل طرف إمرارها إلى جمهوره الداخلي وإلى الرأي العام الدولي، واستغلال كل منهما منصة الأمم المتحدة لإمرار روايته ودحض مزاعم الخصم. في هذا السياق، رأت صحيفة «هآرتس»، في افتتاحيتها، أن «نزال الخطابين الكبيرين» في الجمعية العمومية للأمم المتحدة كشف اليأس الذي لم يعد الطرفان يستمعان فيه أو يتوجه فيه الواحد إلى الآخر، بل ينثران في الهواء حججهما وشكاويهما، على أمل تحقيق «نقطة دعائية» أخرى ممن لم يملوا بعد من الانهماك بالنزاع.

وقالت «هآرتس» إن خطوة عباس بالتوجه إلى الأمم المتحدة لتعترف بفلسطين دولة، عرضت بحد ذاتها كفعل جاء إثر يأس من مجرد الحوار مع حكومة نتنياهو، ورئيس السلطة أرفقها بخطاب لاذع ومرير، يتناسب وهذه الروح. وأضافت أن تشاؤماً غير قليل أثارته ردود فعل رجال نتنياهو ووزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، ممن سارعوا إلى وصف الخطاب بأنه «التحريض الأكبر» وعرضه كتشكيك بمجرد وجود إسرائيل، وذلك في ظل تشويه بعض من أقوال عباس. ورأت «هآرتس» أنه انطلاقاً «من الروحية التي تحاول طمس مسألة المستوطنات المنغرسة كالشوكة في قلب النزاع»، ألقى أيضاً بنيامين نتنياهو خطابه، «خطاب حياة» آخر تطرق للاعتداءات على اليهود، لغيتو وارسو، لجلعاد شاليط ووصل حتى عهد حزقياهو؛ خطاب منذ البداية لم يوجه إلى آذان الفلسطينيين، وهؤلاء من جانبهم لم يكلفوا أنفسهم عناء بثه.

وانتقدت الصحيفة الهدف الذي نجم عن سماع الروايتين، مشيرة إلى أنه يبدو كأن النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني عاد في آلة الزمن إلى بداية القرن الماضي، وعشرات سنوات الحوار شطبت وكأنها لم تكن، لفرحة المتطرفين في الجانبين.

وقرأ معلق الشؤون الحزبية في «هآرتس»، يوسي فيرتر، «رسالة يأس» في الخطابين. وتوقف فيرتر عند كلمة نتنياهو، فرأى أن خطبته كانت عملاً محسوباً في صياغتها ومبناها وصورة عرضها وأدائها. وأضاف أن كل وضعية وكل انحناءة نحو الجمهور، وكل قبض لراحة اليد، كل ذلك كان مخططاً له ومحسوباً. ولفت إلى أنه لا نظير لنتنياهو في وصف مخاوف الإسرائيلي العادي. ولا ثاني له في التجسيد الكلامي للتهديدات والأخطار الأمنية التي تواجهها إسرائيل.

من جهته، تحدث إسرائيل زيف، في «معاريف»، عن إنجاز جزئي للطرفين، فقال إن خطابي أبو مازن ونتنياهو كانا نموذجين حيين لعالمين وكأنهما يعيشان بالتوازي ولا يمكنهما أن يلتقيا. رئيس السلطة سار على الخط التقليدي بخطابات عرفات، التي شُدد فيها على رواية «الاحتلال البغيض» والشعب الفلسطيني كضحية للاحتلال ومظالمه.

وأضاف أن الخطوة الإسرائيلية في الأمم المتحدة تتمتع بفرصتين أساسيتين: واحدة هي المؤشرات الإشكالية للتآكل في التأييد اليهودي لأوباما مع بدء الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة، ما جلب خطابه على «طبق من فضة» لوقف الإنجاز الفلسطيني في الأمم المتحدة منذ بداية الجمعية العمومية. والثانية هي الخطاب المؤثر لنتنياهو، الذي بكفاءاته وبإنكليزيته المقنعة وضع الرواية الإسرائيلية عن الحاجة الضرورية للأمن بصفتها السبب الأساسي لغياب الحل المتفق عليه الذي لا يمكن أن يأتي إلا من خلال المفاوضات المباشرة. وبحسب زيف، فإن نتائج مجلس الأمن معروفة مسبقاً. الفلسطينيون لن يحظوا بمكانة كاملة للعضوية في الأمم المتحدة، ولكن إلى جانب ذلك ستقر الجمعية العمومية، كما يبدو، رفع مستوى مكانتهم إلى مستوى دولة مراقبة وتحديدهم كدولة في الوعي الدولي. من هذه الناحية سيحظى أبو مازن بإنجاز جزئي. أما إنجازات إسرائيل، فتجد تعبيرها، من وجه نظر زيف، في أنها أعادت إلى الوعي الدولي قوة التحالف بينها وبين الأميركيين.

وفي «يديعوت أحرونوت»، أجمل المحلل السياسي ناحوم برنيع خطبتي نتنياهو وأبو مازن بالقول إنهما يعودان إلى شعبيهما وفي حقيبتيهما الكثير من الكلمات الكثيرة، المشحونة، الشديدة الوزن. كلمة واحدة لم يتمكنا من أن يجلباها: الأمل. وأضاف أن التعاطي مع النزاع لم يكن سهلاً في أي وقت من الأوقات. لكن في ظل غياب بارقة أمل، سيكون أصعب بكثير. وبحسب برنيع، فإن الخطابين، لأبو مازن ونتنياهو، جاءا قبل كل شيء إلى جمهورهما في الوطن. كانا خطابين قاسيين، مريرين، مفعمين بالخلاف وعديمي البشرى. ولم يأتيا لتقريب اتفاق، بل لتوجيه الاتهام.

يهودي على حائط البراق في القدس المحتلة أمس (مناهم كهانا ـ أ ف ب)

ما قل ودل

حذّر المحلل العسكري في القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي، ألون بن دافيد، من أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك (الصورة) يخططان لمهاجمة مواقع نووية إيرانية. وأوضح بن دافيد أن «الجمود السياسي المتوقع، إلى جانب

الشعور بالحصار (السياسي الدولي على إسرائيل) الآخذ بالتشدد، قد يدفع رئيس الوزراء ووزير الدفاع إلى البحث عن وثبتهما السياسية في إيران». ولفت إلى أن التبرير الذي سيطرحه نتنياهو وباراك لمهاجمة إيران هو أنه «في الشتاء القريب ستنتج أجهزة الدفع المركزية قرابة طن آخر من اليورانيوم المخصب، وستنقل إيران إنتاج اليورانيوم إلى تحت الجبل في قم».

(يو بي آي)

سوريا

تركيا توقف سفينة سورية... وتيزيني وآخرون لمناقشة المبا

من المنتظر أن تخرج أنباء قريبة عن مصير المبادرة الروسية القائمة على التوسط بين النظام السوري ومعارضيه، مع توجه وفد من معارضة الداخل إلى روسيا لمناقشتها مع حكام موسكو، بالتزامن مع اشتداد العقوبات الأجنبية على دمشق

بيض وحجارة على السفير الفرنسي

لم ينكسر الجمود الحاصل على الساحة السورية في اليومين الماضيين؛ فمع استمرار ورود تقارير عن سقوط قتلى جدد للحركة المعارضة للنظام، دخلت العقوبات التركية والأوروبية الجديدة المفروضة على دمشق حيّز التنفيذ، بالتزامن مع خروج مؤشرات على مواجهة دبلوماسية جديدة بين سوريا وفرنسا غداة تعرّض السفير الفرنسي لدى دمشق لهجوم من مواطنين سوريين. أما خطاب السلطة، فظلّ متمتّعاً بدعم روسيا التي تستقبل وفداً من المعارضة السورية، فيما تشهد دمشق انطلاقة جولة جديدة من الحوار الذي تقاطعه المعارضة، ويتمحور عنوانه حول «ما يريده الشباب السوري من دستور بلادهم». وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن عدد القتلى في سوريا بلغ يوم السبت 16 شخصاً قضوا على أيدي قوات الأمن في مدينة القصير المتاخمة للحدود اللبنانية، إضافة إلى حماة وحرستا ودوما بريف دمشق. وأكّد «المرصد» أن 40 مجنّداً فرّوا من معسكر النيرب في محافظة إدلب، فيما أعلنت «اللجنة السورية لحقوق الإنسان» اختطاف حفيد الشيخ صالح العلي، محمد الصالح، «السجين السياسي السابق لأكثر من 12 سنة وعضو هيئة التنسيق الوطني ولجنة التضامن الأهلي التي تألّفت في حمص لاحتواء الشحن الطائفي ومساعدة المتضررين من كل الطوائف». وكان محمد الصالح قد قابل الوفد النيابي الروسي الذي زار سوريا أخيراً، وأصرّ على أن ما يطالب به الشعب السوري هو «تغيير ديموقراطي وطني»، مشدداً على أن الشعب «لا يريد أيّ إصلاحات». وتعرض السفير الفرنسي لدى سوريا إريك شوفالييه لهجوم صباح أول من أمس، لدى خروجه من لقاء مع بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، أغناطيوس الرابع هزيم، في الحي المسيحي من البلدة القديمة في دمشق، على ما أفاد به شهود. ولدى خروجه من اللقاء وتوجهه إلى سيارته، كان شبان ونساء يردّدون هتافات مؤيّدة للرئيس السوري وقذفوا وفد السفير الفرنسي بالبيض والحجارة. وقال شوفالييه إن «عناصر من الشبيحة بعضهم يحمل قضباناً حديدية ونساءً ألقوا البيض ثم الحجارة عليّ وعلى فريقي، وكان سلوكهم عدوانياً، فيما كنا نعود الى سياراتنا».

من جهتها، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن نائب رئيس هيئة الأركان العامة للجيش السوري، العماد بسام نجم الدين انطاكيه لي، توفي على «أثر نوبة قلبية حادة».

في غضون ذلك، نشرت الجريدة الرسمية الخاصة بالاتحاد الأوروبي أسماء الوزيرين السوريين والهيئات الست الذين أضيفوا إلى الرزمة السابعة من العقوبات الأوروبية على دمشق. وشملت اللائحة الجديدة شركة الاتصالات السورية «سيرياتيل» ووزير العدل تيسير عوّاد ووزير الإعلام عدنان محمود اللذين باتا ممنوعين من السفر وجمّدت أصولهما «لارتباطهما بالنظام ودعمهما سياساته المتعلقة بالاعتقال التعسفي والاحتجاز ودعم سياسته الإعلامية». كذلك طالت العقوبات الجديدة 6 شركات هي قناة «دنيا» التلفزيونية، وشركة «شام هولدينغ» التي يديرها قريب الأسد، رامي مخلوف، وتعدّ أكبر شركة قابضة في سوريا، وشركة «ال تل ميدل إيست» لأجهزة الاتصالات، وشركة الإنشاءات «راماك كونستراكشن»، و«صروح» التي يملكها مخلوف. وبذلك باتت العقوبات الأوروبية على سوريا تستهدف بالإجمال 56 شخصاً و18 شركة.

وردّ وزير التجارة السوري محمد نضال الشعار على هذه العقوبات بوصفها بأنها «غير إنسانية وتستهدف المواطن العادي». وكشف أن بلاده ستعيد دراسة بعض البنود في اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا، لأن «هناك إجحافاً بحقنا فيها، لكون الميزان التجاري مع تركيا بالنسبة إلينا خاسراً»، مشيراً إلى أنه «ستجري دراسة اتفاقية التبادل التجاري والمناطق الحرة حتى مع بعض الدول العربية لأجل تحقيق المصلحة السورية».

في هذه الأثناء سارعت وزارة الخارجية الروسية إلى انتقاد العقوبات الأوروبية على سوريا، وحذرت من أنها قد تؤدي إلى زعزعة السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، داعيةً الحكومة السورية في الوقت عينه إلى تسريع وتيرة الإصلاحات في البلاد.

في هذا الوقت، كان رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان يكشف أن بلاده ضبطت سفينة ترفع العلم السوري في بحر مرمرة، من دون أن يذكر متى جرى اعتراض السفينة، أو ما إذا كان قد عُثر على أي أسلحة على متنها. من جهة أخرى، أوضح المعارض السوري طيب تيزيني أن وفداً من معارضة الداخل سيتوجه خلال اليومين المقبلين إلى روسيا للقاء مسؤولين روس، من بينهم وزير الخارجية سيرغي لافروف. وبحسب تيزيني الذي سيكون من عداد

من تظاهرات الجمعة الماضي في إدلب (رويترز)

محركو الشوارع يعودون إلى الجامعات مع اختلافات

دمشق ـ طارق عبد الحي

ليس سراً أن محركي التظاهرات المعّارضة في سوريا هم أساساً من الفئات العمرية التي ينتسب جزء كبير منها إلى الجامعات. مِن سيعود من هؤلاء إلى حرم كليته، سيتغيب عن الشارع لبعض الوّقت على الأقل، لينقل قضيته إلى داخل الحرم الجامعي

بعدما عادت الحياة إلى مدارس سوريا، الأسبوع الماضي، وظهور تقارير تؤكد أن الطلاب، على صغر سنّهم، باتوا مشاركين فعّالين في الحركة الهادفة إلى إسقاط النظام، يشهد الأسبوع الجاري عودة شباب سوريا إلى الجامعات الحكومية والخاصة، وسط مناخ سياسي عاصف بين قمع أمني طال الطلبة من جهة، وانقسام في المعارضة من جهة أخرى. لا يبدو طلاب العلم في سوريا بعيدين عن الحراك الحاصل في البلاد، بل يمكن القول إن الدعامة الأساسية لما يحصل اليوم تأتي من هذه الشريحة التي غابت أو غُيِّبَت عن الحياة السياسية في سوريا. انطلاقاً من ذلك، كيف ينظر طلبة الجامعات إلى تطورات بلادهم؟

يقول طلال، وهو طالب في جامعة خاصة، إنه قبل وصول رياح الثورات إلى الشام، كان شبه مقتنع بأن آخر نظام قد يتعرض للهجوم سيكون النظام السوري. ويعزو ذلك إلى القبضة الأمنية الشديدة التي تحكم البلاد، وإلى الشعبية التي كان يتمتع بها الرئيس بشار الأسد بين صفوف المواطنين، ما دفعه للوقوف إلى جانب النظام في المرحلة الأولى، قبل أن ينتقل إلى صفوف المتظاهرين إبان اعتقال الأجهزة الأمنية عدداً من زملائه في التظاهرات. ويرى طلال أن «من الوارد أن يكون هناك جماعات مسلحة في بعض المناطق، ولكن هذا لا يبرر بأي نحو كان اعتقال وضرب أشخاص يطالبون بحريتهم وحقهم في حياة كريمة»، مشدداً على أن كل ما رآه هو «تظاهرات سلمية الطابع». ويرفض الشاب الذي يدرس هندسة العمارة أي محاولة لصبغ الانتفاضة الشعبية بأي طابع، وخاصة الديني منه، مؤكداً أن ما تقوم به اليوم «تنسيقيات الثورة» ومن يسمّون أنفسهم بالثوار، يزيد من حالة البلبلة، إذ ليس من المنطقي مهاجمة معارض ما لكونه علمانياً مثلاً، وكذلك تخبُّطهم وادّعاؤهم تمثيل الناس على الأرض. في المقابل، يعرب طلال عن قلقه من وصول البلاد إلى دفة الحكم بصبغة إسلامية تتقاطع مع النموذج التركي، ويتخوّف من أن تشهد سوريا ما يحصل في مصر مع «الإخوان المسلمين» ونشاطهم الكبير هناك.

أما سليم، الطالب في كلية الطب، فله رأي مختلف تماماً، إذ يرى أن ما يحصل اليوم حالة من الفبركة الإعلامية والتآمر من الدول الكبرى «لتفتيت البلاد». ويعتقد أنّ هناك مشروعاً إقليمياً لتفتيت سوريا إلى دويلات قائمة على أسس طائفية، ويستدل على ذلك بأنه قد شاهد بأم عينيه وسمع «المسلحين في بانياس وجبلة وحمص وهم يقولون بالحرف الواحد إنهم سيقضون على العلويين، ويقولون إن بانياس أصبحت إمارة إسلامية»، إضافة إلى دعواتهم في المساجد إلى الجهاد. ويتساءل: الجهاد ضد من؟ ويرى الشاب الذي ينتظر نتيجة الامتحان النهائي للتخرّج أن من يدعو إلى الحرية والكرامة لا يمكن أن يطالب بالحماية الدولية، ولا أن يخرج للقول إننا نطالب بتدخّل عسكري، «وهذه جميعها أدلة على الدعم الخارجي اللامحدود للعراعرة»، على حدّ تعبيره.

بدوره، يبدو علاء، الطالب في السنة الثانية بكلية الحقوق، متشائماً إزاء الوضع اليوم في سوريا. فالنظام «جاد في عملية القتل الممنهج للشعب، والمعارضة في أسوأ حالاتها». ويشير إلى أنه بينما تتحدث معارضة الداخل بكامل العقلانية عن ضرورة البدء بمرحلة انتقالية تضمن التحول إلى دولة مدنية، تصرّ معارضة الخارج، ومعها التنسيقيات، على نسف كل الحلول والإصرار على شعار إسقاط النظام الذي سيمضي بالبلاد إلى دوامة من العنف وعدم الاستقرار «تتفوّق بألف مرة على الحرب اللبنانية والأزمة في العراق». وفي السياق، يرفض علاء الدعوات إلى التظاهر، على قاعدة أنها دعوات للموت بكل ما تحمله الكلمة من معنى، «ذلك أن التظاهرات باتت تخرج بأعداد قليلة، ومواجهة الأمن لها لا تزال شرسة، وبالتالي أفضّل الجلوس في البيت على أن أخرج لأُقتل في ظل هذه الانقسامات السياسة».

ويتشارك عبد الله مع علاء في دعوته لعدم الخروج إلى التظاهرات. عبد الله طالب دراسات عليا يشير إلى أن الحل اليوم هو لأحد ثلاثة اتجاهات: الأول أن يتمكن النظام من حسم المواجهة لمصلحته ويستعيد لاحقاً علاقاته السياسية مع الغرب مثلما فعل مراراً. والثاني أن تتمكن المعارضة من توحيد صفوفها والاتفاق على خطاب موضوعي عقلاني بعيد عن لغة التشنج. أما الاحتمال الثالث، وفق كلامه، فيبقى التدخل الدولي لإسقاط النظام بما أن التظاهرات «لن تتمكن من إسقاط النظام وحدها». وفي هذا الموضوع يتفق عبد الله مع حكام دمشق على جزمهم بأن سوريا ليست مصر أو تونس أو ليبيا، «لكن من المؤكد أن الشام بعد هذه الأزمة لن تكون قطعاً كما كانت من قبل، وأن أياً من الحلول الثلاثة سيؤدي بالبلاد إلى منعطفات صعبة».

ولكن ما دور الجامعات والهيئات الشبابية الطلابية في هذا الحراك؟

...درة الروسية

الوفد، فإنه سيبحث مع المسؤولين الروس «الرؤية للخروج من الأزمة، ومن ضمن ذلك نية موسكو الوساطة بين السلطة والمعارضة».

أما الأمين العام للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، قدري جميل، فقد كان مشغولاً برفض التدخل الخارجي في سوريا، وبمطالبة السلطة والمعارضة بالجلوس إلى طاولة الحوار، وذلك في مؤتمر صحافي عقده في دمشق الى جانب رئيس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» في سوريا علي حيدر، غداة زيارة قاما بها إلى تركيا حيث التقيا في إسطنبول أحزاب اليسار التركي.

أما وزير الخارجية وليد المعلم، فقد التقى على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك كلاً من وزراء خارجية الأرجنتين وكازاخستان ولبنان، وعبّر عن تصميم قيادته على «متابعة الحوار الوطني والمضي قدماً في تنفيذ الإصلاحات»، من دون أن ينسى تكرار أن سوريا «ستخرج من هذه الأزمة أقوى». وجدد التحذير ممّا «تتعرض له سوريا من تدخلات خارجية وتحريض إعلامي يحاول المس باستقرار الوطن وأمنه ويهدف إلى الضغط على قرار سوريا السياسي المستقل الذي يحول دون تحقيق أجندات خارجية».

أخيراً، تبدأ اليوم، على مستوى المحافظات، جلسات حوار بشأن الدستور السوري ينظّمها «مجلس الشباب السوري» بهدف «معرفة ما يريده الشباب من دستور بلادهم». وتستمر الجلسات لغاية الـ27 من الشهر الجاري، وذلك في 22 مركزاً ثقافياً وفي مديريات الثقافة، بمعدل جلستين كل يوم، وتغطي الجلسات المحافظات والمدن السورية كافة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

...هم

يجيب وائل، وهو ناشط في المجتمع المدني، بأن من يمثل الطلاب في سوريا، أي «الاتحاد الوطني لطلبة سوريا»، هو إطار جامد لا حيوية فيه، وهو نفسه قد اعترف مسبقاً بأن خطابه كان خارج العصر. وبحسب تعبيره، فإن «الاتحاد» انحاز تماماً إلى النظام، وذهب أبعد من ذلك عندما أدى دوراً في قمع التظاهرات التي انطلقت من الجامعات، وعمد إلى اقتراح فصل الطلاب المشاركين فيها قبل أن يتراجع عن ذلك لاحقاً. أما الجامعة كإدارة، فهي «تشترك في مسألة قمع الاحتجاجات»، ويستشهد باعتصام نفّذته مجموعة من طلاب جامعة خاصة للمطالبة بإرجاء دفع الأقساط الجامعية، فما كان من إدارتها إلا أن استدعت الطلاب وفصلتهم، لتعود وتتراجع في النهاية.

وطبقاً لما ترويه نادين، الطالبة في كلية الصيدلة، فإنّ الجامعة في حدّ ذاتها سبب رئيسي ليحتجّ الطلاب على «سياساتها التعليمية المتحجّرة»، بما أنّ أسس القبول والنظام التعليمي لا يزالان يعيشان في زمن السبعينيات من القرن الماضي، أضف أن «الفساد والبيروقراطية والإصرار على الطرق التقليدية يجعل منها مؤسسة متخلفة، والويل لمن يجرؤ على النقد». وخير مثال على تخلّف النظام التعليمي الجامعي، ما فعلته إدارة الجامعة بالطالبة آراء الجرماني، بعدما ألّفت مسلسل «سوق الورق»، حيث استدعتها الإدارة ووبّختها ثم قررت فصلها. لكن الراسب في عامه الجامعي، مروان، ينفي ذلك، ويقول إن الجامعة هي صرح علمي يجب أن يُمنع فيه التداول في الشأن السياسي، «فالطلاب هنا لتلقّي العلم فقط، وليس من المعقول نسف العلم لمصلحة التداول في شؤون البلاد».

أردوغان: الأسد سيسقط ولا علاقة لتوتّرات إيران وإسرائيل بالدرع الصاروخيّة

استغلّ رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وجوده في نيويورك ليوزّع رسائله إلى مختلف الأطراف: سورياً تشدّدت لهجته، كذلك إسرائيلياً، بينما ظل الثابت غير المتحوّل في تصريحاته هو مغازلته للحليف الأميركي

أكّد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن الشعب السوري سيطيح الرئيس السوري بشار الأسد «عاجلاً أو آجلاً»، بما أن «زمن الحكم الدكتاتوري يتلاشى في أنحاء العالم». وفي مقابلة مع شبكة «سي أن أن» الإخبارية الأميركية، واصل أردوغان لهجته المتشددة تجاه إسرائيل، وحذر من أن العلاقات «قد لا تعود إلى طبيعتها أبداً معها»، من دون أن ينسى تخصيص الرئيس الأميركي باراك أوباما بالعبارات الودّية. ووجّه أردوغان، وفقاً لنص المقابلة، كلامه إلى الأسد قائلاً: «لا يمكنك أبداً أن تظل في السلطة عن طريق القسوة. لا يمكنك أبداً أن تقف في وجه إرادة الشعب». وأضاف أن «هذه العملية (الاحتجاجات) قد تستمر لفترة أطول قليلاً، لكن عاجلاً أو آجلاً، إذا اتخذ الناس قراراً مختلفاً في سوريا، فإن ذلك القرار سيُلبّى، لأن الشعب يريد الحرية، مثلما حدث في مصر وتونس وليبيا». وفي حديثه عن سوريا أيضاً، أشار إلى أن «خطى الديموقراطية أصبحت تسبق الحكم الاستبدادي، والأنظمة الدكتاتورية تحترق وتسقط أرضاً». ووصل الأمر بأردوغان إلى التنصّل من العلاقة الشخصية التي كانت تربطه بالأسد، وذلك في إطار ردّه على استفسارات عن تقارير تحدثت عن قضائه إجازات خاصة مع الأسد. وكشف أن الرئيس السوري دعاه لقضاء العطل في سوريا «لكن لمناقشة العلاقات بين البلدين»، موضحاً أنهما لم يقضيا معاً أي عطلة في إطار صداقة شخصية. وهنا أيضاً جزم بأن صبره من الأسد نفد أخيراً. واستطرد قائلاً «إذا كنتَ ستتخذ إجراءات ضد الحقوق الأساسية والحريات والقانون، فسوف تفقد مكانك في قلبي كأخ وصديق. لقد تحلّيتُ بالصبر الشديد. الصبر الصبر الصبر. وبعد ذلك ضقت ذرعاً».

أما بالنسبة إلى أوباما وتشديد أنقرة على الطابع الاستراتيجي الذي يربطها بواشنطن، بدليل أن أردوغان أجرى تسعة اتصالات هاتفية مع أوباما خلال العام الجاري، فقد قال المسؤول التركي «بصفة شخصية، أنا معجب فعلاً بباراك أوباما. وبالنسبة إلى سياسته وتطبيقه لها، فأريد منه أن يكون أكثر نجاحاً»، متمنياً له حظاً سعيداً في الانتخابات الرئاسية المقبلة في تشرين الثاني 2012. ولدى سؤاله عن الاختلاف الكبير بين الولايات المتحدة وتركيا بشأن القضية الفلسطينية، اقتصرت إجابة أردوغان على العموميات، إذ أشار إلى أنه «ينبغي الدفاع عن الديموقراطية والحقوق والحرية». وسبق لأردوغان أن أعلن من نيويورك، يوم الجمعة، أن الإدارة الأميركية وافقت «من حيث المبدأ» على تزويد تركيا طائرات من دون طيار على الأراضي التركية للمساعدة في محاربة مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

واصل دفاعه عن طهران على قاعدة أنها «تؤكد أن هدفها الوحيد هو توليد طاقة بأسعار رخيصة»

ورداً على سؤال بشأن الأزمة التركية ـ الإسرائيلية الآخذة في الاتساع، كرّر أردوغان كلامه: «أعطينا تحذيراتنا لإسرائيل. هذا (جريمة أسطول الحرية) مدعاة للحرب. هذا شيء لا يمكنك أن تفعله في المياه الدولية. لكن بما أننا دولة عظيمة، فإننا تسامحنا، ولهذا السبب تحلينا بالصبر الشديد». ولفت إلى أنه «إذا لم تلبّ هذه المطالب (الاعتذار عن الجريمة والتعويض المالي لذوي الشهداء التسعة)، فإنّ العلاقات بين تركيا وإسرائيل لن تصبح عادية مجدداً. ليس لدينا أي شيء ضد شعب إسرائيل، لكن ضد الموقف الذي تتخذه حكومة إسرائيل». وخاطب حكومة بنيامين نتنياهو بـ«إذا كنتم تصرّون على إثارة سبب للاضطرابات، فإنكم ستصبحون معزولين أكثر فأكثر، وهذه العزلة هي مصير إسرائيل في ظل هذه الظروف». وفي إطار سعي أردوغان إلى طمأنة المخاوف من أن تتجه تركيا نحو سياسة خارجية إسلامية وتتخلى عن تاريخ من التحالف والصداقة مع الغرب، أوضح أردوغان أن حكومته تسعى «للحصول على المعرفة من أي جزء من العالم يكون أكثر تقدماً. لا نريد أن نرى صراعاً للحضارات في هذا العالم، بل تحالفاً للحضارات، لأن العالم سئم الحروب».

وكان للدرع الصاروخية الأطلسية التي وافقت أنقرة على نشرها أخيراً على أراضيها حيّز من المقابلة مع أردوغان، إذ شدّد على أن هذه الدرع الصاروخية «ليس لها صلة بالتوترات بين إيران وإسرائيل». وقال «لا نعتقد أنه يجب التعدّي على إيران من دون سبب. لا نريد أن تخرج إسرائيل بتفسيرات تختلف عمّا يحدث في حقيقة الأمر». وتساءل عن السبب وراء الحيلولة دون حصول إيران على التكنولوجيا النووية في الوقت الذي يسمح فيه لإسرائيل بأن تصبح الدولة الوحيدة في المنطقة التي لديها أسلحة نووية. وواصل دفاعه عن طهران على قاعدة أنها «تؤكد أن هدفها الوحيد هو توليد طاقة بأسعار رخيصة من خلال الطاقة النووية، ولا نريد أن نتصرف بناءً على افتراضات، وتركيا لا تقبل بفرض عقوبات تستند إلى افتراضات».

(رويترز)

«يديعوت»: طلبات عربية للتجنّد في الموساد

فراس خطيب

تحاول وزارة الخارجية الإسرائيلية أن تشاهد تأثير «الربيع العربي» من زاوية تختلف عمّا يراه العالم، والترويج لفكرة مفادها أنّ الربيع العربي خلق اهتماماً بالدولة العبرية. وقد نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس خبراً مفاده أنّ التظاهرات التي اجتاحت العالم العربي دفعت شباباً إلى التوّجه إلى إسرائيل متذرعين بحجج مختلفة.

وذكرت الصحيفة الإسرائيلية أنّ هذه التوجهات والرسائل وصلت إلى موقع «التواصل» العربي التابع للخارجية الإسرائيلية. وأضافت أنّ من بين هذه الرسائل كانت واحدة من شاب مصري يدعى أنه «يريد التجنّد للموساد»، وآخر من العراق قال إنه يريد «لجوءاً سياسياً إلى إسرائيل». وبحسب الصحيفة الإسرائيلية، قال الشاب المصري: «أقترح على الموساد دائماً أن أتجند له، ولكنهم يستهترون بتوجهاتي ولا يجيبون». ولا يخلو الأمر من قصص رومانسية، حيث قال شاب مصري إنه تعرف إلى فتاة إسرائيلية، فاقترحت عليه زيارتها، وجاء في رسالته: «وأنا أريد مساعدة للوصول».

وقال أحد العاملين في القسم العربي لوزارة الخارجية للصحيفة إنه تصل الى الموقع «طلبات للتعاون مع أجسام معروفة ومن أناس مهمين لم يجرؤوا سابقاً على التوجه إلينا مثل أعضاء برلمان عرب وأعضاء حركات سياسية ورجال سياسة»، مبيناً أن غالبية التوجهات تأتي من « مصر، السعودية، المغرب، الجزائر وتونس».

وتدّعي الصحيفة أن شاباً من العراق، كتب أنه يعمل في الحواسيب، قال: «أنتم (أي الإسرائيليون) خلافاً لدولتي، تحترمون حرّية الفرد». وقالت الصحيفة إن ثلاثة عراقيين يعيشون في بلغاريا طلبوا اللجوء السياسي إلى إسرائيل، وإن شاباً آخر من مصر قال: «أريد الهجرة إلى إسرائيل والتجند للجيش الإسرائيلي»، بينما قال شاب آخر من الأردن إنه يريد «التهوّد مع عائلته»، وعلل ذلك بالقول: «شعب إسرائيل شعب قوي، والأكثر حضارة في المنطقة».

ولا يخلو الأمر من طلبات تتضمن الكثير من الأمور الطريفة، منها أن شاباً مصرياً قال إنه طور «اختراعاً زراعياً، يزيد من تطوير الغذاء بنحو دراماتيكي». وتوجه إلى الإسرائيليين بقوله: «هل تريدون الشراء؟ في حال لا سأتوجه إلى إيران خلال خمسة أيام». وبعث شاب من السعودية رسالة إلى بنيامين نتنياهو قال فيها: «لدي أفكار كبيرة تجعل من إسرائيل أكثر أمناً بلا سلاح». وقالت الصحيفة إن معظم هذه التوجهات «رفض بأدب».

عربيات دوليات

هنية: خطاب نتنياهو متعجرف

وصف رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية (الصورة)، خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام الأمم المتحدة مساء الجمعة الماضي، بأنه محاولة «يائسة» لتحويل الاحتلال إلى ضحية. وقال، في بيان مقتضب، ان «خطاب نتنياهو متعجرف وتسويق للرواية (الإسرائيلية) الكاذبة ومحاولة يائسة لتحويل الاحتلال التاريخي إلى ضحية». وأضاف أن «الدفاع عن حصار غزة جريمة العصر، إلا أنه ليس بمقدوره (نتنياهو) التأثير في التضامن العالمي المتصاعد مع شعبنا وقضيتنا العادلة».

(أ ف ب)

أردنيون يستنكرون ترويج العراة للبحر الميت

استنكرت اللجنة العليا لحماية الوطن ومقاومة التطبيع في الأردن أمس «الترويج الأردني الإسرائيلي الفلسطيني للبحر الميت» في مسابقة دولية لاختياره ضمن عجائب الدنيا السبع الطبيعية.

وركزت اللجنة المنبثقة من قوى المعارضة من أحزاب ونقابات في بيان على إعلان دعائي صُوِّر في الجانب الإسرائيلي من البحر لمجموعة من العراة في إطار «برنامج دولي يُنفذ بين الأردن وإسرائيل والسلطة الفلسطينية للترويج للبحر الميت كإحدى عجائب الدنيا».

ووصف البيان الإعلان بأنه عبارة عن «مشاهد بوهيمية مثيرة يمارسها الصهاينة وهم يتعرون تماماً باسم الجذب السياحي».

(يو بي آي)

197 قتيلا و600 جريح في أنفاق غزة!

أظهرت إحصائية حقوقية أن 197 فلسطينياً قتلوا خلال حوادث عمل في أنفاق التهريب أسفل الحدود الفلسطينية المصرية، فيما أصيب قرابة 600 آخرين منذ عام 2006. وقال مركز الميزان لحقوق الإنسان في بيان أمس، إن من بين القتلى10 أطفال. وأضاف أن عدد ضحايا الأنفاق منذ مطلع العام الجاري ارتفع إلى 17 قتيلاً و42 مصاباً بعد مقتل شخصين وإصابة ستة يوم أول من أمس جراء انفجار قارورة غاز في أحد الأنفاق. وذكر أن 20 من بين ضحايا الأنفاق القتلى سقطوا بسبب غارات إسرائيلية على منطقة الأنفاق، فيما بلغ عدد المصابين 583 شخصاً.

(يو بي آي)

البحرين

رغم إعلان وزارة العدل البحرينية أنّ نسبة المشاركة في الانتخابات التكميلية التي قاطعتها المعارضة وصلت إلى 51 في المئة، فإنّ الحسبة التي اعتمدتها تضليلية، إذ تشير الأرقام إلى أنّ النسبة لم تتجاوز 17 في المئة

المنامة تعدّل أرقام المقترعين للالتفاف على نسبة المقاطعة

تقترع داخل مركز انتخابي في سيتي سنتر في المنامة أول من أمس (حمد المحمد ـ رويترز)

شهيرة سلوم

عاشت شوارع قرى البحرين وأزقتها، خلال اليومين الماضيين، أياماً عصيبة بسبب القبضة الأمنية التي اشتدت على المسيرات التي قرّرت العودة إلى ساحة احتجاجها المركزية، دوار اللؤلؤة، وتحوّلت الساحات إلى منطقة اشتباكات، حيث أطلقت القوى الأمنية الرصاص المطاطي وتلبّدت سماء القرى بدخان القنابل الغازية، وجرى اعتقال العشرات بينهم أكثر من 20 امرأة.

الضجيج الذي نامت القرى وصحت عليه تصاعد أول من أمس مع إجراء الانتخابات التشريعية التكميلية التي قالت وزارة العدل إن المشاركة فيها بلغت 51 في المئة، وهو ما نفته مصادر في جمعية «الوفاق» التي قاطعت الانتخابات مشيرةً إلى أن الرقم تضليلي.

وقال النائب الوفاقي سيد هادي موسوي في حديث إلى «الأخبار» إن الرقم الذي أشارت إليه وزارة العدل خلصت إليه بعد تلاعب بالأرقام. وأوضح أن السلطة أجرت حسبتها على أساس الانتخابات الإجمالية الحاصلة لـ40 مقعداً في مجلس النواب، فيما الانتخابات الأخيرة جرت لاختيار 18 مقعداً. ويشير إلى أن «الوفاق» حصلت خلال الانتخابات الأخيرة على 66 في المئة من الأصوات (18 نائباً)، وبالتالي فإن الـ22 نائباً الباقين من مجلس النواب حصلوا على 34 في المئة من الأصوات. وهكذا تكون نسبة المشاركة التي أعلنتها وزارة العدل (51 في المئة) هي حسبة 34 في المئة مضاف إليها 17 في المئة هم نسبة الذين شاركوا في الانتخابات الأخيرة.

ولمزيد من التوضيح، تُظهر الأرقام التي أعلنتها اللجنة الانتخابية أن بعض الفائزين في الانتخابات حصلوا فقط على 179 أو 791 صوتاً مثلاً في محافظة العاصمة. وفي هذا السياق، يقول سيد هادي إنه عندما فاز في الانتخابات حصل على ما يقارب 1990 صوتاً، أما الفائزان الأول والثاني في الدائرة نفسها فحصلا على 183 و105 أصوات، فكيف تكون نسبة المشاركة 51 في المئة؟ وأكّد أن أرقام الناخبين في الانتخابات السابقة كانت بالآلاف، أما الأرقام الحالية فهي بالكاد بالمئات، إضافة إلى وجود فائزين بمئتي صوت أو أقل.

وعن التوزيع الطائفي لهؤلاء المرشحين، بما أن النواب السابقين كانوا من كتلة «الوفاق» الشيعية، قال النائب المستقيل إن معيار الكفاءة هو الأساس، وكل المرشحين الحاليين أكانوا سُنّة أم شيعة هم موالون للسلطة ومستقلون، لكنه أشار إلى أن غالبية المقاعد (ما يزيد على 30 مقعداً من أصل 40) ستكون للسنّة وليس للشيعة.

وأكّدت مصادر أخرى لـ«الأخبار» أن حسبة 51 في المئة شملت أيضاً الدوائر التي فاز فيها المرشحون بالتزكية، وهي 4 دوائر، بحيث اعتبرت نسبة المشاركة فيها 100 في المئة وجرى إضافتها إلى الدوائر الـ14 الباقية قبل إجراء قسمة وسطية، ثم إضافتها إلى 34 % الخاصة بنسبة ناخبي 22 نائباً الذين لم يستقيلوا.

وبحسب اللجنة التنفيذية للانتخابات التكميلية، فإن عدد الناخبين الذين يحق

إرجاع مفصولين إلى العمل

أعلن وزير العمل البحريني، جميل بن محمد حميدان (الصورة)، أول من أمس، أنه جرى إرجاع أكثر من ألف من المفصولين عن العمل خلال فترة الأحداث إلى أعمالهم، وذلك بناءً على توجيهات الملك حمد بن عيسى آل خليفة ورئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة.

ونقلت وكالة أنباء البحرين عن حميدان قوله، خلال مؤتمر صحافي في المركز الإعلامي للانتخابات التكميلية، إنه «تمّ حل الشوط الأكبر من مشكلة المفصولين، ويبقى حوالى ثلث المشكلة، ونعمل حالياً بالتعاون مع جميع الشركات والمؤسسات على إرجاع الباقين إلى أعمالهم وفق مبادئ القانون والعدالة»، مشيراً إلى أن المسألة ليست سياسية، بل تخضع للقانون، حيث نفحص كل حالة على حدة.

وأضاف أنه «جرى خلال فترة الأحداث عمل إضراب لمحاولة شل حركة الاقتصاد الوطني، ما ترتب عليه قيام بعض المؤسسات والشركات بإجراءات تأديبية بسبب الامتناع عن العمل أو التغيّب لمدد طويلة أو مخالفة لبنود عقد العمل، ووصل عددهم إلى نحو 2400 حالة».

وأوضح أنه بعد صدور خطاب الملك، وتأليف لجنة بتوجيهات من رئيس الوزراء «لمتابعة وضمان التطبيق العادل للقانون كي لا يكون هناك تسريحات خارج القانون وإعطاء كل ذي حق حقه، ارتفع عدد العمال الذين عادوا إلى أعمالهم إلى نحو 800 عامل أو موظف حالياً، بعدما وصل في مرحلة سابقة إلى 564 شخصاً يضاف إليهم 175 حصلوا على وظائف جديدة، ليصبح العدد حتى الآن 973 شخصاً انتهت مشكلتهم ورجعوا إلى أعمالهم أو زاولوا أعمالاً جديدة».

(الأخبار)

عبد الله يعلن ضمها لمجلس الشورى وترشحها للانتخابات البلدية

المرأة السعودية إلى المشاركة السياسية

في خطوة مفاجئة، أعلن الملك السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز أمس، في اليوم الوطني للملكة السعودية، موافقته على مشاركة المرأة في عضوية مجلس الشورى بالدورة المقبلة، إضافة إلى ترشّحها في المجالس البلدية، وذلك وفقاً للضوابط الشرعية. وقال الملك، في الخطاب الملكي السنوي لأعمال السنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى: «قررنا مشاركة المرأة عضواً في مجلس الشورى، اعتباراً من الدورة القادمة وفق الضوابط الشرعية». وأضاف: «اعتباراً من الدورة القادمة، المرأة ترشح نفسها لعضوية المجالس البلدية، ولها الحق في ترشيح المرشحين».

وقال الملك إن صدور قرار مشاركة المرأة في مجلس الشورى والانتخابات البلدية «جاء بعد التشاور مع كثير من علمائنا في هيئة كبار العلماء، وآخرين من خارجها، والذين استحسنوا هذا التوجه ، وأيدوه». وأضاف: «نرفض تهميش دور المرأة في المجتمع السعودي، في كل مجال عمل، وفق الضوابط الشرعية».

وأوضح «أن للمرأة المسلمة في تاريخنا الإسلامي، مواقف لا يمكن تهميشها، منها صواب الرأي والمشورة، منذ عهد النبوة».

وقال الملك عبد الله، في كلمته: «من حقكم علينا ـ أيها الإخوة والأخوات ـ أن نسعى إلى تحقيق كل أمر فيه عزتكم وكرامتكم ومصلحتكم. ومن حقنا عليكم الرأي والمشورة، وفق ضوابط الشرع، وثوابت الدين، ومن يخرج على تلك الضوابط فهو مكابر، وعليه أن يتحمل مسؤولية تلك التصرفات». وأضاف «أن التحديث المتوازن، والمتفق مع قيمنا الإسلامية، التي تصان فيها الحقوق، مطلب هام، في عصر لا مكان فيه للمتخاذلين، والمترددين».

يشار إلى أن مجلس الشورى السعودي يعينه الملك، وليس له أي صلاحيات فعلية، بل إن كل ما يقدمه عبارة عن توصيات بانتظار اعتمادها من مجلس الوزراء الذي يرأسه الملك. وكانت المرأة تمنع من المشاركة في انتخابات المجالس البلدية انتخاباً أو ترشحاً.

وفي ردود الفعل، رحبت وجيهة الحويدر، الكاتبة السعودية والناشطة في مجال حقوق المرأة بهذه الخطوة، وقالت إنها تعني أن صوت المرأة السعودية سيسمع أخيراً، مشددة على أن الوقت قد حان لإزالة حواجز أخرى، مثل السماح للنساء بقيادة السيارات. وقالت نائلة العطار، التي نظمت حملة «بلدي» التي دعت إلى مشاركة النساء في انتخابات المجالس البلدية، إن هذه خطوة لإشراك المرأة في الشأن العام، وإنها خطوة في طريق المزيد من القرارات ذات الصلة بالمرأة، وأكدت أن مشاركة النساء في المجالس البلدية أمر ضروري.

(يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

قالت مصادر أمنية إن السلطات المصرية رحّلت، أول من أمس، الصحافية الفرنسية ماري ادمي جوسيت دوبوك من البلاد بسبب وضع اسمها في قائمة الأشخاص المحظور دخولهم الى البلاد بدعوى الإساءة لمصر. وقال مصدر أمني، طلب عدم الكشف عن هويته ومن دون أن يعطي تفاصيل، «لقد حاولت عمداً النيل من سمعة مصر». وأضاف قائلاً «عوملت دوبوك وطفلها معاملة طيبة خلال إقامتها في المطار، حتى إعادتها بالطائرة مرة أخرى إلى باريس».

(رويترز)

لهم الاقتراع في 18 دائرة تجري فيها الانتخابات هم ما يقارب 187080 ناخباً موزّعين على 4 محافظات، وعند حساب عدد المقترعين المبيّنين على الجدول الذي وزعته اللجنة ونشرته وسائل الإعلام البحرينية، فإنّ الرقم لا يتجاوز 25126 ناخباً، وبتقسيمهم على عدد الناخبين الـ187080، فإن نسبتهم تكون 13,4 في المئة.

لكن من ضمن العدد الإجمالي للناخبين (187080) هناك ناخبو الدوائر التي فازت بالتزكية (عددها 4)، وبالتالي فإن حجم الكتلة الانتخابية للدوائر الـ14 الباقية هي 144513، وبقسمة عدد المقترعين عليها، فإن النسبة تكون 17,3 في المئة. وفي الإجمال، هذه الأرقام تبتعد كثيراً عن الرقم الذي أعلنته وزارة العدل.

وكان الأمين العام لـ«الوفاق» الشيخ علي سلمان قد اعتبر يوم الانتخابات «يوم حداد على الديموقراطية»، فيما قال النائب الوفاقي المستقيل مطر مطر إن الاقبال ضعيف. وبالنسبة إلى العقوبات التي كانت قد تحدثت عنها صحيفة «الأيام» للمقاطعين، فإن وزير العدل الشيخ خالد بن علي آل خليفة عاد وأوضح بعد عملية الاقتراع أنه جرى «سوء تفاهم»، وأن العقوبات تشمل «الذين يعرقلون عملية إدلاء الناخبين بأصواتهم».

وفي إطار قمع الاحتجاجات، أعلنت وزارة الداخلية اعتقال 22 شخصاً قالت إنهم حاولوا عرقلة العملية الانتخابية عبر إقفال طرق وتكسير سيارات. لكن سيد هادي موسوي قال إن الاعتقالات تجاوزت العشرات، وإنه جرى اعتقال أكثر من 40 امرأة في مسيرة بمجمع تجاري. وعن سبب اعتقال النساء أوضح أن «إلقاء القبض عليهن كان أسهل بالنسبة إلى القوى الأمنية». وأشار إلى أنّه جرى حرق 5 بيوت جرّاء اعتداء القوات الأمنية بالقنابل الغازية.

في المقابل، تحدثت وكالة الأنباء البحرينية عن «مسيرة شعبية حاشدة بالسيارات جابت شوارع المملكة من المحرق وصولاً إلى قصر رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة في الرفاع، وذلك ابتهاجاً بنجاح العرس الديموقراطي المتمثل في الانتخابات التكميلية».

> أعلنت وزارة الداخلية اعتقال 22 شخصاً قالت إنهم حاولوا عرقلة العملية الانتخابية

إضاءة

مشاركة متدنية في انتخابات الإمارات

أظهرت نتائج انتخاب نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي في الإمارات، تدني نسبة المشاركة التي بلغت قُرابة 28 في المئة من الناخبين، فيما فازت امرأة واحدة من إمارة أم القيوين. وأكدت النتائج التي نشرتها اللجنة الوطنية للانتخابات أن أقل من 36 ألف ناخب أدلوا بأصواتهم من أصل أكثر من 129 ألفاً يحق لهم ذلك لانتخاب عشرين عضواً في المجلس الذي لا يملك صلاحيات تشريعية.

ويقوم حكام الإمارات السبع التي تؤلف الدولة (أبوظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة) باختيار الناخبين أعضاء هذا المجلس. ويعينون أيضاً عشرين من أعضائه. وتأتي هذه النسبة المتدنية رغم إقدام السلطات على مضاعفة عدد أعضاء الهيئات الناخبة في الإمارات السبع مجتمعة عشرين مرة، بعدما كان 6600 في الانتخابات الأولى التي أُجريت عام 2006. وفازت امراة واحدة من أصل 85 ترشحن على المقاعد العشرين، وعلى نحو منفرد، وهي شيخة عيسى غانم المري من إمارة أم القيوين.

وقد تنافس 450 مرشحاً على العشرين مقعداً في البلاد التي تضم أقل من مليون نسمة.

(أ ف ب)

مصر: طنطاوي أمام القضاء وتأجيل المحاكمة في قضية خالد سعيد

أدلى رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، المشير محمد حسين طنطاوي، أول من أمس، بشهادته في قضية قتل المتظاهرين، المتهم فيها الرئيس المصري السابق حسني مبارك. وعلق المحامي ممدوح إسماعيل على المحاكمة بالقول إنها «لم تكن محايدة في جلسات سماع شهادة الشهود، ولم يتمكن دفاع المجني عليهم من تقديم الأسئلة لهم، بمن في ذلك المشير طنطاوي».

وعقب الجلسة تقدم المحامي عبد العزيز محمد عامر بطلب لرد هيئة المحكمة التي تنظر في القضية، ما أسهم في توقف الجلسات إلى حين بتّ الطلب. وقال المحامي تامر جمعة لـ«رويترز» إن المحكمة قررت تأجيل الجلسة لاتخاذ إجراءات الرد، وقررت استئناف الجلسات العادية يوم 30 تشرين الأول إذا رفضت محكمة استئناف القاهرة طلب الرد. وإذا قبلت محكمة الاستئناف طلب الرد تحيل الأوراق على هيئة أخرى في محكمة جنايات القاهرة للنظر في القضية.

من جهة أخرى، أرجأت محكمة جنايات الإسكندرية، أول من أمس، محاكمة الشرطيين محمود صلاح محمود وعوض إسماعيل سليمان، المتهمين بضرب خالد سعيد، حتى 22 تشرين الأول، للسماح للمحامين بدراسة تقرير الطب الشرعي الذي قدمه فريق من الخبراء الطبيين الذين فحصوا جثمان سعيد لتحديد سبب الوفاة. وأمر القاضي أيضاً بحظر النشر في القضية ابتداءً من الجلسة المقبلة وحتى انتهاء المحاكمة «لضمان سلامة سير العدالة».

وذكرت وكالة «أنباء الشرق الأوسط المصرية» الرسمية، أول من أمس، أن التقرير كشف أن سعيد، الذي أسهمت وفاته العام الماضي في قيام الانتفاضة التي أطاحت الرئيس حسني مبارك، توفي نتيجة «اسفكسيا الغصص لا الاختناق».

من جهة أخرى، قرَّرت دائرة الأمور المستعجلة في محكمة جنايات الإسكندرية، أمس، تأجيل نظر قضية تفجير كنيسة القديسين إلى جلسة الثالث عشر من تشرين الأول المقبل للاطلاع على المستندات.

أمنياً، عثرت وحدة مشتركة من قوات الشرطتين العسكرية والمدنية المصرية في محافظة الإسماعيلية على صواريخ مضادة للطائرات ومنصات للإطلاق بجوار المجرى الملاحي لقناة السويس، ورجحت مصادر أمنية أن تكون الصواريخ قد دخلت البلاد من طريق السودان أو ليبيا. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية، عن المصادر التي لم يسمها قولها «إن طول الصاروخ يبلغ مترين، ومنصات الإطلاق عرضها نصف متر وطولها 70 سنتيمتراً وارتفاعها 40 سنتيمتراً، وهي غير جاهزة للتشغيل؛ لأن معدات إطلاق الصواريخ غير مكتملة».

سياسياً، تساءل محمد البرادعي، المرشح المحتمل للرئاسة المصرية، عن الجهة التي اعطت المجلس العسكري الحاكم صلاحية الحكم في دستورية قانون الطوارئ واختصاص المحاكم العسكرية.

(يو بي آي، رويترز)

العراق

17 قتيلاً في كربلاء وعلماء الشيعة يقاطعون السياسيين

شهدت مدينة كربلاء، أمس، أربعة انفجارات أدت إلى مقتل 17 شخصاً على الأقل وإصابة العشرات، الذين كانوا يصطفون أمام مبنى حكومي محلي.

وقالت الشرطة إن القنبلة الأولى انفجرت في حشد من الحراس والمدنيين الذين تجمعوا أمام مكتب لإصدار بطاقات الهوية وجوازات السفر ووقعت ثلاثة انفجارات أخرى عقب وصول أجهزة الطوارئ إلى مكان الحادث لإسعاف الضحايا.

ودمرت الانفجارات، وهي ثلاث قنابل مزروعة في سيارات ومتفجرات مثبتة في دراجة نارية، واجهات عدد من المنازل والمتاجر. وقال مسؤولو صحة إن 45 مصاباً يتلقون العلاج في المستشفى الرئيسي بكربلاء وإن 25 آخرين أرسلوا إلى مستشفى في مدينة الحلة المجاورة. واتهم رئيس مجلس محافظة كربلاء، محمد الموسوي، جماعات منتمية إلى تنظيم القاعدة بالمسؤولية عن الاعتداء.

وفي أول رد فعل رسمي، قال رئيس الوزراء نوري المالكي، في بيان، إن «الجريمة التي حصلت في كربلاء تدعو إلى رص الصف الوطني، وتؤكد الحاجة إلى توحيد الكلمة والامتناع عن التصريحات والتصرفات التي من شأنها تحقيق أهداف المجرمين ودعاة الطائفية، في إشعال الفتنة». ودعا المالكي السياسيين العراقيين ووسائل الإعلام إلى تفويت الفرصة على من وصفهم بالمجرمين ودعاة الطائفية الهادفين إلى إشعال الفتنة، ودعا كذلك إلى الامتناع عن إثارة المنازعات والتوتر وتسميم الأجواء؛ لأنها تحقق أهداف هؤلاء، متوعداً بالضرب بحزم، على يد كل من يقف خلف جريمة كربلاء وسابقتها جريمة النخيب «لأنهما تجمعان بين الجريمة السياسية والإنسانية».

كذلك قتل ما يزيد على 10 أشخاص وأُصيب 6 بجروح، بينهم 5 قتلى من الشرطة، في حوادث متفرقة في مناطق مختلفة من العراق. كذلك خطف مسلحون مجهولون شخصين من الطائفة الإيزيدية في مدينة الموصل.

سياسياً، قررت المراجع الشيعية في النجف عدم استقبال السياسيين العراقيين تعبيراً عن استيائهم من أدائهم وعدم التزامهم بوعودهم التي قطعوها لتحسين الوضع المعاشي في البلاد. وأوضح الشيخ علي النجفي نجل بشير النجفي، أحد المراجع الكبار الأربعة في النجف، لوكالة «فرانس برس» أن هذا الموقف جاء «بسبب عدم التزام السياسيين بالوعود التي قطعوها لتحسين الواقع المعاشي في العراق وعدم التزامهم بتوصيات المرجعية الدينية».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

ملك البحرين بضيافة نظيره السعودي اليوم

يبحث الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز في الرياض، اليوم، مع نظيره البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، عدداً من القضايا الإقليمية والدولية. وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» أن ملك البحرين (الصورة) سيصل إلى الرياض في زيارة تدوم ساعات،

يلتقي خلالها مع نظيره السعودي. وقالت مصادر سعودية مطلعة إن الملكين سيبحثان «تطورات الأوضاع في المنطقة الخليجية، وخاصة التهديدات الإيرانية، إضافة إلى الأوضاع في البحرين».

(يو بي آي)

الرياض: 38 مليار دولار لدول «الربيع العربي»

كشف وزير المال السعودي إبراهيم العساف، أمس، أن الرياض ستشارك مع دول عربية أخرى ومؤسسات دولية مانحة في الدعم المالي المقدم لدول «الربيع العربي» البالغة قيمته 38 مليار دولار.

(يو بي آي)

سيلفا كير يريد التفاوض مع الشمال

أكد رئيس دولة جنوب السودان سيلفا كير، في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أنه يريد إجراء «مفاوضات جدية» لتطبيع العلاقات بالكامل مع الشمال. وقال كير إن «جنوب السودان يعرب عن استعداده لمواصلة مفاوضات جدية مع الخرطوم بشأن عدد من القضايا العالقة».

(أ ف ب)

الأردن: البرلمان يقرّ التعديلات الدستوريّة

صادق مجلس النواب الأردني، أول من أمس، على مشروع التعديلات الدستورية التي اقترحها الملك عبد الله، وذلك بغالبية 98 نائباً (من أصل 120)، وهي التي تتضمن نحو 44 تعديلاً، أبرزها إنشاء محكمة دستورية وهيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات، ومحاكمة الوزراء أمام القضاء المدني بدلاً من مجلس النواب، والطعن في نتائج الانتخابات أمام القضاء المدني، وتحديد صلاحيات السلطة التنفيذية بوضع قوانين مؤقتة.

(أ ف ب)

الجمعية العامة

مصر وليبيا تتحدثان عن «الربيع العربي»

أشاد ممثلا ليبيا ومصر، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أول من أمس، بالتغييرات التي حدثت في البلدين. وفي أول ظهور للقيادة الليبية الجديدة في الأمم المتحدة، قال وزير الخارجية المؤقت، محمود جبريل، إن «ليبيا الجديدة تخرج الى الحياة... كل شباب ليبيا وفتياتها أبناء لهذا الوطن، الذي آن له أن يلملم جراحه وأن يعيد بناء ذاته بعد غياب استمر أكثر من 42 عاماً عن المشهد الدولي كطرف فاعل يستطيع كغيره من دول الأرض أن يسهم في بناء الحضارة البشرية».

وأضاف جبريل إن ما وصفه بليبيا الجديدة «تتطلع الى الأمام ولديها رؤية لتطوير نفسها»، مؤكداً أن ليبيا «تريد معالجة جروحها وتجاوز ألمها لتصل الى كل العالم. إنها تريد إعادة بناء نفسها وإصلاح تاريخها». وأعاد الى الأذهان كيف وقف القذافي على المنصة نفسها قبل عامين وألقى نسخة من ميثاق الأمم المتحدة خلف ظهره، واتهم القوى الكبرى بخيانة مبادئ المنظمة الدولية.

وأوضح جبريل أن المجلس الوطني لم يسيطر بعد بالكامل على ليبيا ويواجه مشاكل اقتصادية كبيرة، داعياً مجلس الأمن الدولي الى الإفراج عن الودائع المجمدة في الخارج والتي تبلغ عشرات المليارات من الدولارات. وقال «يجب الإفراج عن أموالنا في أسرع وقت ممكن». من جهته، أكد وزير الخارجية المصري، محمد كامل عمرو، أن مصر «دخلت عصراً جديداً» وبوجه جديد بعد تنحي الرئيس حسني مبارك. وقال إن «مصر تسير قدماً بتصميم لإنجاز المرحلة الانتقالية التي نشأت عن التغيير الكبير». وأشاد الوزير المصري بالمتظاهرين الذين نزلوا الى الشوارع لإسقاط مبارك ودعم الجيش المصري لهم. وقال إن الجنود المصريين «يشكلون مثالاً في الوطنية الحقيقية والوحدة مع الشعب»، مؤكداً أن «موقف قواتنا المسلحة سيذكره التاريخ».

وأشار عمرو الى التغييرات التي يشهدها الشرق الأوسط، معبراً عن قلقه من قمع المحتجين في سوريا واليمن اللذين يشهدان احتجاجات لا سابق لها، تحاول السلطات وقفها بعنف. كما انتقد اللجنة الرباعية الدولية لدعوتها إسرائيل والفلسطينيين للعودة الى طاولة المفاوضات خلال شهر واحد.

وقال إن اللجنة التي تضم الولايات المتحدة والأمم المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي أخفقت في «تقديم رؤية متوازنة» لتسوية نهائية.

وفي أبرز الكلمات، شدد رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ في كلمته على أنه قلق من أن الأزمة الاقتصادية العالمية تزداد حدة، بما يشكل تهديدات للدول النامية والنظام المالي العالمي، مضيفاً إن «الاقتصاد العالمي في وضع حرج». وأضاف قائلاً «براعم التعافي التي كانت ظاهرة بعد الأزمة الاقتصادية والمالية في 2008 لم تتفتح بعد. لقد تعمقت الأزمة أكثر في عدة نواح».

وقال سينغ إن التباطؤ الاقتصادي للمحركات التقليدية للنمو العالمي في الغرب واليابان يلحق ضرراً بالثقة في الأسواق المالية العالمية، وهذا ما سيرتب آثاراً سلبية على الدول النامية.

وعلى هامش أعمال الجمعية العامة، ناقش عشرون بلداً مستقبل الصومال، وذلك بعد أسابيع من تبني خطة لإخراج هذا البلد من مأزقه السياسي.

وقالت الأمم المتحدة، في بيان، إن المشاركين في الاجتماع «شددوا على أهمية إجراء مشاورات شعبية حول مشروع الدستور وإصلاح البرلمان لتبني دستور جديد من قبل هيئة تمثيلية دون تأخير». وأضافت إن «الاجتماع أكد أهمية تطوير مؤسسات حكومية ومدنية في كل أنحاء الصومال». ودعا المجتمع الدولي الى تأمين دعم إضافي للحكومة الانتقالية» بغية تحقيق هذا الهدف.

من جهته، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، خلال الاجتماع، أن المنظمة الدولية لا تزال تحتاج الى نحو 700 مليون دولار هذا العام لمكافحة المجاعة في القرن الأفريقي. مشدداً على أن أربعة ملايين شخص يحتاجون الى مساعدة عاجلة. وطالب أيضاً بتسهيل وصول المنظمات الإنسانية الى المناطق التي يسيطر عليها المتمردون الإسلاميون الشباب. وأضاف «كان يمكننا إنقاذ مزيد من الناس لو أتيح لنا الوصول الى المناطق التي يسيطر عليها الشباب».

(يو بي آي، رويترز)

استقبل جبريل بترحيب كبير في الجمعية العامة (شيب ايست ـ رويترز)

إيران

المحافظون يهاجمون ترحيب نجاد بالعلاقات مع واشنطن

لم يسلم الرئيس الإيراني المحافظ من لسان المحافظين أنفسهم، الذين خصّوه بالنقد على خلفية ترحّيبه بإعادة العلاقاتّ بين طهران وواشنطن، في إشارة واضحة على زيادة الانقسام داخل المعسكر المحافظ قبل الانتخابات البرلمانية

طفلتان تباشران أول أيام الدراسة في شمال طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

تعرّض الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، لحملة انتقادات من نواب محافظين ووسائل إعلام إيرانية، لأنه رحّب باستئناف العلاقات بين طهران وواشنطن وبـ«خط ساخن» لتنظيم الخلافات بين الجيشين في الخليج. وخلال زيارته الى نيويورك، على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة، صدرت في إيران تصريحات عديدة انتقدت مواقفه هناك، حيث قال النائب المحافظ علي مطهري على موقع «خبر أون لاين» الإلكتروني، إن «تشديد الرئيس على رغبته في استئناف العلاقات، وخصوصاً قوله إن غياب العلاقات ليس في مصلحة البلدين، ليس مناسباً».

بدوره، قال النائب المحافظ أحمد توكلي إن «مقاربة البعض متناقضة مع مصالح النظام».

وأكد عدد من المسؤولين المحافظين ووسائل الإعلام أيضاً أن «قرار استئناف المفاوضات أو العلاقات مع الولايات المتحدة من صلاحيات المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، لا من صلاحيات نجاد».

وكان موقع الرئاسة الإيرانية قد نشر لنجاد قوله «نحن نرى أن غياب العلاقات ليس في مصلحة البلدين، ومن الضروري أن يغير المسؤولون الأميركيون قليلاً موقفهم لتسوية المشاكل».

وفي تصريح آخر الى قناة «ايه بي سي» قال نجاد إنه «ليس هناك أي مبرر لوجود توتر بين البلدين»، مؤكداً «نحن مستعدون للتحاور في ظروف عادلة واحترام متبادل». كما رحب بفكرة «خط ساخن» بين إيران والولايات المتحدة تحدثت عنه واشنطن للحد من مخاطر الحوادث بين قوات البلدين في الخليج. وقال في مؤتمر صحافي في الأمم المتحدة إن «كل إجراء من شأنه تفادي النزاعات المحتملة مرحّب به».

ويجري الرئيس نجاد محادثات اليوم مع نظيره السوداني عمر حسن البشير، في الخرطوم التي وصلها أمس آتياً من العاصمة الموريتانية نواكشوط. وقال مسؤول سوداني إن زيارة نجاد للخرطوم تهدف الى تنشيط الروابط السياسية والاقتصادية بين البلدين.

وتعدّ إيران، الى جانب الصين، من بين أكبر الدول الداعمة للرئيس السوداني الذي تتهمه المحكمة الجنائية الدولية بارتكاب جرائم حرب في الصراع الطويل في إقليم دارفور. وللسودان وإيران علاقات عسكرية قوية أيضاً بعد توقيعهما اتفاقية للتعاون في عام 2008.

في سياق متصل، قال المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) كاظم جلالي، إن هذه اللجنة قامت بدراسة مشروع فرض العقوبات وملاحقة بعض المسؤولين الأميركيين خلال جلسة عقدتها أمس. وأوضح أنه تمت المصادقة على الصفة المستعجلة لهذا المشروع يوم 26 تموز الماضي.

وفي سياق متصل، وصل الشابان الأميركيان جوش فتال وشين باور إلى الولايات المتحدة أمس، آتيين من سلطنة عُمان في أعقاب الإفراج عنهما في طهران. وكان الشابان اللذان أدينا بالتجسس ودخول البلاد بطريقة غير شرعية، قد حكم عليهما بالسجن ثمانية أعوام في إيران، لكن الرئيس الإيراني أصدر عفواً عنهما في بادرة «حسن نية».

وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة إثر أزمة الرهائن في السفارة الأميركية في طهران عام1980 بعد قليل من اندلاع الثورة الإيرانية سنة 1979.

في هذه الأثناء، استدعت السلطات الإيرانية «عدداً غير محدد» من المواطنين لاستجوابهم في دعاوى اتصالات مع قناة «بي بي سي» البريطانية الناطقة بالفارسية. وقال وزير الأمن الإيراني حيدر مصلحي «حصلت أجهزة الأمن على معلومات هامة عن المتعاونين داخل إيران مع شبكة «بي بي سي» التي تبث باللغة الفارسية، وأنها تتابع الموضوع بجدية». وأشار الى أن النقطة الرئيسية هو أن جهاز الاستخبارات البريطاني وتحت غطاء «بي بي سي»، بدأ مرحلة جديدة من النشاطات التخريبية المعادية لإيران، وأن دخول وزارة الأمن في هذه القضية فضلاً عن إيجاد مانع يحول دون النشاطات التخريبية البريطانية، يعدّ إجراءً احترازياً لمنع سقوط مزيد من الأشخاص في فخ الاستخبارات البريطانية». وأضاف وزير الأمن «نفذنا الاعتقالات على أقل المستويات، لكن هذه الإجراءات كانت بداية لنشاطاتنا في هذه القضية، وكلما استدعت الحاجة سنؤدي واجبنا بحزم ولن نجامل أحداً».

من ناحية ثانية، قال وزير الخارجية الفنزويلي نيكولا مادورو، إن فنزويلا وإيران أجّلتا زيارة كان من المقرر أن يقوم بها الرئيس الإيراني إلى كراكاس، أول من أمس، حيث يتماثل نظيره الفنزويلي هوغو تشافيز للشفاء من رابع جلسة لعلاج السرطان.

إلى ذلك، ذكر موقع وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت (شانا) أن إيران أوقفت صادرات الغاز لتركيا بناءً على طلب من الحكومة التركية التي قالت إنها تريد فحص خط الأنابيب لاحتمال وجود مشكلة. وقال المتحدث باسم شركة الغاز الوطنية الإيرانية مجيد بوجار زادة «قالت تركيا إنها تريد فحص خط الأنابيب وإصلاح أي مشكلة قد توجد فيه».

(أ ف ب، رويترز، مهر، إرنا، أ ب)

ليبيا تُعلن تأليف حكومة مؤقّتة هذا الأسبوع

عاملان رئيسيان يؤخّران تأليف الحكومة الليبية المؤقتة التي أُجِّلت منذ بداية الأسبوع الماضي إلى الأسبوع الجاري: اختلاف في وجهات النظر بشأن الحقائب، وعقلية الليبيين التي تربّوا عليها خلال أكثر من 40 عاماً

أعلن رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي، أول من أمس، أن تشكيلة الحكومة المؤقتة ستعلن «الأسبوع المقبل»، أي بدءاً من هذا اليوم الاثنين، في وقت حققت فيه قوات المجلس تقدماً في سرت بهجوم «مفاجئ» على أحد آخر معاقل الزعيم الفار شرقي العاصمة طرابلس.

وقال مصطفى عبد الجليل، في مؤتمر صحافي، عقده في بنغازي (شرق) إن «تأليف الحكومة الانتقالية الأسبوع المقبل»، مُقرّاً باختلافات في وجهات النظر بين أعضاء المجلس الانتقالي والمكتب التنفيذي. وأكد رئيس المجلس قائلاً: «نعم، هناك اختلاف في وجهات النظر. أولاً، هناك عدة حقائب يرى المجلس أنه لا لزوم لها حالياً؛ فنحن ما زلنا في مرحلة تحرير»، في إشارة إلى اقتراح حكومة مؤقتة تضم أكثر من 30 وزيراً كان قد طرح سابقاً.

وأضاف: «والأمر الثاني الذي عطل الحكومة هو عقلية الليبيين التي تربّوا عليها خلال أكثر من 40 عاماً (من حكم القذافي)؛ فالكل يريد نصيبه من الحكومة، جهات مكانية وقبائل، إضافة إلى أن هناك مدناً ترى أنها من خلال نضالها الذي نقدّره، لها أفضلية». بيد أنه شدد على أن المجلس خلص إلى أن «النضال ليس معياراً في إسناد الحقائب، هذه مرحلة أزمة ويجب أن يتولاها الأكفاء». وأضاف: «ليبيا لم تتحرر بعد، ويجب أن يعي الليبيون أن كل إمكاناتنا يجب أن تتجه لتحرير ليبيا. معمر القذافي لا يزال يحتفظ بكل إمكاناته التي قد تؤهله لإقلاق راحة ليبيا والعالم». وأشار إلى الوضع على جبهتي سرت وبني وليد، مؤكداً أن مهلة التسليم بلا قتال انتهت، وأن «الثوار هم من يدير المعركة، وهم الذين يقدرون التفاوض أو الحرب».

من جهة أخرى، أكد عبد الجليل العثور على «أسلحة مُحرّمة دولياً» في ودان (300 كيلومتر جنوبي سرت) وسبها (جنوب)»، مشيراً إلى أنها «تحت السيطرة». وقال: «سنستعين بالفنيين المحليين وبالمجتمع الدولي للتخلص من هذه الأسلحة بطريقة سليمة».

مقبرة جماعية في طرابلس تضم رفات أكثر من 1270 شخصاً، هم ضحايا مذبحة أبو سليم

ميدانياً، بعد أربعة أيام من هدوء نسبي، شنت قوات المجلس الانتقالي هجوماً جديداً على سرت. وقال أحد قادة العمليات على الجبهة محمد العيساوي ان «أمر (الهجوم على سرت) جاء مفاجئاً بعد اجتماع كل القادة مساء أمس (الجمعة)». وقال المتحدث العسكري باسم المجلس الانتقالي الحاكم أحمد باني في مؤتمر صحافي في طرابلس إن الثوار صدّوا هجوماً قامت به مجموعات على صلة بخميس ابن القذافي في غدامس (600 كيلومتر جنوبي غربي طرابلس) على الحدود مع الجزائر.

وتحدث نائب رئيس المجلس المحلي لغدامس، مهندس سراج الدين، عن مقتل خمسة على الأقل من الثوار وإصابة أكثر من ثلاثين بجروح في هذه الاشتباكات.

إلى ذلك، قال المجلس الانتقالي إنه عثر على مقبرة جماعية في العاصمة طرابلس تضم رفات أكثر من 1270 شخصاً قتلتهم قوات الزعيم الليبي المخلوع في مذبحة عام 1996 في سجن أبو سليم بالعاصمة. وقال الطبيب عثمان عبد الجليل المسؤول الطبي إن المجلس يتعامل مع أكثر من 1270 «شهيدا»، ويسعى إلى التعرف بهوية كل منهم من طريق الحمض النووي.

من ناحية أخرى، رأى وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي أن تصريحات عائشة ابنة العقيد القذافي، التي انتقدت الجمعة الماضي بشدة السلطات الليبية الجديدة، هي أمر «غير مقبول».

وقال مدلسي لوكالة الأنباء الجزائرية إنه فوجئ بأنها صادرة عن سيدة استقبلتها الجزائر مع سائر أفراد عائلتها لأسباب إنسانية.

وأكد أن هذا الظهور الإعلامي لعائشة القذافي «غير مقبول بالنسبة إلينا»، لافتاً إلى أن تدابير ستتخذ مستقبلاً لتفادي سلوك مماثل.

وكانت ابنة القذافي الوحيدة قد قالت في رسالة صوتية إن والدها «بخير» و«يقاتل»، حاملة على السلطات الليبية الجديدة التي اتهمتها بـ«الخيانة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

روسيا

بوتين ومدفيديف لتبادل المناصب

أعلن رجل روسيا القوي رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، ما كان متوقعاً. قال أول من أمس إنه يرغب في العودة إلى الكرملين من خلال الانتخابات الرئاسية المقررة في آذار 2012، وفي الوقت نفسه دعا الرئيس الحالي ديمتري مدفيديف إلى تولي رئاسة الحكومة، ليؤكّد التحليلات التي انتشرت حين انتقل إلى رئاسة الوزراء بأنّ دور مدفيديف لم يكن سوى البديل المؤقت لبوتين لتخطي عقبات دستورية. قرار لم يمانعه مدفيديف الذي أعلن تركه الترشح للرئاسة لبوتين وموافقته على ترؤس قائمة حزب روسيا الموحدة الحاكم في الانتخابات التشريعية المقررة في 4 كانون الأول المقبل، مبدياً استعداده للعمل بنشاط في الحكومة عقب الانتخابات الرئاسية، وذلك في كلمة أمام مؤتمر للحزب في موسكو.

وقال الرئيس الروسي: «عرض علي ترؤس قائمة الحزب (روسيا الموحدة في الانتخابات التشريعية)، وفي حال النجاح سأكون على استعداد للعمل بنشاط في الحكومة، ومن ثم أرى أنه سيكون من الجيد أن يدعم المؤتمر ترشيح زعيم الحزب فلاديمير بوتين لمنصب رئيس البلاد».

وقبل ذلك بدقائق، كان أعلن بوتين «اقترح أن تكون قائمة روسيا الموحدة في انتخابات الدوما (مجلس النواب) في 4 كانون الأول بقيادة رئيس الدولة الحالي دميتري أناتوليفيتش مدفيديف».

وكان بوتين قد اختار عام 2008 مدفيديف (46 عاماً) خليفة له، نظراً إلى أن الدستور لا يسمح له بثلاث ولايات متتالية. فضلاً عن ذلك، جرى عام 2008 إقرار إصلاح دستوري يطيل الولاية الرئاسية من أربع إلى ست سنوات، ابتداءً من عام 2012. وبذلك يمكن بوتين (58 عاماً) نظرياً أن يرشح نفسه من جديد عام 2018 وأن يبقى في السلطة حتى عام 2024.

وقال رئيس الوزراء الحالي إن ترشيحه للرئاسة عام 2012 «شرف كبير» له قبل أن يعرض على سيد الكرملين الحالي أن يتولى رئاسة الوزراء. وأضاف: «إنني على ثقة بأن روسيا الموحدة سيفوز (في الانتخابات التشريعية في كانون الأول/ديسمبر المقبل) وعلى أساس هذا الدعم الشعبي سيتمكن ديمتري أناتوليفيتش من تأليف فريق جديد، شاب، فعال وديناميكي، وقيادة حكومة روسيا».

وكان الزعيمان يتحدثان أمام نحو 11 ألفاً من أعضاء الحزب المجتمعين في قاعة لوينيكي الرياضية في موسكو. واستقبل الحضور إعلان ترشيح بوتين، ضابط الاستخبارات الروسية السابق بعاصفة من التصفيق. وقبل إعلان ترشيحه قال بوتين: «أريد أن أقولها بوضوح: الاتفاق على ما يجب القيام به ومن يقوم به توصلنا إليه منذ وقت طويل، منذ سنوات عدة».

وأضاف: «أنا وديمتري مدفيديف نعتقد أن مسألة من يفعل ماذا في أي منصب، بعيدة عن أن تكون الشيء الأهم»، ليؤكّد الحلف القوي بين الرجلين.

من جهته، قال وزير المال الروسي أليكسي كودرين إنه سيترك منصبه العام القادم إذا أصبح الرئيس ديمتري مدفيديف رئيساً للوزراء بعد عودة فلاديمير بوتين المتوقعة للرئاسة. وأوضح أنه غير راض عن قرار بوتين. وكان كودرين قد لمّح إلى رغبته في أن يصبح رئيساً للوزراء، وقد كسب احترام المستثمرين بادخاره أرباح النفط الاستثنائية في صندوق للطوارئ ساعد روسيا في تجاوز الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء ستة عدادات فيول أويل لزوم حراقات المرجل في معمل الحريشة، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ستمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 17 تشرين الأول 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم السبت الواقع فيه 2011/10/15،

تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تأمين قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/ منطقة الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.

التأمين المؤقت: 3000000 ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).

التأمين النهائي: 10% عشرة في المئة من قيمة ما يرسو على الملتزم.

طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.

تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية/ دائرة التنسيق والمراقبة.

21 أيلول 2011
وزير الداخلية والبلديات
مروان شربل
التكليف 1413

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء لمبات إنارة لزوم محطات التحويل الرئيسية.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223) ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل. تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/10/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2011/9/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1451

مبوب

للبيع

محل طابقين أرضي 80 م2 ومستودع 80 م2. الأشرفية ـ قرب MTC ـ 550,000 دولار أميركي. هـ: 70/606860.

مطلوب

Regional BTL Agency hiring production /Technical Designer/Shop Drawing Expert - min 3 years experience - apply@blinkbtl.com - www.blinkbtl.com

الرياضة اللبنانية

«تهديد مهذّب» من الفيفا إلى لبنان

تشتد الأزمة مجدداً على كرة القدم اللبنانية وإدارتها، والتي ستدخل هذا الأسبوع أزمة حادة تهدّد وجودها، وذلك على خلفية رفض «الفيفا» تمديد مهلة التعديلات المطلوبة من الاتحاد اللبناني

قد تتعرّض «انتفاضة الكرة اللبنانية» للإجهاض بين مدّ حيدر وجزر علامة (مروان طحطح)

أحمد محيي الدين

أصبحت قضية التعديلات التي يفرضها الاتحاد الدولي لكرة القدم على نظيره اللبناني أزمة طارئة جديدة تطل برأسها على طاولة اللجنة العليا، إذ إن طلب الأمين العام رهيف علامة تمديد فترة المهلة المعطاة لإجراء التعديلات قوبلت بالرفض، بعدما أرسل «الفيفا» عبر الاتحاد الآسيوي كتاباً الى الاتحاد اللبناني يؤكد فيه التاريخ المقرر سابقاً لإجراء التعديلات، أي في نهاية الشهر الحالي. وإذا لم تُجرَ التعديلات فإن مصير لبنان سيكون الإيقاف.

ويريد الأمين العام تمديد المهلة لأنه سيكون الخاسر الأكبر جرّاء التعديلات، حيث ستقلّص صلاحيات أساسية له انطلاقاً من ثلاثة من البنود، وهي البند 33 (في النقطة الرابعة منه)، أن لا يكون الأمين العام من أعضاء اللجنة العليا، والبند 34 الذي يعطي اللجنة العليا الحق في تعيينه أو إقالته، والبند 37 الذي يعطي الرئيس وحده صلاحية اقتراح تعيين أو إقالة السكرتير.

وتصبّ النتيجة هنا لمصلحة رئيس الاتحاد هاشم حيدر المتهم الآن من أطراف في اللجنة العليا بأنه يُهادن الأمين العام و«يمسك العصا من وسطها» جرّاء الأزمات العالقة.

وكانت قد نشطت في اليومين الماضيين اتصالات على أكثر من جهة لمحاصرة الأزمة، إذ عاد جهاد الشحف من الخارج ليبدأ مساعي تقريب وجهات النظر بين الأفرقاء، وخصوصاً جورج شاهين ومازن قبيسي اللذين أعلنا شروطاً قاسية على فريق الامين العام المناوئ لهما، إذ إنهما لن يحضرا أي جلسة للاتحاد ما لم تُدرج أربعة أمور أساسية على جدول الأعمال هي: مناقشة التعديلات وبتّها، تأليف لجان الاتحاد، اطّلاع أعضاء اللجنة العليا على البريد الصادر والوارد وإعطاء الحق لأي عضو في وضع بند على جدول أعمال الجلسات.

وكشف عضو بارز في اللجنة العليا أنه تردّدت شائعة مفادها تمديد المهلة المتعلقة بالتعديلات الى شهر شباط 2012، وشائعة أخرى قالت آذار، إلا أن الفيفا أرسل الجمعة 16 أيلول رسالة الى الاتحاد اللبناني، موقّعة من الامين العام السويسري جيروم فالكه، يثبت فيها المهلة المعطاة والممتدة حتى 30 أيلول، وإلا فستحال القضية على لجنة الاتحادات في «الفيفا» التي تعقد اجتماعها في 11 تشرين الاول المقبل، واصفاً الأمر بأنه «تهديد لطيف ومهذّب من الاتحاد الدولي».

وأشار المصدر عينه الى أنه خلال الأسبوع الجاري ستكون هناك جلسة حاسمة وفاصلة في الاتحاد (على الأرجح غداً الثلاثاء)، إذ ستطرح خلالها كل الأمور العالقة، ولا سيما التعديلات وتأليف اللجان، علماً بأن الأخيرة كانت السبب في تعطيل الجلستين الماضيتين حيث لم يطرح أي بند مهم في الاولى و«طُيِّر» نصاب الثانية.

ويحمل أحد الأعضاء بشدة على رئيس الاتحاد متّهماً إياه بأنه «لا يريد الحسم ولا يريد كشف ما يضمره، وكأنه يبيع موقفاً لعلامة مع أنه الأقوى». ويذهب بعيداً إذ يقول: «أحد السياسيين يضغط على حيدر لكي لا يزعّل علامة».

وأردف العضو الاتحادي أن هذه الحالة يجب أن تنتهي هذا الاسبوع بعقد جلسة تقرّ فيها كل البنود العالقة، وأبرزها إقرار التعديلات وتأليف اللجان، وخصوصاً أن الأكثرية ضد علامة، وإلا فإن حيدر سيفقد الأكثرية.

كرة الصالات

الصداقة يعزّز صدارته بعد تعادل بطعم الخسارة لأول سبورتس مع الندوة

ابتعد الصداقة بفارق خمس نقاط في الصدارة بعد فوزه الكبير على ضيفه قوى الأمن الداخلي 10 – 4، وتعادل ملاحقه المباشر أول سبورتس وضيفه الندوة القماطية 3 – 3، في بطولة الصالات

كرة أبي حيدر في مرمى أول سبورتس (عدنان الحاج علي)

حقق الصداقة، المتصدر بـ 18 نقطة، فوزاً متوقعاً على ضيفه قوى الأمن الداخلي، الخامس بتسع نقاط، مع إشراك المدرب حسين ديب جميع عناصره، ما عدا حسن شعيتو الذي غاب بسبب مشاركته مع فريق العهد في نهائي كأس النخبة، وكريستيان عيد الذي لم يستطع المشاركة بسبب الإصابة رغم محاولات جهازه الفني. وسجل للصداقة العراقي مروان زورا (3) ودقيق (3) ومصطفى سرحان وإدمون شحادة وربيع أبو شعيا وطوني ضومط، ولقوى الأمن الداخلي أحمد تكتوك وحسين شريم وبسام منصور وغسان كمال الدين. وعلى ملعب مجمع الرئيس لحود، عانى أول سبورتس الوصيف بـ 13 نقطة أمام ضيفه الندوة القماطية الثالث بـ 11 نقطة، فخرج متعادلاً معه 3 - 3 بعدما تلقى هدفاً قبل ست ثوانٍ على صافرة النهاية، علماً بأن أول سبورتس تقدم 3 - 2 قبل 48 ثانية على نهاية المباراة. وسجل لأول سبورتس حسن زيتون ونسيب أبو أنطون وإبراهيم حمود، وللندوة محمد حمادة ورمزي أبي حيدر (2). واستغل فريق جامعة القديس يوسف خسارة قوى الأمن الداخلي ليخطف منه المركز الرابع برصيد 10 نقاط، بفوزه على مضيفه الشباب البترون 3 - 2، على ملعب الرئيس لحود. وسجل لليسوعية يوسف شهاب (2) وجان بيار بشعلاني (خطأ في مرماه)، للبترون كامل الياس (2).

وابتعد الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، السادس بست نقاط، نسبياً عن دائرة الخطر بفوزه على ضيفه القلمون السابع بـ 3 نقاط، 5 - 2، على الملعب عينه، في مباراة خاضها الأول من دون مدرب، بعد استقالة الصربي ديان دييدوفيتش، وعدم انتهاء عقوبة توقيف مدربه في الموسم الماضي زياد سعادة. وسجل للفائز رامي اللادقي وخالد صيداني (2) وعلي ضاهر وعلي الزين. وللقلمون أيمن خداج ومحمد القص.

كرة القدم

حسن معتوق يودّع العهد بكأس النخبة و«موني» يقدم نفسه بديلاً

عبد القادر سعد

يبدو أن فريق العهد سيكرر سيناريو الموسم الماضي بحصده ألقاب موسم كرة القدم، مع فوزه السبت باللقب الأول لهذا الموسم، وهو كأس النخبة. وجاء الانتصار العهداوي على حساب الصفاء 4 - 2 في مباراة مشوقة على ملعب المدينة الرياضية، وسجل الأهداف حسن شعيتو (19، 82، 92) وحسن معتوق (46)، أما الصفاء، فسجل له خضر سلامي وهيثم عطوي (69 و84). وحمل اللقاء عنوانين رئيسيين: حسن معتوق وحسن شعيتو «موني». فالأول كان يخوض آخر لقاء له مع العهد، قبل السفر الى الإمارات للالتحاق بفريقه الجديد عجمان. أما العنوان الثاني، فكان شعيتو، الذي سجل ثلاثية في المرمى الصفاوي، مثلت رسالة إلى كل من ينتظر كيف سيكون العهد بعد انتقال معتوق. فشعيتو وجد أن أفضل طريقة لطرح نفسه كحل لتعويض غياب معتوق في تسجيله ثلاثة أهداف، لكن مسألة معتوق ـ شعيتو تحتاج إلى وقت كي تثبت حقيقتها، وخصوصاً أن المعول الرئيسي لشعيتو خلال المباراة كان حسن معتوق، الذي حمل شارة القائد في المباراة تكريماً له، إضافة الى رفع زملائه اللاعبين لافتة حملت صورة معتوق وزملائه مع عبارة «بالتوفيق يا حسن».

ويمكن اضافة عنوان جديد للمباراة أيضاً ستكون الأيام كفيلة بإثبات صحّته: العهد سيسيطر على الكرة اللبنانية في السنوات المقبلة، شرط أن لا يترك غياب معتوق أثراً يصعب محوه، لكن مع مدرب بمستوى ثيو بوكير كل شيء ممكن، إذ إن «الثعلب» الألماني يقدم في كل مباراة «اختراعاً» جديداً يثبت نجاحه، وفي لقاء الصفاء كان هناك وصفة ألمانية جديدة وهي: حسين دقيق قلب دفاع. فصاحب الرقم 8 نجح في مركزه الجديد، وكان عند حسن ظن مدربه، الذي عرف كيف ينزع فتيل الانفجار بينه وبين دقيق بعد استبعاده عن المنتخب، كما أن بوكير نجح في سحب فتيل آخر كان موجوداً عند عباس عطوي «أونيكا»، الذي بدأ يستعيد تألقه وصورته الناصعة. وحين يتساءل البعض عن كيفية نجاح العهد في تخطي أزمتيه يكون الجواب: ابحث عن محمد عاصي وعلي زنيط. أما بالنسبة إلى الصفاء، فعبارة «جود من الموجود» أفضل ما توصّف حال «الأصفر»، الذي ظهر بصورة مقبولة في الشوط الثاني، حسنت من صورة الشوط الأول، الذي بدا فيه الصفاويون مستسلمين للمد العهداوي، علماً أن العهد افتقد الثنائي الدفاعي عباس كنعان وحسن مزهر بسبب الإيقاف.

قاد اللقاء بنجاح الحكام علي صباغ مع أحمد قواص وزياد بيراق، ومحمد المولى رابعاً. وتعد قيادة المباراة بنجاح لصباغ نقطة مهمة، لكون اللقاء يجمع الفريقين اللذين شهدت مباراتهما في الدوري أخطاءً كثيرة من صباغ.

معتوق يرفع كأس النخبة وسط احتفال زملائه (مروان طحطح)

حسن شعيتو

ألعاب القوى

لقب الناشئين والناشئات للعراق... ولبنان ثالثاً

اختتمت بطولة غرب آسيا الأولى للناشئين والناشئات في ألعاب القوى التي نظّمها الاتحاد اللبناني للعبة على مضماري المدينة الرياضية والمدينة الجامعية بمشاركة 13 دولة وبرعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي. وأُقيمت في اليوم الأخير 13 مسابقة نهائية. وفي الترتيب العام النهائي بعد ثلاثة أيام من المنافسات، احتلّ العراق المركز الأول، تليه قطر فلبنان الذي أحرز المركز الثالث، بعدما نال ثلاث ميداليات ذهبية أمس بعد الميداليات الأربع التي أحرزها الجمعة. وأحرزت جويل فغالي ميدالية 800 م، وكريستال صانع السباعية، ومنتخب لبنان للإناث سباق البدل. وفي الختام، سلّم المدير الإداري للبطولة الأمين العام للاتحاد اللبناني نعمة الله بجاني علم اتحاد غرب آسيا لعلي ياسين مدير اتحاد غرب آسيا الذي سلّمه بدوره لرئيس الوفد العراقي الذي ستستضيف بلاده البطولة المقبلة العام المقبل. وألقى رئيس الاتحاد اللبناني والمدير التنفيذي للبطولة عبد الله شهاب كلمة شكر فيها كل من أسهم في إنجاح البطولة.

وفي الترتيب العام للميداليات:1- العراق: 10 ذهب و11 فضة و11برونز، 2- قطر: 9 ذهب، 3 فضة و2 برونز، 3- لبنان: 7 ذهب و 3 فضة و8 برونز، 4- السعودية: 5 ذهب و4 فضة و2 برونز، 5- سوريا: 3 ذهب و4 فضة و5 برونز، 6- الكويت: 2 ذهب و6 فضة و2 برونز، 7- إيران: 1 ذهب و4 فضة و1 برونز، 8- سلطنة عمان:1 ذهب و1 فضة و1 برونز.

أخبار رياضية

فحص وعبيد بطلا البراعم

انطلقت بطولة لبنان للفئات العمرية في كرة الطاولة على طاولات نادي المون لاسال، وكانت بدايتها مع فئة البراعم تحت 12 سنة، وقد سجلت النتائج الآتية: أحرز لاعب نادي البراعم (النبطية) غالب فحص لقب هذه الفئة بفوزه على زميله طلال بيروتي 3 - 0. وحلّ في المركز الثالث كل من جان بيار فيكاني وإيلي الحاج (مون لاسال). وعند البرعمات حلت سينتيا عبيد (مون لاسال) في المركز الأول بفوزها على كلارا شلالا (الأدب والرياضة كفرشيما) 3 - 0، وحل في المركز الثالث كل من جان فريحة (مون لاسال) وإليانا حنا (الأدب والرياضة كفرشيما).

دورة مار الياس للقوس والنشاب

نظم نادي الشباب مارالياس، بالتنسيق مع مكتب التاسك فورس على ملاعب الاتحاد اللبناني للقوس والنشاب في اليرزة، دورة الراحلة المربية هورتانس بولس تامر، بإشراف إتحاد اللعبة. وأحرز لاعب الشباب مار الياس توفيق شاهين اللقب جامعاً 280 نقطة من أصل 360 نقطة. واحتل لاعب المركزية جونية فيليب كندكجي المركز الثاني بـ 278 نقطة، واللاعب أحمد سمان (مارالياس) المركز الثالث بـ 211 نقطة.

5 دول خليجية إلى اتحاد غرب آسيا

أعلن اتحاد غرب آسيا لكرة القدم رسمياً انضمام السعودية والكويت وقطر والبحرين وعمان إلى عضوية الاتحاد الذي يتخذ من العاصمة الأردنية عمّان مقراً له منذ عام 2001. ورحب الأمير علي بن الحسين، رئيس اتحاد دول غرب آسيا ونائب رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) بانضمام هذه الدول، مؤكداً أنه يوم تاريخي ولحظة هامة في مسيرة الاتحاد وإضافة جديدة ستنعكس بصورة إيجابية على واقع أنشطته المختلفة ومستقبلها وتعزيز أهداف الكرة ومكانتها في منطقة غرب آسيا.

استراحة

كلمات متقاطعة 938

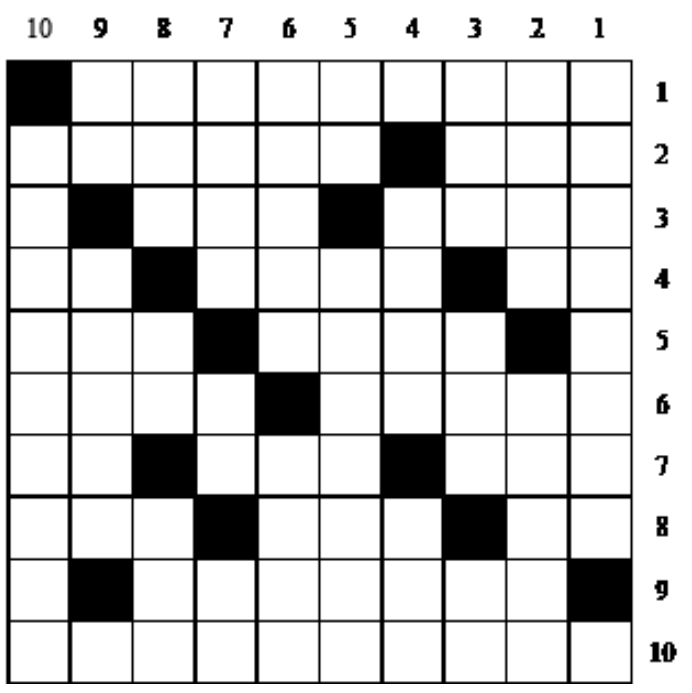

أفقيا

1-قائد فرنسي راحل ورجل دولة كبير تزأس الجمهورية الخامسة – 2- نعت – دولة أوروبية – 3- تركب البحر – نبح الكلب بالعامية – 4- ضعف وجبن – يسيل دمه – مادة قاتلة – 5- عائلة رئيس جمهورية أرجنتيني سابق من أصل سوري – نوع طائرة حربية – 6- مدينة في ليبيا – إسم معاهدة الحدّ من الأسلحة الإستراتيجية بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي السابق – 7- هواء ونسيم كل شيء – فنانة لبنانية أو أحد الكواكب – مقياس مساحة – 8- من كانت أسنانه قصيرة ملتزقة ومنعطفة على غار الفم – قاعة أو محل الإستقبال – سَمِنَ – 9- خلاف أو ضد المكاني – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

عمودياً

1- ممثل اسكتلندي الأصل إشتهر بأداء دور العميل البريطاني جيمس بوند في العديد من الأفلام – 2- في راحة اليد أو بنانة – صحيفة الكترونية سعودية مشهورة وموقع إخباري هام – 3- مدينة في فلسطين جنوبيّ قطاع غزّة على حدود سيناء قرب المتوسط – يُستخرج من البحر – خاصتي وملكي – 4- ماركة سيارات – آلة موسيقية وتريّة – 5- آلة موسيقية إيقاعية – نحرَرهما ونخرجهما من الرقّ والعبودية – 6- ينكسر ويخسر في الحرب – مطلع أغنية – 7- غِشاء وصِوان الكتاب – أمر خفيّ ومكتوم – عاصفة بحرية – 8- رافعة سيارات بالأجنبية – إسم موصول – حشرة أجنحتها طويلة تحطّ على جذع شجرة وتسمع صوتاً صرصرياً – 9- خاصم أشدّ الخصومة – إسم سريلانكا السابق – 10- تسمية تُطلق على اللبنانيين المنتشرين في أصقاع الأرض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الهايد بارك – 2- بهلول – سونا – 3- لا – دبس – لغز – 4- آثار – فل – وا – 5- كيد – أرنب – 6- سكر – بهمن – 7- قنوبين – مها – 8- يبّبا – آر – ان – 9- رولان – علك – 10- كاليفورنيا

عمودياً

1- إبل السقي – 2- لهاث – كنبرا – 3- هل – أكروبول – 4- اودري – بالي – 5- يلب – دبي – اف – 6- سف – هنانو – 7- بس – لام – 8- أول – رنّم – عن – 9- رنغون – هالي – 10- كازابلانكا

sudoku 938

5		4	6					
						6	2	3
			8	9	2			
2	1	6		8				
		9	5		3	2		
				6		9	7	8
			4	2	6			
3	8	7						
					8	1		9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 937

8	4	2	7	3	5	1	9	6
7	5	3	1	6	9	4	8	2
6	1	9	4	2	8	3	7	5
1	7	4	5	9	6	2	3	8
2	6	8	3	1	7	5	4	9
9	3	5	2	8	4	6	1	7
4	2	7	9	5	3	8	6	1
3	8	1	6	7	2	9	5	4
5	9	6	8	4	1	7	2	3

مشاهير 938

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة مصرية شابة دخلت الفنّ من باب الصدفة بعد أن نشرت صورتها في إحدى المجلات النسائية. شاركت كبار الفنانين في عدد من الأعمال المتنوعة 8+3+1+5 = عاصمة الأردن ■ 6+7+10+2+5 = عاصمتها بكين ■ 9+11+4 = حرف نداء للبعيد

حل الشبكة الماضية: **هيلدا أكوستا**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

رائحة اللقب تفوح في عاصمة العطور

تعيش العاصمة الفرنسية، باريس، في الوقت الحالي أفضل أيامها؛ إذ إن ناديها باريس سان جيرمان يقدّم عروضاً رائعة في الدوري المحلي، وقد توّجها بالفوز خارج ملعبه على مونبلييه 3-0، في المرحلة الثامنة حيث اعتلى صدارة الترتيب، ووجّه الفريق رسالة قويّة إلى الفرق الأخرى بأنه ماض بقوة نحو لقب البطولة الغائب عن خزائنه منذ عام 1994، وخصوصاً في ظل وجود النجم باستوري

باستوري مسجلاً أحد هدفيه في مرمى مونبلييه (باسكال غويو ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

بقدر ما يحمل برج إيفيل ومتحف اللوفر وشارع الشانزيليزيه رمزية لسكان باريس، فإن لنادي العاصمة الفرنسية باريس سان جيرمان مكانته الخاصة أيضاً في قلوب الباريسيين، تصل إلى حد اعتبار معقله «بارك دي برانس» أو «حديقة الأمراء» معلماً مهماً من معالم عاصمة العطور العالمية، كيف لا، وهو نادي كرة القدم الأوّل في باريس وحامل لوائها في البطولات الوطنية في البلاد بوجه المدن الفرنسية الأخرى. هناك في فرنسا، تأخذ المنافسة بين المدن طابعاً حماسياً إلى أقصى الدرجات.

من هذا المنطلق، يمكن تفهّم الحماسة الكبيرة التي يعيشها سكان باريس والتفافهم غير العادي خلف سان جيرمان، حيث اكتفى النادي في السنوات السبع عشرة الأخيرة بحمل الكأس المحلية إلى العاصمة، وهي «وجبة لا تغني من جوع»، بينما لم يقو على حمل كأس المسابقة الأهم، أي الدوري إلى الباريسيين، ليتنقل بين مدن موناكو ومرسيليا وليون (تذوّقت طعم البطولة 7 مرات متتالية في السنوات الأخيرة) وغيرها، حيث يعود آخر لقب في الـ«ليغ 1» للنادي إلى عام 1994، وهو الثاني فقط في تاريخه بعد الأوّل الذي أحرزه عام 1986. غير أن هذه النتيجة المتواضعة على صعيد الألقاب لا تعكس حجم سان جيرمان؛ إذ هو من أشهر الأندية الفرنسية التي ضمت لاعبين عالميين كالليبيري جورج وياه والبرازيليين راي وروناldينيو والبرتغالي باوليتا والمحليين يوري دجوركايف وألان روش وبول لوغوين وغيرهم، ومن يعد إلى الوراء قليلاً، وتحديداً إلى فترة منتصف التسعينيات حتى آخرها، يتذكّر كيف غدت فرق «القارة العجوز» الكبرى تهاب سان جيرمان في المسابقات الأوروبية، حيث وصل الأخير خلالها إلى نهائي كأس الكؤوس الأوروبية مرتين، ففاز باللقب عام 1996 وخسر النهائي عام 1997.

بالعودة إلى الموسم الحالي، كبُرت آمال الباريسيين في استرجاع «مجد ضائع» بعدما آلت ملكية ناديهم إلى مؤسسة قطر للاستثمارات؛ فأبرم النادي تعاقدات مليونية، كان أبرزها مع الأرجنتيني خافيير باستوري مقابل 42 مليون يورو. أيقن سكان العاصمة أن الوقت قد حان ليعتلي سان جيرمان زعامة الكرة الفرنسية، لتكون باريس الأقوى في الرياضة الأشهر في البلاد. انطلقت البطولة، فكانت الخسارة الأولى أمام لوريان في «بارك دي برانس» ومن ثم تعادل أمام رين 1-1. مجدداً الخيبة تخيّم على باريس. لم يكن الباريسيون يتوقعون بعد كل هذه التعزيزات بداية سيئة. كثرت الأقاويل والتحليلات. لكن أكثرها انطباقاً على الواقع كان أن الفريق لم يصل بعد إلى الانسجام بفعل عناصره الجديدة. وهكذا كان. فبمجرد أن اعتاد القادمون الجدد بعضهم بعضاً، انقلب المشهد رأساً على عقب. بدأ سان جيرمان يسقط خصومه الواحد تلو الآخر ليتوّجها أول من أمس بفوز كبير وأكثر من مهم على مونبلييه في ملعب الأخير 3-0، حيث أخذ مكانه في صدارة الترتيب. عمّت الفرحة في العاصمة. الفريق بدا قوياً في تلك الأمسية إلى أبعد الحدود. ذهبت صحيفة «لو باريزيان» إلى اعتبار أن هذا الفوز تحديداً هو بمثابة رسالة قوية من سان جيرمان إلى باقي الفرق.

في باريس الآن، الكلّ يتحدّث عن باستوري. استطاع هذا الشاب الأرجنتيني أن يحتل قلوب الباريسيين بسرعة رهيبة. في كل مباراة يبرهن هذا اللاعب على موهبة كبيرة: يصنع الأهداف، يسجل (4 حتى الآن)، يراوغ، يعرض حرفنته بتسديدات مقصيّة.

سحر باستوري بات الطاغي في العاصمة. وصل حتى إلى ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الذي شبهه بعد مباراة مونبلييه بالنجم السابق زين الدين زيدان، قائلاً: «إنه حقاً مثير للاهتمام. إنه يذكّرني بزيدان من خلال طريقة خروجه بالكرة بسرعة من منطقته إلى منطقة الخصم». هذا الاهتمام بباستوري لا يعني أن القادمين الآخرين لم يكونوا على قدر التطلعات، وخصوصاً المهاجم الدولي كيفن غاميرو الذي سجل حتى الآن 5 أهداف.

إذاً، تعيش باريس حالياً أحلى أيامها. هناك بدأت رائحة لقب الدوري تفوح في عاصمة العطور العالمية، لكن ثمة رجل في الكواليس يطمح إلى أبعد من البطولة المحلية. ها هو المدير الرياضي للنادي البرازيلي ليوناردو في كل يوم تشرق فيه الشمس على باريس يأخذ مفكرته ويدوّن الخطوط العريضة التي توصل إلى الحلم الذي يراه بات مسألة سنتين أو ثلاث لكي يبصر النور. إنه حلم باريس الذي يتلخص بكلمتين: زعامة أوروبا.

تحقيق اللقب هو الهدف

رأى الأوروغوياني دييغو لوغانو المدافع الجديد لباريس سان جيرمان في حديث لراديو «آر أم سي» أن تحقيق لقب البطولة هو هدف فريقه، قائلاً إن «هناك العديد من اللاعبين الجدد في الفريق. نحن نتعلم على أن نصبح متفاهمين. أعتقد أن باستطاعتنا فعل شيء جيّد هذا الموسم. إننا نفكّر باللقب. إنه هدفنا».

نتائج وترتيب البطولات الاوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 6)

ستوك سيتي - مانشستر يونايتد 1-1
البرتغالي لويس ناني (27) ليونايتد، وبيتر كراوتش (52) لستوك.

مانشستر سيتي - افرتون 2-0
الايطالي ماريو بالوتيللي (68) وجيمس ميلنر (89).

تشلسي - سوانسي سيتي 4-1
الاسباني فرناندو توريس (29) والبرازيلي راميريس (36 و76) والعاجي ديدييه دروغبا (90) لتشلسي، واشلي وليامس (87) لسوانسي.

ليفربول - ولفرهامبتون 2-1
روجر جونسون (11 خطأ في مرمى فريقه) والأوروغوياني لويس سواريز (38) لليفربول، وستيفان فليتشر (49) لولفرهامبتون.

ارسنال - بولتون 3-0
نيوكاسل يونايتد - بلاكبيرن 3-1
وست بروميتش البيون - فولام 0-0
ويغان اثلتيك - توتنهام هوتسبر 2-1
كوينز بارك رينجرز - استون فيلا 1-1
نوريتش سيتي - سندرلاند (الليلة 22,00).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 16 نقطة من 6 مباريات
2- مانشستر سيتي 16 من 6
3- تشلسي 13 من 6
4- نيوكاسل 12 من 6
5- ليفربول 10 من 6.

إسبانيا (المرحلة 6)

برشلونة - اتلتيكو مدريد 5-0
دافيد فيا (9) وميرندا (15 خطأ في مرمى فريقه) والأرجنتيني ليونيل ميسي (26 و78 و90).

ريال مدريد - رايو فاليكانو 6-2
البرتغالي كريستيانو رونالدو (39 و51 و85 من ركلتي جزاء) والارجنتيني غونزالو هيغواين (45) والفرنسيان رافايل فاران (68) وكريم بنزيما (75) لريال مدريد، وميغل بيريز كويستا (1 و56) لفاليكانو.

اشبيلية - فالنسيا 1-0
المالي فريديريك كانوتيه (18).

اتلتيك بلباو - فياريال 1-1
ايغور غابيلوندو (43) لبلباو، والبرازيلي نيلمار (53) لفياريال.

ريال مايوركا - ريال سوسييداد 2-1
ليفانتي - اسبانيول 3-1
غرناطة - اوساسونا 1-1
خيتافي - ريال بيتيس (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بيتيس 12 نقطة من 4 مباريات
2- برشلونة 11 من 5
3- ليفانتي 11 من 5
4- اشبيلية 11 من 5
5- ريال مدريد 10 من 5.

إيطاليا (المرحلة 5)

كاتانيا - يوفنتوس 1-1
الصربي ميلوش كراسيتش (49) ليوفنتوس، والارجنتيني غونزالو برغيسيو (21) لكاتانيا.

ميلان - تشيزينا 1-0
الهولندي كلارنس سيدورف (5).

بولونيا - انتر ميلانو 1-3
جانباولو باتزيني (39) والارجنتيني دييغو ميليتو (81 من ركلة جزاء) والبرازيلي لوسيو (87) لانتر، واليساندرو ديامانتي (66 من ركلة جزاء) لبولونيا.

كييفو - جنوى 1-2
سيرجيو بيليسييه (74) ودافيدي موسكارديللي (90) لكييفو، والارجنتيني رودريغو بالاسيو (48) لجنوى.

نابولي - فيورنتينا 0-0
اتالانتا - نوفارا 1-2
كالياري - اودينيزي 0-0
لاتسيو - باليرمو 0-0
سيينا - ليتشي 0-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 8 نقاط من 4 مباريات
2- اودينيزي 8 من 4
3- جنوى 7 من 4
4- نابولي 7 من 4
5- فيورنتينا 7 من 4.

المانيا (المرحلة 7)

بايرن ميونيخ - باير ليفركوزن 3-0
توماس مولر (5) والبلجيكي دانيال فان بويتن (19) والهولندي أرين روبن (90).

فيردر بريمن - هيرتا برلين 2-1
البيروفي كلاوديو بيتزارو (23 و90) لبريمن، والكولومبي غوستالفو راموس (2) لهيرتا.

شالكه - فرايبورغ 4-2
البيروفي جيفرسون فارفان (33) والهولندي كلاس يان هونتيلار (62) ولويس هولتبي (67) والاسباني راوول غونزاليس (75) لشالكه، والسنغالي بابيس ديمبا سيسيه (3) والسلوفاكي اريك يندريسيك (83) لفرايبورغ.

ماينتس - بوروسيا دورتموند 1-2
الكرواتي ايفان بيريسيتش (64) والبولوني لوكاس بيشتشيك (90) لدورتموند، ونيكولاي مولر (33) لماينتس.

فولسبورغ - كايزرسلاوترن 1-0
بوروسيا مونشنغلادباخ - نورمبرغ 1-0
شتوتغارت - هامبورغ 1-2
اوغسبورغ - هانوفر 0-0
كولن - هوفنهايم 0-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 18 نقطة من 7 مباريات
2- فيردر بريمن 16 من 7
3- مونشنغلادباخ 16 من 7
4- هوفنهايم 12 من 7
5- شالكه 12 من 7.

فرنسا (المرحلة 8)

مونبلييه - باريس سان جيرمان 3-0
كيفن غاميرو (39) والارجنتيني خافيير باستوري (43 و80).

ليون - بوردو 3-1
بافيتيمبي غوميس (8 و33) والبرازيلي ميشال باستوس (64) لليون، وانطوني موديست (84 من ركلة جزاء) لبوردو.

تولوز - نانسي 1-0
التركي اوميت بولوت (59).

فالنسيان - مرسيليا 1-1
سليمان ديـاوروا (16) لمارسيليا، وجوزيه سايز (90) لفالنسيان.

ليل - لوريان 1-1
ايفيان - كاين 2-4
نيس - ديجون 1-1
اوسير - سوشو 4-1
بريست - اجاكسيو 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- سان جيرمان 17 نقطة من 8 مباريات
2- ليون 17 من 8
3- تولوز 17 من 8
4- مونبلييه 16 من 8
5- رين 14 من 7.

هولندا (المرحلة 7)

أياكس امستردام - تفنتي انشكيده 1-1
الصربي ميراليم سوليماني (10) لاياكس، ولوك دي يونغ (87) لتفنتي.

أيندهوفن - رودا 7-1
البلجيكي دريز ميرتنز (20 و33 و58 و89 من ركلة جزاء) والسويدي اولا تويفونن (15) وكيفن شتروتمان (34) والسلوفيني تيم ماتافز (83) لأيندهوفن، والسوري سنحاريب ملكي (55) لرودا.

أزد ألكمار - فيينورد 2-1
السويدي راسموس ايلم (60) والاوسترالي بريت هولمان (85) لالكمار، وعثمان بقال (36) لفيينورد.

أدو دن هاغ - فينلو 2-0
جون فيرهوك (20) والمجري غابور هورفاث (40).

هيرينفين - هيراكليس 1-1
بريدا - اوتريخت 1-0
دي غرافشاب - غرونينغن 2-3
فالفيك - نيميغن 2-0
إكسلسيور - فيتيس 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- الكمار 18 نقطة من 7 مباريات
2- تفنتي انشكيده 16 من 7
3- اياكس 15 من 7
4- فيينورد 14 من 7
5- ايندهوفن 14 من 7.

الفورمولا 1

نقطة واحدة تفصل فيتيل الفائز في سنغافورة عن اللقب

أصبح الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بل ـ رينو» على بُعد نقطة واحدة للحفاظ على لقبه بطلاً للعالم لسائقي الـ«فورمولا 1» بعدما أحرز المركز الأول في سباق جائزة سنغافورة الكبرى، المرحلة الـ 14 من بطولة العالم الذي أقيم تحت الأضواء الكاشفة على حلبة «مارينا باي». وتقدم فيتيل، الذي قطع مسافة السباق ومقدارها 350,316 كلم في 1,59,06,757 ساعة بمعدل سرعة وسطي بلغ 155,810 كلم في الساعة، على البريطاني جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس بفارق 1,7 ثانية وزميله في ريد بُل الأوسترالي مارك ويبر بفارق 29,2 ثانية.
وحقق الألماني الشاب (24 عاماً) موسماً خارقاً حتى الآن، إذ أحرز لقب 9 سباقات من أصل 14، وقد رفع رصيده في صدارة ترتيب السائقين الى 309 نقاط، متقدماً على باتون (185 نقطة) وعلى الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري (184 نقطة) الذي حل رابعاً.
ويحتاج فيتيل الى نقطة واحدة من أصل 125 في السباقات الخمسة الأخيرة لكي يتوّج بطلاً للعالم، وهو أمر أكثر من متوقع. والفوز هو الثالث على التوالي لفيتيل بعد فوزه في سباقي بلجيكا وإيطاليا الأخيرين، وهي المرة الثانية التي يحقق فيها هذا الإنجاز هذا الموسم بعد تتويجه في تركيا وإسبانيا وموناكو على التوالي أيضاً. كما أنه الفوز التاسع عشر لفيتيل منذ بداية مسيرته.
وحافظ فيتيل على المركز الأول عند المنعطف الأول بعد الانطلاق، فيما تراجع زميله ويبر من الثاني الى الرابع. وراح فيتيل يوسع الفارق تدريجاً حتى بلغ 10 ثوان بعد مرور 10 لفات. وجاء البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس) خامساً، ومواطنه بدرو دي ريستا (فورس اندیا) سادساً، والألمانيان نيكو روزبرغ (مرسيديس) وأدريان سوتيل (فورس اندیا) في المركزين السابع والثامن تواليا، فيما حل البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) تاسعاً والمكسيكي سيباستيان بيريز (ساوبر) عاشراً.

فيتيل على منصة التتويج (تيم شونغ ـ رويترز)

- ترتيب بطولة السائقين:
1- فيتيل 309 نقاط
2- باتون 185
3- الونسو 184
4- ويبر 182
5- هاميلتون 168

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل رينو 491 نقطة
2- ماكلارين مرسيدس 353
3- فيراري 268
4- مرسيدس 114
5- لوتوس ـ رينو 70.

ملاعب إنكلترا

روني يغيب لأكثر من أسبوع وويلشير لأشهر

أفاد «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون، مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي، بأن نجم الفريق واين روني، الذي غاب عن المباراة التي تعادل فيها «الشياطين الحمر» أمام ستوك سيتي 1 . 1 في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، قد يغيب عن الملاعب أسابيع عدة بعد إصابته في عضلات الفخذ الخلفية أثناء التدريبات. وإذا تأكّد كلام «السير»، فإن مانشستر سيواجه متاعب في خط الهجوم، وهذا ما كان واضحاً في المباراة الأخيرة، إذ إن روني قدم عروضاً رائعة في بداية الموسم وسجل تسعة أهداف.
وسيغيب روني بالتالي عن مانشستر يونايتد في مباراته أمام بازل السويسري في دوري أبطال أوروبا في «اولد ترافورد» يوم الثلاثاء المقبل، كما قد يبتعد عن مباراتي فريقه في الدوري أمام نوريتش سيتي وليفربول، ومن المحتمل أن لا يكون في عداد منتخب بلاده في مباراته أمام مونتينيغرو في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس أوروبا 2012.
ولم يكن روني الوحيد في مانشستر الذي يعاني من إصابة، إذ أصيب المدافع جوني إيفانز في القدم خلال الإحماء قبل مباراة ستوك، وغادر المهاجم المكسيكي خافيير هرنانديز الملعب في وقت مبكر من اللقاء بعد اصطدام قدمه بمدافع ستوك جوناثان وودغايت.
وفي إنكلترا أيضاً، يستمر أرسنال بتلقي الضربات الموجعة، وكانت آخرها الإعلان عن غياب صانع ألعابه جاك ويلشير عن الملاعب حتى نهاية العام بسبب الإصابة في كاحله.
وذكر أرسنال بعد استشارته «عدة اختصاصيين عالميين» أن ويلشير سيحتاج إلى جراحة في كاحله الأيمن اليوم وأنه سيغيب «أشهراً» عن الملاعب، وأن صور الأشعة «أظهرت عدم تفاعل الكسر إيجاباً مع العلاج».
وتفاقمت إصابة ويلشير (19 عاماً)، التي تعرض لها خلال مباراة أرسنال مع نيويورك ريد بولز الأميركي في آب الماضي في مسابقة كأس الإمارات الدولية، وقبلها في المباراة بين إنكلترا وسويسرا في حزيران الماضي.
وكان ويلشير يرتدي حذاءً طبياً كي يتماثل كسر الإجهاد الذي تعرض له في كاحله الى الشفاء ويتفادى الجراحة.
وقال متحدث باسم أرسنال: «لقد قدمنا كل ما في وسعنا من أجل مساعدة ويلشير على التعافي من إصابته بشكل طبيعي، وللأسف الشديد سوف يخضع لجراحة في كاحله الأيمن، ونحن جميعاً نتمنى له الشفاء العاجل».
وكتب اللاعب على صفحته الخاصة في الموقع الاجتماعي «تويتر»: «أتمنى أن أعود إلى الملاعب قبل فترة أعياد الميلاد. أنا بين أيد أمينة، شكراً لدعمكم!».
ويعدّ ويلشير من أهم عناصر المدرب الفرنسي أرسين فينغر ومدرب المنتخب الوطني الإيطالي فابيو كابيلاو، وهو انضم الى لائحة المصابين لدى «المدفعجية» الى جانب المدافع البلجيكي توماس فيرمايلن الذي خضع أخيراً لجراحة في أوتار كاحله.

بطولة آسيا للسلة

الصين بطلة لسلّة آسيا ولبنان في المركز السادس

أقفلت مشاركة منتخب لبنان لكرة السلة للرجال في بطولة آسيا التي أقيمت في الصين على المركز السادس، بعد خسارته أمام المنتخب الإيراني 65 - 87 (15 - 17، 36 - 50، 55 - 69) أمس في ختام البطولة التي أحرز لقبها المنتخب الصيني بفوزه على المنتخب الأردني بفارق نقطة وحيدة 70 - 69.
وكان المنتخب اللبناني قد تأهل للعب على المركز الخامس بعد فوزه السبت على المنتخب الياباني 80 - 78، ليواجه المنتخب الإيراني للمرة الثانية في البطولة دون استطاعته تحقيق الفوز عليه لسبب منطقي: الإيرانيون جاهزون بكل المقاييس، ولولا الاستهتار أمام الأردن في ربع النهائي لكانوا هم في المباراة النهائية وحتى المحافظة على اللقب.
وكان نجم اللقاء الإيراني ـ اللبناني اللاعب المجنس سام هوسكين الذي سجل «دوبل دوبل» بـ 37 نقطة و12 كرة مرتدة. لكن أرقام هوسيكن لم تساعد منتخب لبنان في مقارعة الإيرانيين إلا في الربع الأول، قبل أن يبدأ التراجع نتيجة غياب الحافز والإرهاق الكبير الذي حل باللاعبين.

اللاعب المجنّس سام هوسكين (أ ف ب)

وكان محمد إبراهيم الأقرب تسجيلياً الى هوسكين، لكن بفارق كبير، إذ سجل 12 نقطة، فيما سجل غالب رضا نقطتين في 8 دقائق شارك فيها، كما سجل علي كنعان 6 نقاط و13 كرة مرتدة، ولم يشرك المدرب غسان سركيس اللاعبين جان عبد النور وباسل بوجي، فيما أشرك جميع اللاعبين الباقين.
وأحرز منتخب كوريا الجنوبية المركز الثالث بفوزه على نظيره الفيليبيني 70 - 68.
وعليه، يكون منتخب الصين قد تأهل مباشرة الى أولمبياد لندن 2012، فيما يملك منتخبا الأردن وكوريا فرصة التأهل الى الأولمبياد في حال فوزهما في تصفيات تكميلية.
■ من جهة أخرى، أجرى الاتحاد الآسيوي للعبة قرعة بطولة آسيا للناشئين (دون 16عاماً) الثانية، التي يحمل لقبها الأول منتخب الصين. وينافس لبنان في البطولة التي تقام في فيتنام من 18 حتى 28 تشرين الأول المقبل بمشاركة 15 منتخباً. وأوقعت القرعة لبنان في المجموعة الثانية التي تضم كوريا الجنوبية والعراق وأوزبكستان. وتضم المجموعة الأولى الصين والهند وماليزيا وتايوان، فيما تضم المجموعة الثالثة إيران وقطر والسعودية واليابان. أما الرابعة فتضم الفيليبين وأندونيسيا وفيتنام.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 26 أيلول 2011 العدد 1521

أفلام خلاعة في حي الدقي

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

خلال الأيام الماضية، شُغل الوسط الصحافي في مصر بقضيّة إلقاء القبض على منتج شهير بتهمة تصوير أشرطة إباحية لفنانات مصريات وعربيات في بداية مشوارهن. وقيل إنّ الهدف من تصوير تلك الأشرطة، كان استغلالها لابتزاز الفنانات لاحقاً، حين يبلغن الشهرة. وكانت جريدة «الأهرام» قد نشرت الخبر بالتفاصيل يوم الجمعة الماضي، وجاء فيه أنّ مكتب المنتج يقع في ضاحية الدقي (الجيزة). هكذا، انهمك الصحافيون بإعداد قائمة بالمنتجين ممن تقع شركاتهم في ذلك الحي، حتى صار كلّ من يمتلك شركة إنتاج سينمائي في حي الدقي، متّهماً بتصوير 53 شريطاً إباحياً! وبالفعل، طاولت التكهنات أسماء مهمة، وشُغل الوسط بتسريب اسم المنتج «الملعون». الشارع ينتظر أي خبر من هذا النوع، ليتلهى به عن متابعة الحدث السياسي الساخن. ولم ينسَ كثيرون أنّ نظام مبارك، اعتاد إطلاق قضايا مماثلة بين الحين والآخر لإلهاء الرأي العام عن الأزمات السياسية.

لكنّ المفاجأة الكبرى كانت حين اكتشف الجميع أنّ القضية كما نشرتها «الأهرام» مفبركة! وقد حصلت «الأخبار» على نسخة من إخطار نيابة الدقي، يؤكد أنّ القضية كلّها بدأت ببلاغ من مخرج مغمور ضدّ متعهد فنانين، ولا علاقة لأي

بوليغان ــ المكسيك

«منتج شهير» به. وبحسب البلاغ، يتهم المخرج المتعهد بتصوير مشاهد خلاعية لشابات موهومات بحلم الشهرة. ويقنع هذا المتعهّد ضحاياه بأنّ تلك المشاهد ستُستغلّ في فيلم عن التحرش الجنسي في مصر، ولن يعرض إلا في بلدان الخليج. وبعد ذلك، يوفر لهنّ فرصاً للمرور أمام الكاميرا، كممثلات ثانويات أو في بعض الإعلانات، لكن بأجور زهيدة... مقابل عدم تسريب التسجيلات. القضيّة خطيرة بالطبع، لكنّ البلاغ لا يتضمّن أي إشارة إلى فنانات شهيرات كما نقلت «الأهرام». كذلك لم يرد أي ذكر لعدد الأشرطة الـ53 الذي أوردته الصحيفة العريقة، ونقلته عنها ــ بكلّ ثقة ــ باقي الصحف والمواقع!

Dolce and Gabbana تضحّي بالشباب

بعد أكثر من 20 عاماً، تطوي الموضة الإيطالية صفحة سلسلة D&G الشهيرة. وقع الخبر كالصاعقة على عشاق الموضة، وسبّب موجات هلع جماعي على تويتر، إثر إعلان المصممين الإيطاليين دومينيكو دولتشي، وستيفانو غابانا رسمياً التوقف عن إنتاج أزياء وأكسسوارات ضمن السلسلة الشبابية التي تحمل الأحرف الأولى لإمبراطوريتهما العملاقة. وعلّل الثنائي الشهير هذا القرار برغبتهما في التركيز على تطوير السلسلة الأصلية التي تضمّ إلى جانب فساتين السهرة، العطور والنظارات. ونقلت وكالة «رويترز» أنّ هذا التحوّل في سياسة الدار الإيطالية الشهيرة، ليس إلا أحد انعكاسات الأزمة المالية التي تمرّ بها دور الأزياء العريقة. هكذا، ابتداءً من الموسم المقبل، ستفقد D&G استقلالها الذاتي، وتتحوّل إلى جزء على هامش Dolce and Gabbana.

بن لادن عائد من أعماق البحار

لن تترك السينما زعيم تنظيم القاعدة يرقد بسلام. بعد السجال العنيف الذي خلّفه إعلان نية السينمائية الأميركية كاثرين بيغلو تصوير إنتاج ضخم عن مقتل بن لادن، قرّر بعض الهواة استخدام قصته لبناء فيلم رعب عليها. Zombin Laden هو عنوان الشريط القصير الذي وضعت نسخة ترويجية منه على موقع «دايلي موشن».

يأتي العمل ضمن مسابقة ينظمها الموقع الفرنسي «بانيك! السينما بالمقلوب». بعدما رميت جثّة «أخطر إرهابي في التاريخ» في قعر المحيط الأطلسي، يجدها غطاسان فرنسيان... وعلى طريقة الأفلام التجارية المبتذلة، يصوّر فريق العمل دمية مشوّهة على شكل بن لادن، تلتهم الأحياء وتشرب من دمائهم! مشاهد لا تناسب ذوي القلوب الحساسة.